London
Saturday - 4 November 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16412

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولــى

السبت 20 ربيع الآخر 1445
4 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16412



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

اجتماع وزاري عربي ـ أميركي في عمّان اليوم ... وقتال وجهاً لوجه في مدينة غزة ... وقصف قافلة سيارات إسعاف

إسرائيل تربط الهدنة المؤقتة بإطلاق الرهائن



إحدى سيارات الإسعاف التي تضررت جراء ضربة إسرائيلية لقافلة عند مدخل مستشفى «الشفاء» في مدينة غزة أمس (رويترز) ... وفي الإطار بلينكن على متن الطائرة التي أقلته إلى عمان من تل أبيب (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: علي بردى
عمان: محمد خير الرواشدة

بينما يحتدم القتال على أطراف مدينة غزة وسط تقارير عن مواجهات من بيت إلى بيت ومن نفق إلى نفق بين مقاتلي «حماس» والجنود الإسرائيليين، رفضت تل أبيب مسعى واشنطن لتطبيق هدنة إنسانية في الحرب الدائرة في قطاع غزة، مشترطة لقبول ذلك أن تُطلق «حماس» الأسرى المحتجزين لديها.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الجمعة، إنه أبلغ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن إسرائيل لن توافق على أي وقف لإطلاق النار في غزة، ما لم يتم الإفراج عن الرهائن وعددهم 249 شخصاً، بحسب آخر الأرقام الرسمية الإسرائيلية، علما بأن «حماس» تقول إن بعضهم قضى في قصف إسرائيلي على غزة. وأضاف نتنياهو عقب الاجتماع ببلينكن: «أوضحت أننا سنستمر (في الهجوم) بكل القوة. ونرفض أي وقف لإطلاق النار لا يشمل تحرير رهائننا».

من جهته، أعلن بلينكن أنه ناقش مع نتنياهو مسألة «هدنة إنسانية» في غزة، وأوضح للصحافيين في تل أبيب: «نعتقد أن كل هذه الجهود سيتم تسهيلها من خلال الهدنة الإنسانية، ومن خلال الترتيبات على الأرض التي تزيد من الأمن للمدنيين، وتسمح بتوصيل المساعدات الإنسانية بشكل أكثر فاعلية واستدامة». وأضاف بلينكن: «نعدها أيضاً وسيلة لخلق بيئة أفضل للإفراج عن الرهائن». وشدد في تصريحات أخرى على أن الطريق الوحيدة لأمن إسرائيل تكون عبر خيار حل الدولتين.

إلى ذلك، تستضيف العاصمة الأردنية عمان، التي وصل إليها بلينكن مساء أمس، اجتماعاً اليوم يحضره الوزير الأميركي مع نظرائه السعودي والأردني والإماراتي والقطري والمصري وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة «التحرير» الفلسطينية.

وحسب بيان للخارجية الأردنية، سيبحث الاجتماع جهود وقف الحرب على غزة وضمان إيصال المساعدات الإغاثية إلى القطاع.

إلى ذلك، أكد نائب مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشرق الأدنى، السفير هنري ووستر، في حديث خاص مع «الشرق الأوسط»، إن المسؤولين الأميركيين يتفهمون آلام الناس ومعاناتهم بسبب سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين، وهم لا يمنحون إسرائيل «شيكاً على بياض (...) لرمي كرة مدمرة على غزة بأكملها»، رافضاً بحدة ما سماه «التقسيم الزائف» في اتهام الولايات المتحدة بأنها «لا تقدر حياة الفلسطينيين، كما تفعل بالنسبة لحياة الإسرائيليين من البيض». وقال: «نحن لسنا كذلك على الإطلاق».

ميدانيا، وصلت القوات الإسرائيلية إلى مشارف مدينة غزة، عبر محاور متعددة من الشمال والجنوب: شمالاً من بيت لاهيا، إلى السودانية والتوام والكرامة والعطاطرة، وصولاً إلى أطراف مخيم الشاطئ، شمال غربي المدينة، وجنوباً من جحر الديك جنوب شرقي المدينة إلى نتساريم، ثم شارع 10، وصولاً إلى حي الزيتون وتل الهوى، جنوبها.

وسُجلت معارك عنيفة بين مقاتلي «حماس» والقوات المتقدمة جرى بعضها وجهاً لوجه. وترافقت المعارك مع مواصلة الطيران الإسرائيلي قصفه مناطق واسعة في غزة؛ حيث استهدف قافلة نازحين وقافلة جرحى وسيارات إسعاف ومحيط مستشفيات، مُوقعاً مزيداً من الضحايا.

تغطية شاملة في الداخل

تشديد مصري على رفض «خطة إسرائيلية» لتوطين الفلسطينيين في سيناء 5 »

هل بدأت واشنطن البحث في مستقبل قطاع غزة؟ 5 »

غزة... أطفال بلا رؤوس وجراحات بلا تخدير 6 »

النازحون اللبنانيون... صباحاً في منازلهم وليلاً بمراكز الإيواء 7 »

ربط احتمالات التصعيد في جنوب لبنان بأحداث غزة و«سلوك إسرائيل»

نصر الله يشيد باستهداف أميركا في سوريا والعراق

بيروت: «الشرق الأوسط»

ربط الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، في كلمة أمس، احتمالات التصعيد في الحرب على الجبهة الجنوبية مع إسرائيل بتطورات الوضع في قطاع غزة وبـ«سلوك إسرائيل» تجاه لبنان، محذراً من استهداف المدنيين اللبنانيين الذي سيرد عليه بالمثل. وأكد أن «كل الاحتمالات مفتوحة، والتدحرج إلى حرب واسعة واقعي ويمكن أن يحصل».

وفي معرض انتقاده لدعم الولايات المتحدة لإسرائيل، قال إنها المسؤولة عن الحرب الدائرة في غزة، وأشاد بمهاجمة القواعد الأميركية في العراق وسوريا، متوعداً بمهاجمتها أيضاً إذا تدخلت في الحرب. كما تعهد باستمرار دخول مقاتلين فلسطينيين عبر الحدود الجنوبية، في أول اعتراف بحرية العمل الفلسطيني المسلح منذ خروج مقاتلي منظمة «التحرير» الفلسطينية من لبنان عام 1982.

وكان نصر الله يتحدث أمام الآلاف الذين احتشدوا أمام شاشة عملاقة في الضاحية الجنوبية لبيروت، وذلك للمرة الأولى منذ اندلاع حرب غزة. وكانت المناسبة حفل تأبين لعناصر الحزب الذين قُتلوا في المعارك.

وقال نصر الله: «هناك هدفان يجب العمل عليهما: وقف العدوان على غزة، والهدف الثاني أن تنتصر (حماس) في غزة»، وتحدث عن انخراط الحوثيين في اليمن والفصائل المقربة من إيران في العراق بالمعركة، إلى جانب الجبهة اللبنانية، من غير أن يأتي على ذكر الجبهة السورية.

ورداً على التقديرات حول انخراط لبنان في الحرب، أكد نصر الله أن الحزب دخل الحرب في 8 أكتوبر (تشرين الأول)، وشرح النتائج التي حققها الحزب لجهة إفراغ المستوطنات الشمالية من السكان، وحجز ثلث الجيش الإسرائيلي في منطقة الشمال ونصف منظومات دفاعه الجوي وربع سلاح الجو.

(تفاصيل ص 7)



باكستان ترحل الأفغان

شاحنات تنقل أفغاناً وأمتعتهم من باكستان صوب معبر تورخام على الحدود مع أفغانستان أمس بعد انتهاء مهلة إسلام آباد لهم لمغادرة البلاد أمس (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 10)

روسيا توسّع استهداف المنشآت الأوكرانية تمهيداً للشتاء

بوتين: أسلحة غربية لكييف بيد «طالبان»

كييف - موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس (الجمعة)، إن بعض الأسلحة الغربية المتجهة إلى أوكرانيا تصل إلى الشرق الأوسط من خلال سوق الأسلحة غير المشروعة، ويتم بيعها لحركة «طالبان».

وقال بوتين: «يقولون الآن إن الأسلحة تصل إلى الشرق الأوسط عن طريق أوكرانيا. نعم، بالطبع يحدث ذلك لأنه يتم بيعها، فالأسلحة تباع إلى حركة (طالبان)، ومن هناك تنتقل إلى أي مكان آخر»، كما نقلت عنه وكالة «رويترز».

وتدعم دول غربية أوكرانيا بأسلحة بلغت قيمتها عشرات مليارات الدولارات، منذ أن بدأت الحرب في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي. وتقول أوكرانيا إنها تُخضع أي أسلحة واردة إليها لرقابة مشددة، إلا أن بعض المسؤولين الأمنيين الغربيين أثاروا مخاوف في هذا الاتجاه.

ميدانياً، حذّرت كييف من أنّ روسيا تكثّف ضرباتها الصاروخية والقصف بطائرات من دون طيار، في استراتيجية عسكرية تهدف إلى شلّ منشآت الطاقة في أوكرانيا خلال فصل الشتاء. وفي هذا الإطار، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن 40 مسيّرة روسية استهدفت، ليل الخميس إلى الجمعة، بلاده بهجوم «ضخم»، مؤكداً إسقاط أكثر من نصفها.

وقال زيلينسكي عبر تطبيق «تلغرام»: «الليلة الماضية، أُرسل نحو 40 (مسيّرة إيرانية الصنع) من طراز (شاهد). وتمّ إسقاط أكثر من نصفها»، مؤكداً أنّها خلفت «آثاراً» على الأرض. وأضاف أنّ المسيّرات الروسية استهدفت 10 مناطق أوكرانية، بينها خاركيف وزابوريجيا في الخطوط الأمامية، والعاصمة كييف ولفيف غرب البلاد.

(تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...

حميدتي يشترط «سلاماً حقيقياً» لوقف الحرب في السودان 2 »

«النواب» المغربي يمنح الأطفال ضحايا الزلزال صفة «مكفولي الأمة» 9 »

الجزائر لإعادة سفيرها إلى إسبانيا بعد قطيعة 19 شهراً 9 »

هالة صدقي تعود إلى المسرح في «موسم الرياض» 21 »



الطائف... أرض الأدب والشعراء ضمن المدن الإبداعية لدى «اليونيسكو» 23 »

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

قائد «الدعم السريع» دعا النازحين إلى العودة... ووصف البرهان بأنه «مطية للإسلاميين»

حميدتي يشترط سلاماً حقيقياً وليس هدنة يستفيد منها الجيش

ود مدني (السودان): أحمد يونس

اشترط قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، لتوقيع اتفاق في مفاوضات جدة، جنوح الجيش إلى «سلام حقيقي»، وألا يكون وقف إطلاق النار مجرد «هدنة» يستعد خلالها الجيش لحرب أخرى ضد قواته، مؤكداً أن قواته لن تقبل بـ«سلام زائف» يعيد من خلاله الجيش تسليح نفسه. وقال حميدتي، الذي ظهر في فيديو مصور وهو يخاطب تخريج دفعة جديدة من قوات «الدعم السريع»، إن الأنظار تتجه نحو مفاوضات جدة من أجل التوصل لاتفاق يوقف القتال بين قواته والجيش، مؤكداً أنه مع السلام، لكنه لن يؤيد سلاماً كاذباً. وتابع: «ليست عندنا أي مشكلة في السلام، فإن جنحوا للسلم فاجنح له، لكننا نريد السلام الحقيقي وليس السلام الملتوي». واستطرد مخاطباً قائد الجيش: «لن نقبل أي سلام يتيح لك إعادة تجهيز نفسك لأجل حرب جديدة».

صورة من مقطع فيديو لقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو متحدثاً لقواته الخميس (إكس)

ظهور حميدتي يكذب شائعات موته

وجاء ظهور حميدتي، الذي بدا في صحة جيدة وحضور لافت وهو يتحدث إلى مجندين على وجوههم كمامات، ليقطع دابر شائعات روج لها مؤيدو الجيش وبعض كبار السياسيين والدبلوماسيين، بأنه «قتل» منذ أشهر، إثر إصابته أثناء القتال، ونقل إلى مستشفى توفي فيها متأثراً بإصابته. ووجه الرجل الذي ظل طوال أشهر بعيداً عن الأنظار، قواته بمحاربة من سماهم «المتفلتين»، وإلى عدم التعدي على أعراض وممتلكات المواطنين في المناطق التي تسيطر عليها قواته، بقوله: «وصيتي لكم بالمتفلتين (كررها عدة مرات)، نريد منكم محاربة هذه الظاهرة». وأضاف موجهاً الحديث لقواته: «نريد منكم حماية الشعب وممتلكات الشعب وصون عرض الشعب».

وتُتهم «الدعم السريع» من قبل مواطنين ومن أعدائها بالاستيلاء على مساكن وممتلكات المواطنين، وممارسة عمليات قتل ممنهج واعتداءات على الأعراض، وهو الاتهام الذي أعاد حميدتي توجيهه للإسلاميين ومن يسميهم «الفلول»، إذ قال إنهم «أطلقوا سراح السجناء وفتحوا لهم أبواب السجون، واتهموا بها (الدعم السريع)». وتابع: «هذا عمل مخطط ومبرمج. فقد أطلقوا سراح قادة الكيزان المعتقلين (أطلق عليهم اسم: ناس أحمد هارون) قبل خمسة أشهر من الانقلاب، ليخلقوا فوضى تلصق بـ(الدعم السريع)».

ترحيب بعودة النازحين شرط ابتعادهم عن الفلول

وتوعد حميدتي بالقضاء على الحركات الإرهابية التي لجأ إليها أنصار نظام البشير في حربهم ضده، وقال: «شغل الإرهاب في الدنيا كله مركزه هنا في السودان، لكنا سنلتقطهم واحداً تلو الآخر، والإتيان بهم».

وتعهد حميدتي بحماية النازحين واللاجئين الذين دعاهم للعودة إلى المناطق التي تسيطر عليها قواته، وإلى اختيار إداراتهم من دون تدخل من «الدعم السريع»، بيد أنه اشترط الابتعاد عن اختيار الإسلاميين وأنصار «حزب المؤتمر الوطني»، أو من دأب على إطلاق لفظ «الفلول» عليهم. وطلب قائد «الدعم السريع» من الشرطة المدنية العودة لممارسة عملها بصورة طبيعية، بيد أنه هدد بإخراج «الإسلاميين» من بين صفوفهم، وفي الوقت ذاته، دعا قوات الحركات المسلحة في المناطق التي يسيطر عليها الجيش للعمل معه، وتكوين قوات مشتركة لحماية المواطنين، وإلى تكوين قوات مشتركة مع «الدعم السريع» في المناطق التي يسيطر عليها، إلى حين إكمال سيطرته على بقية مواقع الجيش. وأشار حميدتي إلى محاولات الوقيعة بين قواته وقوات حركات الكفاح المسلح الموقعة على اتفاق جوبا، من خلال احتماء قوات الجيش بالحركات المسلحة لتضطر حال الهجوم على الجيش إلى الدفاع عن نفسها، بقوله: «عند هروبهم في الفاشر، دخلوا مناطق الحركات المسلحة، فاضطررنا للتوقف عن القتال، ونقول للحركات المسلحة، في المرات المقبلة لا تدعوهم يحتمون بكم، واطلبوا منهم الذهاب بعيداً إلى الخلاء».



قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان (أ.ف.ب)

> «حميدتي»: الإسلاميون أشعلوا الحرب لأن الاتفاق الإطاري كان سيقطع الطريق أمام أحلام العودة للسلطة مرة أخرى

حميدتي: البرهان مسؤول عن كل الانقلابات

وشن حميدتي هجوماً عنيفاً على قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، وحمّله مسؤولية الانقلابات التي حدثت في البلاد، ابتداء منذ سقوط نظام البشير في 11 أبريل (نيسان) 2019، واتهمه بتأجيج النزاعات القبلية في دارفور وكردفان والنيل الأزرق والبحر الأحمر، بقوله: «ظلت قواتي لأشهر في بورتسودان لحماية المواطنين من الجيش، والآن البرهان في البحر الأحمر، من المفترض أن يلقي به أهل الشرق في البحر المالح». وأضاف: «كل الانقلابات، منذ انقلاب هاشم عبد المطلب وحتى انقلاب 15 أبريل (يقصد الحرب) مسؤول عنها البرهان».

ووصف البرهان بأنه كان أداة في يد الإسلاميين والمؤتمر الوطني منذ اختياره لرئاسة المجلس العسكري الانتقالي، بقوله: «أتوا بالبرهان لإنجاح مخططهم في القضاء على (الدعم السريع)، وأدى البرهان قسم الولاء أمام أسامة عبد الله» (شقيق مسلم قيادي). وتابع: «قلت لهم لا أريد سلطة، لكن البرهان أقنعني، ومنذ ذلك الوقت بدأت المؤامرات وشيطنة (الدعم السريع)». واستطرد: «أهلنا قالوا من حفر حفرة السوء فليوسعها. حفروها لنا، لكنهم وقعوا فيها، ولا تزال الحفرة تتسع كما أرى». وقال إن العسكريين الإسلاميين كانوا لا يريدون توقيع اتفاقية سلام جوبا مع الحركات المسلحة، بيد أنهم اضطروا لتوقيعها بعد قيامه بإبلاغهم أنه «لن يحارب مجدداً، وأن عليهم مواجهة قواتها وحدهم».



لقطة من فيديو لـ«الدعم السريع» في دارفور (إكس)

الإسلاميون هم من يحكم الآن

وأوضح حميدتي أن الاتفاق الإطاري كان هو سبب الحرب؛ لأن الإسلاميين كانوا يريدون خداع المجتمع الدولي بإعلان قبوله وتحميله المسؤولية، وإزاء رفضه المعلن أشعلوا الحرب؛ لأن الاتفاق الإطاري كان سيقطع الطريق أمام أحلام العودة للسلطة مرة أخرى، بل يقضي بإطاحة أنصار علي كرتي وأسامة عبد الله وصلاح قوش الذين أعادهم البرهان للسلطة بعد انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وقال حميدتي: «من رجعوا بقرارات البرهان ليس كل الحركة الإسلامية أو المؤتمر الوطني، بل مجموعة (علي كرتي وأسامة عبد الله وصلاح قوش)، وهم الذين دمروا السودان وأوصلونا لما وصلنا له الآن». وسخر قائد «الدعم السريع» من غريمه البرهان بقوله: «يتم توجيهه بالريموت كنترول من قبل علي كرتي، عبر صهره مدير مكتب البرهان». وأضاف: «كشفت لنا العمليات العسكرية عن أن الحاكم الفعلي هو الإسلاميون، واكتشفنا أنهم الدولة، بعد أن استولينا على مخازن تحوي أزياء (الدعم السريع) بهدف شيطنتها، إضافة إلى مخزن كبير للمسيرات القتالية وأسلحة متطورة في مبنى قناة الراية الخضراء التابعة لهم».

وندد حميدتي باتهامه بأن قواته من النيجر ونيجيريا وتشاد، بقوله: «أما تشاد، (فهم) أهلنا وجيراننا، وهناك تداخل كبير بيننا لن ننكره، ومن الطبيعي أن يكون هناك تداخل بين القبائل الحدودية، لكن النيجر بعيدة ولا علاقة لنا بنيجيريا». واستنكر حميدتي مرويات يطلقها أنصار المؤتمر الوطني بأن القيادي في «الحرية والتغيير» ياسر سعيد عرمان هو «من يخطط لـ(الدعم السريع)» بقوله: «البعض لديهم فوبيا ياسر عرمان، بل خوف مباشر منه. يقولون إنه يخطط لنا لتأسيس حرية وتغيير في دارفور، وهذا كذب. ليس لدينا اتصال معه، ونعرف أنه أخونا، وهو جزء من الاتفاق الإطاري ومن (الحرية والتغيير)، لكن ليس لدينا تخطيط مع أي شخص، فنحن نخطط لوحدنا».

«أعداؤنا المخابرات والإسلاميون»

وحدد حميدتي أعداءه بجهاز المخابرات العامة وميليشيات الإخوان والإسلاميين في الجيش، وقال: «من يسمون بالمجاهدين ليسوا مجاهدين؛ لأننا لسنا كفاراً ليجاهدونا». وتابع: «العاملون في الجهاز كيزان منظمون ومؤدلجون ويدافعون عن سلطتهم، وكتيبة (البراء) فلول مؤدلجون يقاتلون من أجل قضيتهم. لكن، ما بال ضابط أو عسكري الجيش الذي يعمل سائق تاكسي بعد الدوام يقاتل معهم؟». وسخر حميدتي من مزاعم أنصار نظام البشير بأن قواته تم القضاء عليها، بقوله: «لن أعلق على أشياء مثل هذه. هم يقولون إن (الدعم السريع) انتهت، ولم تتبق لها سوى 5 سيارات قتالية. من يقول هذا أليس مجنوناً؟ لو كنت محل المسؤول عنه لربطته بالحبال».

وسط مغامرات الحوثيين ومساعي الإصلاح الحكومية

مخاوف من تأثيرات عميقة لحرب غزة على معيشة اليمنيين

عدن: وضاح الجليل

بينما يترقب اليمنيون بقلق التأثيرات الاقتصادية للحرب الدائرة في قطاع غزة، خصوصاً بعد إعلان الجماعة الحوثية دخولها على خط الأحداث، طرأ اضطراب جديد في سعر العملة المحلية (الريال اليمني)، وتأثرت الأسعار بحملات جباية حوثية تحت مسمى التبرع لغزة، في وقت تسعى فيه الحكومة الشرعية لإجراء إصلاحات اقتصادية جذرية.

وبلغ سعر الدولار الأميركي في المناطق المحررة 1512 ريال يمنياً، متأثراً بالتراجع الملحوظ للتحويلات القادمة من خارج البلاد، سواء عن طريق المغتربين أو المنظمات المانحة، ولم يحدث أي تغير في أسعار الصرف في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية رغم أزمة الفئات الورقية فيها، وصعوبة الحصول على العملات الأجنبية، والارتفاع الملحوظ في أسعار السلع.

ويعزو اقتصاديون ثبات أسعار صرف العملات الأجنبية في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية إلى قرار ألزمت به الجماعة البنوك وشركات الصرافة منذ سنوات، وزعمت أنها امتلكت أدوات ومعالجات لذلك، بينما تكشف أسعار السلع والخدمات، خصوصاً المستوردة منها عن تناقض ملحوظ بشدة مع أسعار العملات الأجنبية.

ويرى باحث اقتصادي يمني أن السعر الحقيقي للدولار في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية يقارب 2000 ريال، أي بزيادة تناهز ثلث سعره في المناطق المحررة، موضحاً أن غالبية التجار في هذه المناطق يتعاملون بينهم بالشيكات تهرباً من أسعار العملات الأجنبية التي يرونها غير عادلة بالنسبة لهم.

الباحث الذي طلب من «الشرق الأوسط» حجب بياناته بسبب إقامته في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية توقع ارتفاعاً كبيراً للأسعار خلال الأيام المقبلة، منوهاً بأن الزيادات السعرية الحالية طفيفة وغير ملحوظة في الغالب، نظراً لتخوف الشركات ورجال الأعمال من ابتزاز الجماعة الحوثية لهم، لكن الزيادات الكبيرة ستحدث بسبب تأثيرات الحرب في غزة.

وتوقع أن تأثير الحرب في غزة سيلقي بظلاله على اليمن ضمن التأثيرات التي سيشهدها الاقتصاد العالمي، ومن ذلك ارتفاع تكاليف النقل، وارتفاع أسعار الوقود، وتراجع التمويلات الدولية والمنح الموجهة للبلدان التي تعاني من الحروب والأزمات، ورغم أن تأثيرات هذه الحرب لن تكون بنفس مستوى تأثيرات الحرب في أوكرانيا، فإنها تضرب أجزاءً حساسة من الاقتصاد العالمي.

أزمة عملات في صنعاء

شنت الجماعة الحوثية أخيراً حملات زعمت أنها لضبط ومراقبة الأسعار، خصوصاً أسعار الخبز، بالتزامن مع حملاتها المزعومة لجمع التبرعات لدعم الفلسطينيين في غزة، بينما يعيش اليمنيون، خصوصاً سكان مناطق سيطرة الجماعة مخاوف كبيرة من ارتفاع الأسعار وحدوث أزمات سلعية، خصوصاً بعد إعلان الجماعة إطلاق صواريخ ومسيرات باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتقول مصادر في العاصمة اليمنية صنعاء إن حملات الرقابة على الأسعار محدودة وغير مؤثرة، ورغم كثرة الحديث عنها في وسائل إعلام الجماعة، فإن الفروق في الأسعار ليست كبيرة عن الأسابيع الماضية، رغم أن أحجام الخبز تراجعت بشكل ملحوظ، وسط مساعي الكثير من العائلات لتأمين احتياجاتها أطول فترة ممكنة من خلال الشراء بالجملة.

ويلفت الباحث الاقتصادي رشيد الآنسي إلى أن مؤشرات انعدام النقد الأجنبي في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية ظهرت أخيراً من خلال تجنب الكثير من الشركات والبنوك والصرافين تسلُّم حوالاتهم المالية في مناطق سيطرة الحوثيين، وبدأت تحويلاتهم تذهب إلى المناطق، خصوصاً مدينتي مأرب وعدن.

يتخوف اليمنيون من حدوث أزمة في السلع الأساسية بسبب الحرب في غزة وسعي الحوثيين للمشاركة فيها (أ.ف.ب)

ويرجع الآنسي خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» ذلك إلى وجود أزمة أوراق نقدية كبيرة في مناطق سيطرة الجماعة، حيث إن المعروض من سيولة النقد الأجنبي تراجع بشكل كبير وواضح، في وقت تفرض فيه الجماعة على أصحاب الحوالات المالية، تسلُّم تحويلاتهم، والسحب من حساباتهم البنكية بالعملة المحلية وفق سعر صرف مفروض من قبلها.

وتعرض الآنسي إلى ما يعانيه القطاع الخاص من تعنت حوثي وعمليات جبايات متنوعة غير قانونية، إضافة إلى اقتحام لاعبين جدد محسوبين على قيادات حوثية أضرت بالاقتصاد على المدين المتوسط والطويل، الأمر الذي أدى إلى هجرة كثير من رؤوس الأموال التي كانت داعماً أساسياً للاقتصاد الوطني خارج البلاد، ما يلقي بأثره على الفاتورة الاستيرادية وزيادة البطالة.

محاولات إصلاح حكومية

أعلنت الحكومة اليمنية أخيراً أن قيادة البنك المركزي اليمني شرعت بتنفيذ الكثير من الإجراءات والإصلاحات المختلفة التي أسهمت في ثبات أسعار الصرف رغم مستوياتها العالية التي تعكس حقيقة الوضعيْن الاقتصادي والمالي للبلد، حيث تراوحت ما بين 1150 و1250 ريالاً يمنياً للدولار الواحد، بهدف تحقيق استقرار في المعدل العام للأسعار والحد من التضخم.

وسجل التضخم ارتفاعاً قدره 12,8 في المائة في المتوسط العام بين المحافظات المحررة وغير المحررة، في حين كان المركزي يستهدف تسجيل تضخم بين 15 - 20 في المائة، بسحب بيانات الحكومة التي نقلتها وكالة الأنباء الرسمية «سبأ».

وأفادت الحكومة بأن تحويلات القوى العاملة في الخارج سجلت 4,3 و4,5 مليار دولار في العامين الماضيين مقارنة بـ3,3 مليار دولار في عام 2014، عام الانقلاب على السلطة.

أما الصادرات النفطية فسجلت اليمن فيها فقدان 5 مليارات دولار إيرادات عامة وتدفقات نقدية بالعملة الأجنبية كل عام، حيث تراجعت قيمة الصادرات بسبب الحرب من 6,4 مليار دولار في عام 2014 إلى 994 مليون دولار و1,7 مليار دولار في عامي 2021 و2022م.

وأشادت الحكومة اليمنية بالمزادات الأسبوعية التي نظمها البنك المركزي اليمني ابتداءً من ديسمبر (كانون الأول) 2021 لبيع العملة الأجنبية للتجار والمستوردين، والتي خففت الطلب على العملة الأجنبية في السوق السوداء، وأدت إلى استقرار أسعار الصرف عند مستويات محددة، وبالتالي استقرار أسعار السلع وتوافرها في السوق المحلية.

واتهمت الحكومة الحوثيين بالتسبب في ركود صادرات النفط، وانخفاض العائدات الجمركية بسبب تراجع حركة الملاحة الدولية في ميناء عدن لصالح ميناء الحديدة منذ أواخر العام الماضي بعد استهداف الموانئ النفطية في حضرموت وشبوة، والحرب الاقتصادية على الواردات من المناطق والموانئ المحررة، وفرض مزيد من التحديات على الحكومة.

ويحذر الخبير الاقتصادي عادل شمسان في حديثه لـ«الشرق الأوسط» من اقتراب الدَّين الحكومي من الدَّين المحلي، الذي يعده كارثة بكل المقاييس، بعد تعرض الحكومة اليمنية لخسائر اقتصادية يقدرها بـ 25 مليار دولار، بينما تسهم الجهات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة في مفاقمة هذا الوضع بتعاملها مع اليمن في قضايا الديون دون مراعاة هذا الانقسام، ودون السعي لإنهائه، والحرص على توجيه جميع الموارد إلى البنك المركزي.

وطالب شمسان الجهات الدولية بالسعي إلى إنهاء هذا الانقسام من جهة، ومراعاة الوضع الإنساني المعقد للمجتمع اليمني في ظل استمرار الصراع، وتخلي المؤسسات العامة التي تديرها الجماعة الحوثية عن واجباتها تجاه السكان، مثل إيقاف صرف الرواتب والخدمات العامة وخدمات الرعاية الاجتماعية والسيطرة على المساعدات الموجهة إلى المتضررين من الأزمة الإنسانية.

الجيش الإسرائيلي يعترف بمقتل 25 من قواته ويقصف قوافل نازحين وجرحى

قتال وجهاً لوجه حول مدينة غزة «مركز حكم حماس»



دمار واسع في مخيم المغازي بدير البلح في قطاع غزة أمس (د.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون

احتدم القتال في محيط مدينة غزة، معقل حكم حركة «حماس»، التي حاصرها الجيش الإسرائيلي، فجر الخميس، ولم يتمكن على مدار يومين من التقدم داخلها. وفي حين سُجلت معارك من بيت إلى بيت، ومن نفق إلى نفق، واصل الطيران قصف مناطق واسعة في غزة، واستهدف قافلة نازحين وقافلة جرحى ومحيط مستشفيات، مُوقعاً مزيداً من الضحايا.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل، في اليوم الـ28 للحرب، مصطفى دلول، قائد كتيبة «الصبرة» في «كتائب القسام»، والذي لعب دوراً مركزياً في إدارة القتال ضد قواته، وعشرات آخرين من مقاتلي «حماس»، لكنه اعترف بأنه خسر مزيداً من ضباطه وجنوده في القتال الشرس الذي تحوّل إلى المواجهة المباشرة في محاور مختلفة.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الجمعة، إن جنوده يخوضون معارك ضارية وجهاً لوجه، وسيستمرون حتى «سحق حماس». وكان نتنياهو قد أعلن، الخميس، أن الجيش طوّق غزة، ولا شيء سيُوقفه، لكن على الأرض اصطدمت القوات الإسرائيلية، طيلة يومي الخميس والجمعة، بمقاومة شرسة منعتها من التموضع أو التقدم.

وبثّت «كتائب القسام» مَشاهد لخروج مقاتلين من عيون أنفاق، ووصولهم إلى دبابات ومدرَّعات، وتفجيرها من مسافة صفر، ومهاجمة جنود في منازل. في المقابل، بثّ الجيش الإسرائيلي صوراً لقصف مسلّحين يخرجون من أنفاق، كما بثّ صوراً لتفجير أنفاق في أماكن القتال.

وتسعى إسرائيل للسيطرة على مدينة غزة؛ وهي أكبر مدينة في قطاع غزة، ويسكنها نحو 600 ألف فلسطيني، وتَعدُّها تل أبيب معقل حكم «حماس» في القطاع، لكنها تدرك أن المهمة شاقة ومكلّفة مع وصول الجيش إلى أقوى دفاعات «كتائب القسام».

وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إن مهمة الجيش ستكون شاقة؛ لأن تطلعاته في الإطاحة بحركة «حماس» ستُجبر الجنود على القتال عبر المتاهة الحضرية المزدحمة المليئة بالقنابل والأفخاخ المتفجرة، والتي تمر تحتها شبكة واسعة من الأنفاق التي يستخدمها المسلّحون لنصب الكمائن أو مُباغتة القوات.

وأقرّ رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي بصعوبة المُهمة.

وقال هليفي إن القوات الإسرائيلية تُقاتل «في منطقة حضرية كثيفة ومعقدة، الأمر الذي يتطلب قتالاً احترافياً وشجاعة»، ويتضمن قتالاً من مسافة قريبة، مُذكّراً مرة أخرى بأن للحرب «ثمناً صعباً ومؤلماً».

وأعلن الجيش الإسرائيلي، الجمعة، مقتل مزيد من قادته وجنوده، ليرتفع العدد، منذ بدء الحرب، إلى 340، وخلال يومين فقط من الحرب البرية إلى 25.

ووصلت القوات الإسرائيلية إلى مشارف مدينة غزة، عبر محاور متعددة من الشمال والجنوب، شمالاً من بيت لاهيا، إلى السودانية والتوام والكرامة والعطاطرة، وصولاً إلى أطراف مخيم الشاطئ، شمال غربي مدينة غزة، وجنوباً من جحر الديك جنوب شرقي مدينة غزة إلى نتساريم، ثم شارع 10، وصولاً إلى حي الزيتون وتل الهوى، جنوب مدينة غزة.

وإضافة إلى أن مدينة غزة تمثل مركز القطاع وحكم «حماس»، يوجد فيها مستشفيان تستهدفهما إسرائيل؛ الأول مستشفى «الشفاء» الذي تقول إسرائيل إنه مقر قيادة «القسام» شمال المدينة قرب مخيم الشاطئ، ومستشفى «القدس» الذي أصرّت سابقاً على إخلائه.

> **قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن جنوده يخوضون معارك ضارية وسيستمرون في القتال حتى «سحق حماس»**

واستمرت، الجمعة، الاشتباكات العنيفة في كل المواقع التي وصلتها إسرائيل، وأعلنت «كتائب القسام» أن مُقاتليها باغتوا قوة إسرائيلية في منطقة الأميركية، شمال غربي بيت لاهيا (شمال قطاع غزة)، وأجهزوا على 4 جنود من مسافة صفر و«قنصوا» جندياً إسرائيلياً، واستهدفوا قوة في بلدة بيت حانون، شمال قطاع غزة، ودمّروا دبابات ومدرَّعات إسرائيلية.

واعترف الجيش الإسرائيلي، الجمعة، بمقتل قائد دبابة في المعارك التي تدور مع المقاومين، شمال قطاع غزة.

وقال الجيش، في بيان، إن الرقيب إيتاي سعدون (21 عاماً)، قُتل في معركة شمال قطاع غزة. وأضاف أن سعدون هو قائد دبابة في الكتيبة 52 اللواء 401 بالجيش الإسرائيلي.

وتُحاول القوات الإسرائيلية السيطرة على شارع الرشيد الساحلي، بعدما سيطرت على شارع صلاح الدين، وهما الشارعان الوحيدان اللذان يصلان شمال غزة بجنوبها.

والخميس، مع تطويق غزة وتأكيد نتنياهو أنه لا شيء سيُوقف جيشه، قال المتحدث العسكري باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، في كلمة صوتية، إن «القسام» ستجعل غزة «لعنة التاريخ على الكيان الصهيوني».

وواصل الطيران الإسرائيلي قصف قطاع غزة في مناطق مختلفة، وشنّ غارات على نازحين على طريق الرشيد الساحلي، وعلى قافلة إسعاف كانت تنقل جرحى. وقصف الجيش نازحين على الشارع تناثرت أشلاؤهم هناك، في وقت مبكر الجمعة، ثم قصف قافلة إسعاف كانت تُقلّ جرحى إلى مصر، وعاد وقصف القافلة مرة أخرى في طريق عودتها، ثم قصفها مرة ثالثة عندما وصلت عائدة إلى مستشفى «الشفاء»، وفقاً لما قالته مصادر فلسطينية. وقال ناطق إسرائيلي إنه يجري التحقيق مع قصف قافلة سيارات الإسعاف.

في غضون ذلك، قالت وزارة الصحة في قطاع غزة، إن «الصليب الأحمر الدولي أبلغنا بإجلاء جرحى ونقلهم إلى معبر رفح، إلا أن الاحتلال تعمّد استهدافهم».

وأضافت أن «قصف الاحتلال استهدف مركبات إسعاف في أكثر من موقع، وارتكب مجزرة أمام مشفى الشفاء».

وأعلنت وزارة الصحة في غزة ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إلى «9227 شهيداً منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، بينهم 3826 طفلاً، و2405 نساء، وارتفاع عدد المصابين إلى 23516».

في غضون ذلك، كشفت وزارة الدفاع الأميركية أن مسيّرات أميركية غير مسلَّحة تحلِّق فوق قطاع غزة؛ للمساهمة في جهود تحديد مكان الرهائن المحتجَزين لدى «حماس» والإفراج عنهم. وقال المتحدث باسم «البنتاغون»، الجنرال بات رايدر، في بيان: «دعماً لجهود الإفراج عن الرهائن، تحلِّق مسيّرات أميركية غير مسلَّحة فوق غزة، وتقدم نصائح ومساعدة إلى شريكنا الإسرائيلي».

إلى ذلك، باشرت إسرائيل، الجمعة، طرد «آلاف» العمال الفلسطينيين إلى قطاع غزة. وقال هشام عدوان، مدير «هيئة المعابر» في غزة، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «أرجعوا الآلاف من العمال المحجوزين في إسرائيل منذ أول الحرب». ووفق السلطات الإسرائيلية، كان نحو 18500 فلسطيني من قطاع غزة يحملون تصاريح عمل في إسرائيل، عند بدء الحرب في السابع من أكتوبر الماضي.

صعّدت عمليات الاغتيال بطائرات مسيّرة

إسرائيل تقتل 11 فلسطينياً في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل 11 فلسطينياً في الضفة الغربية، في تصعيد جديد واسع ومتكرر منذ عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها «كتائب القسام» في غلاف غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وهاجم الجيش الإسرائيلي مخيم جنين في وقت مبكر ليلة الخميس وفجر الجمعة قبل أن تندلع مواجهات عنيفة واشتباكات مسلحة تم حصار جنود إسرائيليين خلالها في أحد المنازل، ما استدعى تدخل قوات أكبر واستخدام الجيش مسيّرات في قصف واغتيال مسلحين هناك. وقال الجيش الإسرائيلي، الجمعة، إن قواته «تقوم بعمليات ضد (حماس)» في أنحاء الضفة الغربية، ولا سيما في جنين ونابلس.

من جهتها، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن محمد ستيتي (31 عاماً) وجهاد نغنغية (26 عاماً) قضيا برصاص الجيش الإسرائيلي في جنين، ثم أعلنت أن يامن جرار (17 عاماً) ووسيم زيود (22 عاماً) قضيا بشظايا بكافة أنحاء الجسم، بعد استهدافهما بالقصف عبر طائرات مسيّرة. وإضافة إلى هؤلاء، أصابت رصاصة إسرائيلية معتز الندى (26 عاماً) في رأسه.

وأصبحت إسرائيل تستخدم بشكل متزايد القصف من الجو في مهاجمة الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ «طوفان الأقصى» في مشهد غير مألوف منذ الانتفاضة الثانية، مع إطلاقها عمليات اقتحام واسعة يومية أججت التوتر في المنطقة التي تخشى الولايات المتحدة أن تتحول إلى جبهة ثالثة في الحرب الحالية، بالإضافة إلى جبهتي غزة والحدود الشمالية مع لبنان.

ورفعت إسرائيل التأهب في الضفة منذ عملية «حماس» في 7 أكتوبر الماضي، فأغلقت المدن والقرى، وحوّلتها إلى مناطق معزولة، وراحت تقتل وتعتقل بشكل يومي، وتسلّح المستوطنين، بذريعة الاستعداد لاحتمال تصاعد التوترات في الضفة.

وقالت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، الجمعة، إن الوضع في الضفة الغربية «مثير للقلق» ويستدعي تحركاً «عاجلاً»، مع التشديد على العنف الذي يمارسه المستوطنون الإسرائيليون ضد الفلسطينيين.

وإضافة إلى جنين، اقتحم الجيش الإسرائيلي، الجمعة، كلاً من رام الله والخليل ونابلس، واصطدم بمقاومة عنيفة في المناطق الفلسطينية.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن الجيش الإسرائيلي قتل وديع النجار (33 عاماً) ومحمد العزة (36 عاماً)، في مخيم الفوار في الخليل، وإبراهيم زايد (29 عاماً) في مخيم قلنديا في القدس، وعاصم رمضان (19 عاماً) في نابلس، ويوسف شاهين (33 عاماً) في بلدة بدرس في قضاء رام الله، ومحمد الجعبري (17 عاماً) في باب الزاوية بمدينة الخليل.

وجاء التصعيد بعد يوم متوتر الخميس شهد قتل 4 فلسطينيين وجندي إسرائيلي في هجوم شنه فلسطينيون قرب طولكرم شمال الضفة.

والتغول الإسرائيلي في الضفة مستمر، على الرغم من طلب الرئيس الأميركي جو بايدن من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تخفيف التوترات في الضفة؛ لأن التصعيد هناك سيضر بالجهود المبذولة لعدم توسع الصراع.

وقتلت إسرائيل منذ «طوفان الأقصى» ما لا يقل عن 145 فلسطينياً في الضفة، واعتقلت نحو 1900، وأصابت بالرصاص أكثر من 2000.

وواصلت إسرائيل الجمعة حملة الاعتقالات الواسعة في الضفة والتي امتدت لتطال كوادر وناشطين من فصائل فلسطينية بينها حركة «فتح».

وقالت «هيئة شؤون الأسرى» الفلسطينيين إن القوات الإسرائيلية اعتقلت فجر الجمعة 55 مواطناً على الأقل من الضّفة، بينهم صحافيان، وأسرى سابقون، وأشقاء، وذلك في ضوء «العدوان الشامل، واستمرار حملات الاعتقال، والهجمة الانتقامية الممنهجة بحقّ شعبنا».

وتركزت عمليات الاعتقال في محافظة الخليل، في حين توزعت بقية الاعتقالات على محافظات رام الله، ونابلس، وجنين، وطولكرم، وأريحا، والقدس.

وبذلك ترتفع حصيلة الاعتقالات بعد السابع من أكتوبر المنصرم، إلى أكثر من 1985 حالة. وهذه الحصيلة تشمل من جرى اعتقالهم من المنازل، وعلى الحواجز العسكرية، ومن اضطروا لتسليم أنفسهم تحت الضغط، واحتجاز أفراد من عائلاتهم كرهائن. وبحسب بيان لاحق صادر عن مؤسسات الأسرى: هيئة شؤون الأسرى، ونادي الأسير، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، ومركز وادي حلوة - القدس، فإن من بين المعتقلين 145 طفلاً وأكثر من 55 امرأة.

وقال البيان إن التحول الأبرز على معطيات المعتقلين، هو التصاعد الكبير في جريمة الاعتقال الإداري؛ إذ أصدرت إسرائيل خلال أكتوبر 1034 أمر اعتقال إداري، من بينها 904 أوامر جديدة، و130 أمر تجديد.

فلسطينيون خلال مواجهات مع الجنود الإسرائيليين في الخليل أمس (أ.ف.ب)

الحرب الإسرائيلية على غزة

3 نوفمبر 2023

	عدد القتلى*	الجرحى
إسرائيل	1439	5431
غزة	9061	32000
الضفة الغربية	130	2100

لبنان
سوريا
تل أبيب
الضفة الغربية
القدس
إسرائيل
الأردن
مصر
50 كلم
قطاع غزة
إسرائيل
معبر إيرز
بيت لاهيا
مخيم الشاطئ
مستشفى الشفاء
بيت حانون
جباليا
قطاع غزة
مدينة غزة
مستشفى القدس
البحر الأبيض المتوسط
حدود منطقة الإخلاء
الزيتون
ناحال عوز
كارني
2 كلم
شارع صلاح الدين
مخيم البريج

عمليات إسرائيلية أرضية
ضربات صاروخية شنتها «حماس»
ضربات مدفعية وجوية إسرائيلية
اشتباكات

1 **غزة:** القوات الإسرائيلية تتقدم إلى الساحل ووسط القطاع، في حين يقول الجيش الإسرائيلي إنه يطوق مدينة غزة

أربعة جنود إسرائيليين قتلوا حتى الآن في الهجوم البري، ليصل العدد الإجمالي إلى 25 قتيلاً

2 **معبر كرم أبو سالم:** آلاف العمال الغزاويين في المدن والأراضي الإسرائيلية أُعيدوا إلى غزة

3 **مخيم البريج للاجئين:** مقتل 15 شخصاً على الأقل في غارة جوية إسرائيلية

4 **مخيم جباليا للاجئين:** مقتل 20 شخصاً في مدرسة تابعة للأمم المتحدة تُستخدم كملجأ

5 **لبنان:** مجموعة «فاغنر» الروسية تخطط لإرسال نظام الدفاع الجوي Pantsir-S1 إلى «**حزب الله**»، حسب المخابرات الأميركية. لكن الكرملين نفى ذلك.

المصدر: ISW, Reuters, BBC

*منذ 7 أكتوبر

غرافيك نيوز: **(الشرق الأوسط)**

نتنياهو يرفض مسعى بلينكن لـ«هدنة إنسانية» في غزة

تل أبيب - باريس: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الجمعة، إنه أبلغ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن إسرائيل لن توافق على أي وقف لإطلاق النار في غزة، ما لم يتم الإفراج عن الرهائن الذين تحتجزهم حركة «حماس» بالقطاع.

وأضاف نتنياهو عقب الاجتماع ببلينكن: «أوضحت أننا سنستمر بكل القوة. ونرفض أي وقف لإطلاق النار لا يشمل تحرير رهائننا»، علماً بأن إسرائيل تقول إن 249 شخصاً محتجزون في غزة.

من جهته، أعلن بلينكن أنه ناقش مع نتنياهو مسألة «هدنة إنسانية» في غزة، وأوضح للصحافيين في تل أبيب: «نعتقد أن كل هذه الجهود سيتم تسهيلها من خلال الهدنة الإنسانية، ومن خلال الترتيبات على الأرض التي تزيد من الأمن للمدنيين، وتسمح بتوصيل المساعدات الإنسانية بشكل أكثر فاعلية واستدامة».

وأضاف: «نعتبرها أيضاً وسيلة لخلق بيئة أفضل للإفراج عن الرهائن».

كما قال إن واشنطن «تريد ضمان حماية» الصحافيين في غزة، بعد ساعات من دفن جثمان مراسل تلفزيون فلسطين محمد أبو حطب في خان يونس جنوب القطاع، غداة مقتله مع 11 من أفراد عائلته في قصف إسرائيلي على منزلهم.

وتأتي جولة بلينكن في ظل تصاعد المخاوف من اشتعال المنطقة. وهو التقى أيضاً، أمس، الرئيس الإسرائيلي إسحاق هيرتسوغ، قبل الانتقال إلى عمّان، حيث يلتقي مع نظيره الأردني أيمن الصفدي، اليوم السبت؛ لبحث سبل وضع حد للحرب في غزة، حيث تتهم وزارة الخارجية الأردنية إسرائيل بارتكاب «جرائم حرب».

إلى ذلك، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الجمعة، تنظيم «مؤتمر إنساني» في التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني) في باريس، مؤكداً أن «مكافحة الإرهاب لا تبرر التضحية بالمدنيين»، بحسب ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». وأوضح ماكرون أثناء زيارة إلى منطقة بروتاني، أن هذا المؤتمر الإنساني سيعقد في إطار منتدى باريس للسلام، مضيفاً: «ندعو إلى هذه الهدنة الإنسانية لأن مكافحة الإرهاب لا تبرر التضحية بالمدنيين».



نتنياهو مستقبلاً بلينكن في تل أبيب أمس الجمعة (د.ب.أ)

المسؤول الأميركي الكبير شدد على عدم منح «حماس» أي فرصة ويرفض أي توسيع لرقعة الحرب

هنري ووستر لـ«الشرق الأوسط»: لم نعطِ إسرائيل شيكاً على بياض لتدمير غزة

أكد نائب مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشرق الأدنى، السفير هنري ووستر، في حديث خاص مع «الشرق الأوسط»، تأييد بلاده لـ«هدنات إنسانية» من أجل توصيل المساعدات الإنسانية إلى أكثر من مليونين من الفلسطينيين المدنيين في غزة، رافضاً في الوقت ذاته منح «حماس» أي فرصة لتبقى «قائمة كمنظمة إرهابية مسلحة وتتواصل شن هجمات إرهابية» ضد إسرائيل.

وكان ووستر، وهو دبلوماسي أميركي كبير متمرس يتحدر جزئياً من أصول عراقية وعمل طويلاً في الشرق الأوسط، يتحدث فيما بدا أنه حملة دعائية تقوم بها إدارة الرئيس جو بايدن لتوضيح جوانب من سياساتها ومواقفها المتعلقة بالحرب، فأكد أن المسؤولين الأميركيين يتفهمون آلام الناس ومعاناتهم بسبب سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين، وهم لا يمنحون إسرائيل «شيكاً على بياض (...) لرمي كرة مدمرة على غزة بأكملها»، رافضاً بحدة ما سماه «التقسيم الزائف» في اتهام الولايات المتحدة بأنها «لا تقدر حياة الفلسطينيين، كما تفعل بالنسبة لحياة الإسرائيليين من البيض». وقال: «نحن لسنا كذلك على الإطلاق».

وبدبلوماسية حاذقة، عدَّ السفير ووستر أنه «من غير العادل» الإيحاء بأن الولايات المتحدة تقف على «الجانب الخاطئ من العدالة» في موقفها المنحاز بوضوح إلى جانب إسرائيل. لكنه شدد على أن المسؤولين الأميركيين يفعلون كل ما في وسعهم للحيلولة دون اتساع نطاق الحرب ولـ«إضعاف» الذين يسعون إلى ذلك. وركّز على أن الهاجس الأهم حالياً هو «إبعاد الأذى عن الناس، وتوصيل المساعدات»، مشبهاً مقاربة «التطبيع والتكامل» في الشرق الأوسط بالخط «الذي اتبعناه في أوروبا عقب الحرب العالمية الثانية»، متجنباً «أي تكهن» بشأن دور محتمل للأمم المتحدة في شأن السلام والتطبيع في الشرق الأوسط. هنا نص الحوار...

واشنطن: علي بردى

● اسمحوا لي أن أبدأ بالقول إن الوزير بلينكن يقود الجهود الدبلوماسية الأميركية لإيصال رسالة مباشرة، مفادها أن الولايات المتحدة تريد الاستمرار في الدفاع عن إسرائيل، مع إرسال مزيد من المساعدات الإنسانية إلى المدنيين الفلسطينيين في غزة. لكنني أسمع كثيراً من الأصوات من العالم، ومن الأمم المتحدة، ومن المنطقة تطالب بوقف القتل. متى؟ وما نوع الهدنات الإنسانية التي يمكن أن تقبلها الولايات المتحدة؟

- ربما سمعت الرئيس يتحدث علناً بالأمس، أعتقد أنه كان في طريقه إلى مينيابوليس (ولاية مينيسوتا). وقال: نحن ندعم هدنات إنسانية. لكن الأمر لم يتطلب من الرئيس أن يقول إننا ندعم سلامة وكرامة الحياة البشرية منذ اللحظة التي بدأ فيها هذا النزاع. لكن الأحجية، إذا صح التعبير، هنا. وكثيراً ما نتلقى سؤالاً عن الهدنة الإنسانية ووقف إطلاق النار، ألا يعنيان الأمر نفسه؟ والجواب هو: لا. ثمة اختلاف هنا. وأود أن أتوقف للحظة، إذا كنت لا تمانع، لأشرح هذا الاختلاف. إن وقف إطلاق النار يهم كثيراً من الناس، خاصة أولئك الذين ربما لم يدرسوا بعض الفروق الدقيقة في التعابير الدبلوماسية. فكروا جيداً، ما خطبكم؟ لماذا لا تؤيدون وقف إطلاق النار؟ قلقنا من وقف إطلاق النار لا يتعلق برغبتنا في إطالة أمد الحرب، أو برؤية مزيد من الضرر «يلحق» بإنسان بريء آخر، بصرف النظر عن خلفيته، سواء أكان فلسطينياً أم إسرائيلياً أم من دولة ثالثة. لكن ما يقلقنا هو أننا لا نستطيع تحمل العودة إلى الستاتيكو (السابق). وهذا يعني أن تبقى «حماس» قائمة كمنظمة إرهابية مسلحة وتواصل شن هجمات إرهابية. هذا ما لا يمكن أن يستمر. ولهذا السبب، لا نريد وقفاً لإطلاق النار، لأن ذلك سيسمح للمقاتلين بإعادة تجهيز وتسليح وتشكيل أنفسهم. هذا هو الاختلاف. ولكن الهدنة الإنسانية تسمح بفترة زمنية مؤقتة، إذا صح التعبير، لوقف النار، تسمح بتوصيل المساعدات الإنسانية من الأدوية والمياه، وبخروج الناس - إن شاء الله - من هناك. نحن بالمطلق مع ذلك. هذا هو الاختلاف الذي أردتكم التأكد منه.

لا تسامح مع «حماس»

● لكن في الوقت نفسه، هناك عمليات قتل. هل الولايات المتحدة مستعدة للدعوة إلى وقف قتل المدنيين بالآلاف؟ وأيضاً، تقول إنكم لا تريدون العودة إلى ما كنا عليه قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ولكن البعض يحذروننا اليوم من أن ما يحصل على الأرض سيؤدي إلى تقوية «حماس» والمنظمات الإرهابية الأخرى، أو ما شئت من التسميات الأخرى، وسيبقى أيضاً من غفران لأجيال. ماذا تقول؟

- مهما قيل، أود أن أكرر ما قلناه لإسرائيل، وما سمعتموه من التصريحات العلنية التي ذكرتموها، أقصد الوزير بلينكن. وهذه نقطة نؤكدها مراراً وتكراراً، أن كل فاعل سيادي، وكل إنسان له الحق في الدفاع عن نفسه. وهذا حق أساسي أصيل. لكن في الوقت نفسه لا يوجد شيك على بياض بشأن كيفية إدارة الحرب. لذا، هناك تمييز، وهذا لا ينبغي أن يُفهم على أنه تفويض مطلق بأن تفعل كل ما تفعله، وأنه مجرد كرة مدمرة ترميها على غزة بأكملها. هذا ليس موقفنا. مرة أخرى، موقفنا هو أن «حماس» لا يمكنها الاستمرار، ولا يمكنك أن تطلب من دولة أن تتسامح مع ذلك. ليست «حماس» باعتبارها «حماس»، ففي هذه الحالة الأمر يخص إسرائيل، لكن لا يمكنك ذلك لأنك لن تطلب من الولايات المتحدة أن تقول: حسناً، دعونا نجعل «داعش» على حدودكم. لن نتسامح مع ذلك. نحن فقط لن نفعل ذلك. ولكن مرة أخرى، كيف؟ وماذا نفعل حيال ذلك؟ لقد أجرينا هذه المحادثات. لقد كنا علنيين للغاية بشأن هذا الموقف في ما يتعلق بسياستنا الخارجية.

نحاول أن نفهم

● غادرت مساعدة الوزير (بربارا ليف) إلى المنطقة لمناقشة مستقبل غزة بعد هذه الحرب. هل يمكنك أن تسلط بعض الضوء على هذا العمل الذي تقومون به في الولايات المتحدة؟

- مساعدة الوزير ليف تواصل بلا كلل نشاطاتها الدبلوماسية في المنطقة. أمزح معها أحياناً أنها هناك أكثر من هنا. ومن الصحيح للغاية أن الدبلوماسية مكثفة هنا. أريد أن أكون واضحاً مع جمهورك، وأيضاً معك، أن غياب حل متاح بين يديك، أو على الطلب، لا يعني ولا ينبغي أن يفهم على الإطلاق أنه عدم اهتمام، أو عدم اكتراث في أي حال. مرة أخرى، أعود للحظة فقط إلى سؤالك عن معاناة الناس، إن عودة مساعدة الوزير ليف «هدفها» أن تستمع إلى ما يقوله القادة والشعوب في العالم العربي، وكذلك في إسرائيل بالطبع، حتى نكون قادرين على التأكد من أننا في واشنطن نفهم ما يجري على الأرض. بالطبع، سفاراتنا وسفراؤنا وفرقنا تقوم بذلك أيضاً. وبعد ذلك، بالطبع، نجري تلك المحادثات أيضاً مع الزعماء الأجانب الذين يأتون إلى واشنطن.

تقسيم زائف

● كيف ترد على العرب الذين يقولون إن الولايات المتحدة لا تقدر حياة الفلسطينيين كما تقدر حياة الإسرائيليين من البيض؟

- أعتقد أن هذا تقسيم زائف، أعلم أنه تقسيم زائف. الحقيقة البسيطة هي أننا كلنا بشر. جميعنا بشر، سواء أكنا دبلوماسيين أميركيين في الخارج، أو نخدم هنا في واشنطن. نحن نعاني مثلك تماماً. نمرض ونموت. لدينا أفراد العائلة، ولدينا أطفال. لدينا إخوة وأخوات. فقد كل واحد منا أفراداً من عائلته بسبب كل شيء، بدءاً من المرض، حتى الحوادث، إلى المآسي. نحن نعرف ما هو الشعور بالألم والمعاناة. ولا نتمنى ذلك لأحد. ولا نتمنى ذلك للفلسطينيين. ونحن لا نتمنى ذلك للإسرائيليين الأبرياء. لذلك، نحن لسنا كذلك على الإطلاق.

● لذا، فأنت لا تشعر بالقلق من أن الولايات المتحدة قد تكون في الجانب الخطأ من العدالة؟

- ما يقلقني هو التصور أن الولايات المتحدة تتخذ الموقف الذي ذكرته للتوّ في تعليقك السابق، لأنه غير صحيح. إنه خاطئ. إنه سردية خاطئة. ليست صحيحة. من الذي قام بالدبلوماسية للحصول على توصيل المساعدة الإنسانية إلى غزة؟ من؟ كانت الولايات المتحدة التي كانت - قبل بدء هذا النزاع - تدافع عن حل الدولتين. من هو رئيس الدولة الذي كان يفعل ذلك؟ الرئيس بايدن كان صريحاً في كلامه طوال فترة إدارته، وهذا هو موقف الولايات المتحدة، الذي نؤيد فيه حل الدولتين. أجرينا تلك المحادثات الصعبة، بما في ذلك المحادثات التي لا تكون دائماً، كما تعلمون نحن لا نشارك محادثاتنا الدبلوماسية في المساحة العامة. كنا نفعل ذلك، ولا نزال نفعل ذلك، وأعتقد أن التهمة واضحة، تأتي ممن ليسوا على معرفة جيدة. وهذا أيضاً غير عادل.

كيفية خوض الحرب

● أنا أطرح هذه الأسئلة الصعبة لأننا نواجهها. أسمعها كل يوم. لذا، اعذرني...

- ليس عليك أن تفعل ذلك. أمضيت سنوات كثيرة في الشرق الأوسط قبل أن أصل إلى وزارة الخارجية. كنت أعيش هناك، ولذا أفهم أنه ينبغي لك أن تطرح الأسئلة الصعبة. نحن نقدر حرية التعبير والشفافية وكل ما تفعله في الصحافة.

● وأنا بدوري أقدر ذلك. عبّرت المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة عن قلقها من أن ما حدث في مخيم جباليا للاجئين يمكن أن يرقى إلى جرائم الحرب. أرجو أن تعلق.

- كما قلت من قبل، إن كيفية خوض الحرب أمر مهم. هناك تأكيدات من كل دولة نعمل معها، بما فيها إسرائيل، أنه كلما عملنا معها، وخاصة في تقديم أي نوع من المساعدة العسكرية، يجب عليهم أن يقدموا لنا تأكيدات. وهذا مطلب بموجب القانون الأميركي لتقديم أي مساعدة.

مزيد من الألم

● ما الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لاحتواء أي توسع محتمل للنزاع في غزة، سواء إلى الضفة الغربية، إلى لبنان أو سوريا، حتى إيران؟

- نحن نبذل كل جهد ممكن لأننا لا نريد لهذا النزاع أن يتمدد. لا نريد نزاعاً أكبر. لماذا؟ لجميع الأسباب التي تبدو واضحة لقرائكم، لأن توسيع النزاع إلى خارج غزة، إلى المنطقة، أمر لن يؤدي إلا إلى مزيد من الألم، ومزيد من المعاناة، ومزيد من عدم الاستقرار. ونحن نبذل كل جهد، بما في ذلك مع الجميع، للتأكد من أنهم يفهمون أن هذا ليس ما نسعى إليه هنا. ولكن في الوقت نفسه، إذا اختاروا السير في هذه الطريق، فسنبذل كل جهد لإضعاف جهودهم.

«المسؤولون الأميركيون يفعلون كل ما في وسعهم للحيلولة دون اتساع نطاق الحرب»

التطبيع والتكامل

● سؤالي الأخير، هل لي أن أسألك، كيف لا تزال الولايات المتحدة تسعى إلى تحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين والتطبيع بين إسرائيل والدول العربية، بما في ذلك المملكة العربية السعودية؟

- حسناً، اليوم، وبينما نجلس أنا وأنت هنا، ونتحدث، الموضوع الأهم هو النزاع مع «حماس» والأبرياء في غزة. هذا هو الموضوع الأهم في أذهان الجميع، إبعاد الأذى عن الناس، وتوصيل المساعدات. هذه هي الصورة الأساسية. وفي ما يتعلق بالمسألة الأوسع، أي التطبيع والتكامل وما إلى ذلك، فإن هذا التكامل الإقليمي طالما كان هدفاً طويل الأمد لدبلوماسيتنا، في الواقع لأجيال وأجيال، وليس في الشرق الأوسط فقط، بل هذا هو الأمر الذي اتبعناه في أوروبا عقب الحرب العالمية الثانية أيضاً، كخطة مارشال وما إلى ذلك، مما أوصلنا إلى الاتحاد الأوروبي. لذلك، نحن ندرك هذا تماماً. لا نريد أن نغفل عن ذلك، لكن الآن، هذه القضية الأهم. نبقيها على قيد الحياة. لذلك، لا أريدك أن تعتقد أننا وضعناها جانباً. لأننا لم نفعل. ولكن مرة أخرى، فإن القضية الأولى هي إبعاد الأذى عن الناس، وإيصال المساعدات للناس، ووضع حد لهذا النزاع والتأكد من أنه لن يتوسع...

● هل ترى في ذلك أي دور للأمم المتحدة؟ أو هل تواصلون القيام بذلك كأميركيين؟

- كدبلوماسي أميركي ليس من دوري أن أتحدث باسم الأمم المتحدة...

● قصدت: هل تتوقعون أي دور للأمم المتحدة؟

- لن أتكهن بشأن ذلك.

نائب مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشرق الأدنى السفير هنري ووستر متحدثاً إلى «الشرق الأوسط» (علي بردى)



القصف الإسرائيلي يخلف دماراً هائلاً في غزة (د.ب.أ)

وزيرا خارجية السعودية والصين يبحثان تطورات غزة

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، الجمعة، مع نظيره الصيني وانغ يي، تطورات الأوضاع في غزة ومحيطها، في ظل استمرار التصعيد العسكري وتضرر المدنيين العزّل.

وناقش الوزيران، خلال اتصال هاتفي، أهمية اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤوليته تجاه وقف جميع الأعمال العسكرية، والعودة إلى مسار السلام العادل والشامل للقضية الفلسطينية، بما يحقق الأمن والسلم الدوليين.

وثمّن وزير الخارجية السعودي تأييد الصين قرار الأمم المتحدة الصادر في 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الذي يهدف إلى وقف فوري لإطلاق النار، وإقامة هدنة إنسانية عاجلة في قطاع غزة المحاصر.

كما استعرض الجانبان العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها بما يخدم تطلعات البلدين الصديقين، وناقشا الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



الأمير فيصل بن فرحان ونظيره الصيني وانغ يي (الخارجية السعودية)

القاهرة تدعو لـ«هدنة فورية» في غزة... واستمرار عبور الأجانب والجرحى

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جدّدت مصر دعوتها لـ«هدنة فورية» في غزة، وشدّدت على حماية المدنيين، وبينما استمرّ عبور حاملي الجنسيات الأجنبية، والجرحى، الجمعة، من غزة إلى مصر عبر معبر رفح، حذّر «الهلال الأحمر المصري»، الجمعة، من نفاد مخزون المساعدات للفلسطينيين. كما وصلت، الجمعة، إلى «مطار العريش الدولي» طائرة مساعدات من روسيا تحمل 8 أطنان من المواد الغذائية والطبية والمياه. ووفق مصدر أمني في «مطار العريش» بشمال سيناء تحدّث، لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، فقد «وصلت، الجمعة، 3 طائرات لمطار العريش»، مشيراً إلى أن «إجمالي الطائرات التي استقبلها مطار العريش، منذ يوم بدء الحرب على غزة حتى مساء الجمعة، 74 طائرة نقلت أكثر من 1660 طناً من المساعدات المختلفة، هذا غير المساعدات الإنسانية التي تصل من القاهرة بنحو 4500 طن تقريباً».

إلى ذلك دعا المدير التنفيذي لـ«الهلال الأحمر المصري»، رامي الناظر، جميع دول العالم إلى توفير المساعدات لقطاع غزة، مشيراً إلى أن «مخزون المساعدات القادم من الدول، والموجَّه إلى فلسطين، على وشك النفاد». وطالب الناظر، عبر صفحته الرسمية على «إكس (تويتر سابقاً)»، الجمعة، الدول بـ«استكمال جسر المساعدات الجوية»، مؤكداً أن «الاحتياجات الإنسانية داخل غزة كثيرة جداً، وهذا بناء على احتياجات جمعية (الهلال الأحمر الفلسطيني)».

وكان الناطق باسم وزارة الصحة في قطاع غزة، أشرف القدرة، قد ناشد المجتمع الدولي، الجمعة، «توفير ممر آمن لدخول المساعدات الإنسانية والطبية إلى القطاع». وأعلن «الهلال الأحمر المصري»، الجمعة، تسليم الدفعة العاشرة من المساعدات الإنسانية إلى نظيره الفلسطيني عبر معبر رفح.

في غضون ذلك، قال مصدر أمني مصري، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، إن «350 من حاملي الجنسيات الأجنبية عبروا من غزة إلى مصر عبر معبر رفح، الجمعة»، لافتاً إلى أنه «جرى نقل هؤلاء الأجانب إلى سفاراتهم في القاهرة، تمهيداً لسفرهم عبر مطار القاهرة الدولي إلى دولهم». كما أضاف أن «15 مصاباً من سكان غزة، يرافقهم 15 من أقاربهم، عبروا المعبر للعلاج في مستشفيات العريش». والأربعاء الماضي، دخلت سيارات إسعاف مصرية إلى الجانب الفلسطيني من معبر رفح؛ لنقل جرحى إلى مستشفيات بشمال سيناء.

يأتي هذا في وقتٍ تُكثف فيه مصر من اتصالاتها الدولية لوقف التصعيد، واستدامة وصول المساعدات إلى قطاع غزة. وأكد وزير الخارجية المصري سامح شكري «ضرورة التوصل لهدنة إنسانية (فورية)؛ حفظاً لأرواح الفلسطينيين، وتوفير الحماية اللازمة للمدنيين، ورفض الانتهاكات وسياسات العقاب الجماعي التي تضطلع بها إسرائيل، من حصار وتهجير قسري لأهالي قطاع غزة». ونوّه شكري بـ«ضرورة تنسيق الجهود الدولية، لضمان وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية لأهالي القطاع بشكل مستدام وكامل، ودون عوائق».

جاء ذلك خلال اتصالات تلقّاها شكري، مساء الخميس، من وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، ووزيرة خارجية نيوزيلاندا، نانايا ماهوتا، والممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل.

القاهرة تعدّ الاقتراح الإسرائيلي «مثيراً للسخرية»

تشديد مصري على رفض توطين الفلسطينيين في سيناء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جددت مصر تأكيد موقفها الرافض لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى أراضيها. وفي أول تعليق رسمي على «وثيقة مسربة» من وزارة الاستخبارات الإسرائيلية بشأن توطين فلسطيني قطاع غزة في مصر، وصف وزير الخارجية المصري سامح شكري الوثيقة بأنها «مثيرة للسخرية».

في غضون ذلك، يتواصل الحشد الإعلامي، وعبر منصات التواصل الاجتماعي، لرفض الإجراءات الإسرائيلية بحق سكان غزة لدفعهم إلى النزوح نحو سيناء، وسط حديث عن «حملات» ضد القاهرة بسبب رفض السلطات المصرية تصفية القضية الفلسطينية والقبول بتهجير الفلسطينيين إلى سيناء.

وقال شكري في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية، أذيعت مساء الخميس، إن وثيقة وزارة الاستخبارات الإسرائيلية المسربة التي تقترح نقل ملايين الفلسطينيين إلى شبه جزيرة سيناء في مصر «اقتراح مثير للسخرية».

وأكد شكري أنه لم يتحدث إلى إسرائيل حول الخطة، مضيفاً: «لا أعتقد أننا سنتحدث مع إسرائيل، أو أي طرف سيثير مثل هذا الاقتراح (السخيف)». وذكر أن «الدول ذات سيادة وهي محددة بشكل جيد من خلال حدودها، من خلال سكانها. ومسألة النزوح في حد ذاتها هي مسألة تتعارض مع القانون الإنساني الدولي. لذا أعتقد أن لا أحد سيقوم بنشاط غير قانوني».

وثيقة إسرائيلية

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية قد نشرت «وثيقة منسوبة» لوزارة الاستخبارات الإسرائيلية، صادرة في 13 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. تقترح الوثيقة، التي قلل مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من أهميتها في وقت سابق، نقل السكان المدنيين في غزة إلى شمال سيناء، بدعوى أن مثل هذه الخطة «ستكون الأفضل لأمن إسرائيل على المدى الطويل».

ورفضت مصر في مناسبات عدة أي مساع لتهجير الفلسطينيين قسرياً إلى الأراضي المصرية. وأكد الرئيس عبد الفتاح السيسي مراراً أن مصر «لم ولن تسمح بتصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار»، مشدداً على أن حماية الأمن القومي لبلاده «لا تهاون فيها»، وأن «مصر دولة قوية لا تُمس».

وأعرب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، عن امتنانه للدور الذي قامت به مصر في تسهيل آلية خروج المواطنين الأميركيين وغيرهم من الرعايا الأجانب من غزة، مؤكداً في تغريدة له (الجمعة) أننا «نركز بشدة على حل الدولتين ونرفض الترحيل القسري للفلسطينيين خارج قطاع غزة».

وهذه المرة الثانية التي تبدي فيها الإدارة الأميركية موقفاً رافضاً لتهجير الفلسطينيين، إذ سبق أن ناقش الرئيس جو بايدن خلال اتصال هاتفي مع نظيره المصري في 29 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، «أهمية حماية حياة المدنيين، واحترام القانون الإنساني الدولي، وضمان عدم دفع فلسطينيي غزة إلى النزوح إلى مصر أو أي دولة أخرى»، وفق بيان صادر عن البيت الأبيض، وخلال الاتصال أكد الرئيس الأميركي «رفض الولايات المتحدة نزوح الفلسطينيين خارج أراضيهم»، حسب بيان للمتحدث باسم الرئاسة المصرية.

تفاعل «سوشيالي»

ولا تزال المخاوف من تصعيد الهجمات الإسرائيلية في غزة، بما يدفع سكان القطاع إلى النزوح الجماعي نحو الأراضي المصرية، تثير تفاعلاً على منصات التواصل الاجتماعي، كما تحظى باهتمام مكثف في وسائل الإعلام المصرية التي تفرد مساحات بارزة من تغطياتها لتأكيد الموقف المصري الرافض رسمياً وشعبياً لأي إجراءات لتهجير سكان قطاع غزة.

وتحدث الكاتب والبرلماني المصري مصطفى بكري، (الجمعة)، عن سبب ما سمّاه بـ«الحملات السياسية والإعلامية والحروب الاقتصادية» التي تُشن ضد الرئيس المصري. وأرجع في تدوينة عبر حسابه الرسمي على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) تلك الحملات إلى «رفضه تصفية القضية الفلسطينية وقبول تهجير الفلسطينيين إلى سيناء». وأضاف بكري أن «المخطط كبير، وعناصره في الداخل والخارج»، مشدداً على أن «خيارنا الوحيد هو دعم القيادة السياسية وموقفها من رفض التهجير وتصفية القضية».

فيما أشادت تدوينات أخرى لمواطنين مصريين بموقف وزير الخارجية المصري بشأن «وثيقة الاستخبارات الإسرائيلية»، وسط إشادة بحكمة التعامل المصري مع الموقف والقدرة على إدارة الأزمة.

مشروعات إسرائيلية

من جانبه، أشار عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير رخا أحمد حسن، إلى أن وصف وزير الخارجية المصري للوثيقة الإسرائيلية بشأن تهجير الفلسطينيين إلى سيناء بأنها هزلية «يأتي إدراكاً لحالة التخبط التي تعانيها الحكومة الإسرائيلية حالياً»، لافتاً إلى أن السلطات الإسرائيلية «لا تمتلك تصوراً واضحاً عما تريده بعد انتهاء الحرب»، وأن الأصوات التي تدعو إلى تهجير الفلسطينيين إلى مصر هي جزء من حالة التخبط الإسرائيلية التي أعقبت الصدمة الشديدة بعد 7 أكتوبر الماضي.

وأوضح حسن لـ«الشرق الأوسط» أن «الإدارة الأميركية نفسها وعبر مسؤولين موجودين حالياً في تل أبيب لا يجدون رؤية إسرائيلية متماسكة تجاه المرحلة التالية لانتهاء الحرب»، مشيراً إلى أن الموقف المصري من رفض مشروعات تهجير الفلسطينيين إلى سيناء «ليس جديداً»، ومؤكداً أنه كان الرد المتكرر في كل المرات التي طُرحت فيها هذه الأفكار، لكنه أضاف أن «غرور القوة» الذي ينتاب الإسرائيليين في الفترة الراهنة، بسبب الدعم الأميركي الغربي غير المحدود، يدفعهم إلى تصور إمكانية تنفيذ هذا المشروع القديم، مشدداً على أن التعامل المصري الذي وصفه بـ«الواقعي» يقف عقبة أمام تلك المشروعات الإسرائيلية.

> شدد الرئيس عبد الفتاح السيسي على أن مصر «لم ولن تسمح بتصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار»

مصر ترفض ترحيل الفلسطينيين من غزة وتوطينهم في سيناء (د.ب.أ)

باحثون شددوا لـ«الشرق الأوسط» على فشل أي مبادرة لا تؤدي إلى حل الدولتين

هل بدأت واشنطن البحث في مستقبل قطاع غزة؟

واشنطن: إيلي يوسف

مع بدء وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن زيارته الثالثة إلى المنطقة منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، بدا أن هدفها يتعدى البحث في «هدنة إنسانية مؤقتة» إلى خلق وقائع جديدة، سياسياً وعسكرياً وإقليمياً. وبينما بدأ البحث في «اليوم التالي» بعد إنهاء حكم «حماس» في قطاع غزة، رأى خبراء متابعون للوضع من كثب أن أي مبادرة لا تراعي «حل الدولتين» لن يُكتب لها النجاح.

وبينما كان بلينكن، الذي استهل زيارته بإسرائيل الجمعة، تحدث خلال جلسة استماع أمام الكونغرس هذا الأسبوع، عن ضرورة البحث في مستقبل قطاع غزة، كشفت وسائل إعلام غربية وأميركية عدة، عن خطط لتدويل إدارة القطاع بالتعاون مع الأمم المتحدة، وتولي تحالف دولي الأمن فيه.

وذكرت تقارير صحافية أن بلينكن ونوابه يتحدثون مع نظرائهم في المنطقة حول خطط لحكم غزة بعد أن تنهي إسرائيل حربها ضده. وهذا ما قامت به باربرا ليف، مساعدة بلينكن لشؤون الشرق الأدنى، على الرغم من عدم وجود خطة جاهزة بعد. لكن أحد الخيارات المؤقتة هو تشكيل قوة متعددة الجنسيات من المنطقة.

تقسيم غزة

ومع استمرار «منع صدور قرار» بوقف إطلاق النار، قال الجيش الإسرائيلي إنه أنجز تقسيم قطاع غزة إلى قسمين، ودفع بغالبية سكان الشمال نحو الجنوب، ملقياً بمشكلتهم على «الآخرين». ورغم إعلان إسرائيل عن عدم رغبتها في احتلال القسم الشمالي من القطاع، يبدو واضحاً أن شروط العودة إليه في يدها، ناهيك بفترة مخاض طويلة تنتظر الفلسطينيين لإعادة إعماره.

يقول بول سالم، رئيس معهد الشرق الأوسط في واشنطن، إنه ليس من الواضح بعد كيف ستكون نهاية الحرب. لكن من المحتمل أن تؤدي إلى تقسيم قطاع غزة إلى قسمين، تحتل إسرائيل أحدهما والجزء الثاني مع «حماس». ويضيف سالم في حديث مع «الشرق الأوسط»: «أعتقد أنه سيناريو واقعي، وهنا يصبح السؤال من الذي سيتسلم الجزء الذي تحتله إسرائيل؟ ولا أعتقد أنه في ظل الوضع الحالي يمكن للسلطة الفلسطينية أو أي جهة عربية أو دولية، أن تتحمل مسؤولية استبدال إدارة ستكون عملياً تحت الوصاية الإسرائيلية بالاحتلال الإسرائيلي.

من ناحيته، يقول غيث العمري، كبير الباحثين في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، إن الإدارة الدولية للقطاع لا تزال حتى الآن مجرد فكرة وليست اقتراحاً رسمياً، وتواجه الكثير من التحديات. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «بالنسبة إلى الدول العربية، فإن التدخل في الشؤون الفلسطينية يشكل مخاطرة سياسية. وهذا لا يعني أن هذا الاقتراح مستحيل، لكنه اقتراح معقد يتطلب عملاً تحضيرياً دبلوماسياً كبيراً؛ فالسلطة الفلسطينية ضعيفة جداً، وفقدت مصداقيتها بحيث لا يمكنها أن تلعب أي دور في غزة في الوقت الحالي. وبناءً على ذلك، سيكون على الإدارة الدولية أيضاً مهمة إعادة تأهيل السلطة الفلسطينية؛ ولهذا السبب تحدث الوزير بلينكن عن السلطة الفلسطينية (المعاد تنشيطها)».

العين على الضفة الغربية

بيد أن المواجهات الإسرائيلية الفلسطينية، لا تقتصر على غزة، فما يجري في الضفة الغربية، قد تكون آثاره السياسية أشد، ليس فقط على مستقبلها، بل على السلطة الفلسطينية والأردن، في ظل دعوات متجددة لتهجير فلسطينيي الضفة إلى الأردن، وفلسطينيي القطاع إلى مصر، اللتين ترفضان بشدة هذا التهجير؛ فالإجراءات التي تتخذها إسرائيل في مناطق الضفة، لا تقل عن حرب موازية لتلك الجارية في غزة، وتعادل بمفاعيلها، شطب السلطة الفلسطينية نفسها، المراد إعادة «تنشيطها».

ويقول نبيل عمرو، القيادي في حركة «فتح»، إن الصراع بيننا وبين إسرائيل لا ينتهي إلا بزوال الاحتلال. وبيت القصيد هنا هو الضفة الغربية، لأن قطاع غزة لم يكن محتلاً من إسرائيل قبل 7 أكتوبر، بل هو في حالة حرب معها. ويضيف عمرو لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «قبل هذه الحرب انسحبت إسرائيل من غزة، والإشكال الآن كله يدور على القدس والضفة الغربية؛ لأن إسرائيل متشبثة بالاحتلال والفلسطينيون متشبثون بحتمية إنهائه؛ لذلك نأمل أن يوضع حد لهذه الحروب المتواترة، إلى أن يذهب العالم إلى حل الدولتين، ليس كمجرد شعار، بل وتنفيذه على الأرض.

عودة للاقتراح المصري

بالنسبة إلى السيناريوهات المتوقعة لإدارة قطاع غزة، خصوصاً المتعلقة بالقوة التي ستتولى الأمن فيه، يقول عمرو إن الإدارة الدولية، لا تنفع ولا تملك الأدوات الكافية، وهي بالتأكيد لن تقدم حلاً إدارياً للحكم في غزة.

وأضاف: «هناك اقتراح مصري سابق، دعا إلى عودة القوات الدولية حسب الاتفاقات الدولية المبرمة بشأن معبر رفح، وانسحاب حماس 20 كيلومتراً عن المعبر، على أن تتولى قوة من الشرطة الفلسطينية، معززة بقوة حفظ سلام من جميع القوى السياسية في غزة، التنسيق مع تلك القوة، لكن من أفشل هذا الاقتراح هو رفض (حماس) الانسحاب من حدود المعبر».

وتابع: «هناك أكثر من 40 ألف موظف للسلطة الفلسطينية في القطاع، وباستطاعة المصريين بتوليفة مع الجامعة العربية والسلطة الفلسطينية، ومن يرغب من العرب، المساعدة في ملء الفراغ الناجم عن الانسحاب الإسرائيلي الأكيد بعد انتهاء العمل الذي جاءت من أجله.

من ناحيته، يقول العمري، إن الكثير من البلدان ستتردد في الانضمام إلى مثل هذه الإدارة الدولية. فضلاً على ذلك، ورغم أنه قد يكون من الممكن إنشاء إدارة للشؤون المدنية، فإنه من الأصعب كثيراً أن نجد بلداناً راغبة في إرسال قوات لضمان الأمن. لا توجد دولة تريد أن يُنظر إليها على أنها تطلق النار أو تتعرض لإطلاق النار من قبل الفلسطينيين في غزة. ولكن إذا أمكن تشكيل الإدارة الدولية، فمن الممكن أن تساعد على تحقيق الاستقرار وإعادة تأهيل السلطة الفلسطينية، وهو ما من شأنه أن يجعل استئناف المفاوضات الهادفة إلى تحقيق حل الدولتين أكثر جدوى.

هل توافق إسرائيل؟

لكن سالم يقول إن «التحدي الأكبر الذي قد يؤدي إلى صيغة مختلفة، هو ما إذا كانت إسرائيل ستوافق على مبادرة سياسية بالتعاون مع أميركا والدول العربية في إطار مبادرة كبرى، خصوصاً في الضفة الغربية لوقف الاستيطان، وتفكيك بعض المستوطنات والعمل الجدي باتجاه حل الدولتين». وأضاف أن «أي إدارة للقطاع أو لجزء منه لا تقدم حلاً للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، بل على العكس يجب العثور على مخرج ومسار سياسي ودبلوماسي لهذا الصراع باتجاه حل الدولتين من أجل أن يصبح موضوع إدارة غزة من قبل جهة غير (حماس) أمراً مقبولاً».

وهنا يقول عمرو إن «الأمر ممكن بدعم إقليمي ودولي شريطة أن تتباهى الولايات المتحدة وتتأسس في إسرائيل حكومة تستطيع التعامل مع هذا الحل، لأن الحكومة الحالية ترفض التعامل مع أي حل؛ لأنها حكومة غير منسجمة. وإذا شُكّلت حكومة إسرائيلية جدية معقولة من قوى منسجمة، وفتح المسار السياسي، يمكن عندها القول إن الفرصة فُتحت أمام الحل. والمخرج النهائي، هو أن تُجرى انتخابات فلسطينية بعد هذه الحرب لانتخاب برلمان يفرز حكومة منتخبة يستطيع العالم أن يتعامل معها، وهي قضية تلقى تأييد الكثير من الدول العربية خصوصاً مصر والكثير من الفلسطينيين».



دمار هائل تسبب به القصف الإسرائيلي على قطاع غزة (أ.ب)

طبيب يصف «المشاهد المروعة» بعد الغارات الجوية الإسرائيلية

غزة... أطفال بلا رؤوس وجراحات من دون تخدير

القدس: هبة يزبك*
نيويورك: كارين زريق*

تعرّضت جباليا، شمال مدينة غزة، لغارات جوية إسرائيلية، الخميس، لليوم الثالث على التوالي، بينما وصف الأطباء الذين يعالجون الضحايا المشاهد الكابوسية للعمل من دون إمدادات أساسية أو تخدير. قال الدكتور حسام أبو صفية، مدير جناح طب الأطفال في مستشفى كمال عدوان، حيث نُقل العديد من المصابين في جباليا، إن غالبية القادمين هم من الأطفال، وقد أصيب الكثير منهم بحروق شديدة أو فقدوا أطرافهم.

أضاف أبو صفية أن المستشفى استقبل، الثلاثاء، بعد الغارة الأولى التي وقعت في جباليا، نحو 40 شخصاً غير ناجين، و250 آخرين مصابين بجروح. وكانت الأرقام مماثلة تقريباً يوم الأربعاء، عندما وقع هجوم آخر. وفي يوم الخميس، أدى هجوم إلى تدمير مدرسة تابعة للأمم المتحدة كانت تُستخدم ملجأ، وبعث بموجة أخرى من الضحايا، بينهم 10 قتلى و80 جريحاً.

قال الدكتور أبو صفية، الخميس، عبر الهاتف: «لم أر في حياتي إصابات بمثل هذا السوء»، مضيفاً: «رأينا أطفالاً بلا رؤوس». قالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) التي تدير المدرسة، إن المدرسة كانت من بين 4 ملاجئ تابعة لها تؤوي نحو 20 ألف شخص تضررت خلال الساعات الـ24 الماضية. وأفادت تقارير بأن 20 شخصاً قُتلوا في ملجأ جباليا، إضافة إلى 3 أشخاص في هجمات أخرى على مخيمي الشاطئ والبريج. قال الجيش الإسرائيلي إنه في ضرباته على جباليا كان يستهدف قادة «حماس» الذين لعبوا أدواراً رئيسية في الهجمات التي وقعت يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، والتي قال مسؤولون إسرائيليون إنها أسفرت عن مقتل أكثر من 1400 شخص. وقال الجيش أيضاً إن «حماس» تملك شبكة أنفاق واسعة في جباليا.

وقال الدكتور أبو صفية، من جهته، إنه كان يعمل مع زميل له في وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة في المستشفى - وهي إحدى وحدتين لا تزالان تملكان الطاقة الكهربائية وسط نقص حاد في الوقود - عندما بدأ الضحايا من جباليا في الوصول الأربعاء. أضاف أنهم عندما هُرعوا إلى غرفة الطوارئ لتقديم المساعدة، فوجئت زميلته عندما رأت أن اثنين من أطفالها كانوا من بين القتلى. وقال إن ابنيها البالغين من العمر 9 سنوات و7 سنوات قُتلا في المنزل، إلى جانب العديد من أشقائها وأقاربها. ثم قال: «إننا نعمل في مكان نتوقع فيه في أي لحظة أن يتمزق أبناؤنا أو أزواجنا أو أشقاؤنا أو أصدقاؤنا إلى أشلاء». وأضاف أنه لم يُتَعَرَّف على بعض الأطفال بسبب خطورة إصاباتهم. وكانت مشرحة المستشفى ممتلئة جداً، لدرجة أن الناس كانوا يضعون الجثث فوق بعضها البعض.

تابع الدكتور أبو صفية: «نتمنى الموت. إنه أسهل من رؤية المشاهد المروعة التي نشهدها». ثم أضاف في وقت لاحق: «تُبث صور حية إلى العالم أجمع لأشخاص ممزقين إلى أشلاء، لنساء وأطفال يُقتلون، من أجل ماذا؟ ما الخطأ الذي ارتكبوه؟». واستطرد أن المستشفى الذي يقع في مدينة بيت لاهيا شمال جباليا يعاني من نقص حاد في المواد الطبية مثل بقية مستشفيات قطاع غزة. ومع عدم وجود تخدير، كان الأطباء يجرون عمليات على الأشخاص الذين يعانون من إصابات شديدة باستخدام مسكنات الألم المتاحة من دون وصفة طبية مثل «باراسيتامول» للمساعدة على تخفيف الألم. وأضاف الطبيب أنهم كانوا يستخدمون الخل والكلور في تطهير الجروح.



طفلتان تبكيان حزناً على الضحايا في خان يونس أمس (رويترز)

قال الدكتور أبو صفية أيضاً: «صرخات الأطفال خلال العمليات الجراحية يمكن سماعها من الخارج. نحن نجري عمليات جراحية على جماجم الناس من دون تخدير». وأضاف أن الأطباء والممرضين كانوا يستخدمون المصابيح الضوئية في هواتفهم للعمل في الظلام؛ لأن النقص الحاد في الوقود جعل المولدات في المستشفى غير قادرة على تشغيل سوى قسمين فقط - وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة وغرفة الطوارئ للأطفال، حيث يوجد 12 طفلاً على أجهزة التنفس الاصطناعي. وأضاف أنه إذا نفد الوقود، فإن «المستشفى سوف يتحول إلى مقبرة جماعية».

قبل ساعات من ذلك، كان الدكتور أشرف القدرة، الناطق باسم وزارة الصحة في غزة التي تديرها «حماس»، قد رفع جثة طفل ميت ملفوفة في كفن في مؤتمر صحافي من مستشفى الشفاء، واصفاً عدد الوفيات المتنامي. قالت الوزارة إن أكثر من 9000 شخص قُتلوا منذ بدء القصف الإسرائيلي المتواصل على غزة، بمن فيهم أكثر من 3000 طفل. ولا يزال الكثير من المفقودين أو المدفونين تحت الأنقاض.

قال الدكتور غسان أبو ستة، وهو جرّاح تجميل بريطاني - فلسطيني تطوّع في وحدة علاج الحروق في مستشفى الشفاء، إن المستشفى - وهو الأكبر في غزة - استقبل نحو 70 مريضاً من الغارات على جباليا منذ يوم الثلاثاء، ولم يكن لدى الكثيرين منازل يعودون إليها. وأضاف أن العاملين في المجال الطبي كانوا يعملون فوق مستوى طاقتهم وحتى نقطة الانهيار، وكانت الوفيات التي يمكن تفاديها في المعتاد قد بدأت في الارتفاع. وقال إن كل عملية جراحية تتحول إلى تجربة شاقة وعصيبة لمحاولة استخدام أقل قدر ممكن من الموارد المتاحة.

> «صرخات الأطفال خلال العمليات الجراحية يمكن سماعها من الخارج نحن نجري عمليات جراحية على جماجم الناس من دون تخدير»

وقد أعلنت وزارة الصحة في غزة أن 16 مستشفى من أصل 35 في القطاع قد خرجت عن الخدمة بسبب الأضرار أو نقص الطاقة. وكان جناح الولادة في مستشفى الشفاء يُستخدم لعلاج الجرحى، ونُقلت الأمهات الحوامل إلى مستشفى الحلو، الذي قالت الوزارة إنه أصيب بأضرار جراء القصف ليل الأربعاء.

كان انقطاع الاتصالات مع مدينة غزة الخميس قد أدى إلى عجز سيارات الإسعاف وعمال الإنقاذ عن العثور على الجرحى، وفق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية.

تمكن أحمد سرداح، وهو من سكان جباليا وتضرر منزله إثر غارة يوم الأربعاء، من إرسال رسالة سريعة خلال لحظة عابرة من الاتصال بالإنترنت قبل فقدان الاتصال مرة أخرى. وقال: «إن الوضع مأساوي» في الحي. وجاء في تدوينة على «فيسبوك» تمكن أن يكتبها يوم الخميس: «ليت الأصدقاء والأقارب الذين هم في الخارج أن يخبرونا بما يجري حولنا بدلاً من أن يسألونا كيف حالنا، لأنه من دون الإنترنت وخطوط الهاتف، كل ما نسمعه هو الضربات الجوية والقنابل. أين، وكيف، ولماذا، ومن؟ لا أحد منا يعرف».

قال الدكتور غسان الخطيب، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية المحتلة، إن جباليا - التي تحمل اسم بلدة ومخيم للاجئين على حد سواء - كانت معروفة بأنها معقل المقاومة للاحتلال الإسرائيلي لسنوات. وأضاف أن الانتفاضة الأولى التي استمرت من عام 1987 حتى عام 1993 بدأت هناك بعد أن دهست مركبة إسرائيلية سكان المخيم. وأضاف أن جنازتهم تحولت إلى مظاهرات امتدت إلى مخيم بلاطة للاجئين في مدينة نابلس بالضفة الغربية وأماكن أخرى.

قالت تمارا الرفاعي، المسؤولة في «الأونروا»، في مؤتمر صحافي عبر الإنترنت يوم الخميس، إن الوكالة تعتقد أن نحو 30 ألفاً من سكان مخيم جباليا البالغ عددهم 116 ألف نسمة، لم يفارقوا أماكنهم بعد أمر إسرائيل بالإخلاء تحت تهديد القصف الشهر الماضي. ولم يتضح ما إذا كان النازحون قد ذهبوا جميعاً إلى الجنوب، وفق التوجيهات، أو إلى مناطق أخرى في شمال غزة. تدفق النازحون في جميع أنحاء غزة إلى المستشفيات، على أمل الحصول على فرصة أكبر في الأمان. كما يضم مستشفى كمال عدوان أكثر من 3000 نازح. والدكتور أبو صفية واحد منهم، وهو ينام بالكاد. قال إنه أحياناً يذهب إلى غرفة خاوية، ويغلق الباب وينتحب. قال: «هؤلاء أناس كانت لديهم أحلام، كانت لديهم حياة، وكان لديهم مستقبل. لقد انتهى كل شيء».

* خدمة «نيويورك تايمز»

إذا خاض نفتالي بنيت الانتخابات فسيتساوى مع نتنياهو بـ17 مقعداً... وحزب العمل يواجه الانقراض

منافس جديد على رئاسة الحكومة الإسرائيلية تفرزه حرب غزة

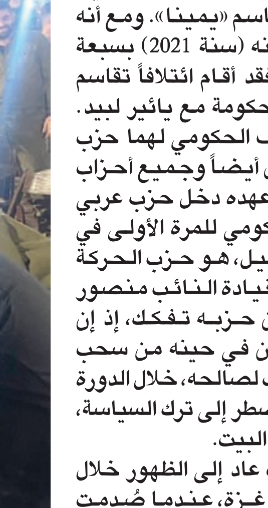
تل أبيب: نظير مجلي

فاجأت نتائج استطلاع الرأي الأسبوعي، الذي تنشره صحيفة «معاريف» العبرية في كل أسبوع (الجمعة)، إذ أدخلت إلى حلبة التنافس على رئاسة الوزراء الإسرائيلية شخصية قديمة - جديدة لم يُحسب حسابها، هو نفتالي بنيت، الذي شغل هذا المنصب قبل سنة.

فقد دلت النتائج على أنه في حال قيام بنيت بتشكيل حزب يخوض به الآن الانتخابات، فإنه سيحصل على 17 مقعداً، وهو العدد الذي يحصل عليه حزب «الليكود» برئاسة بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الحالي. ومع أن الاستطلاع ما زال يعطي الوزير بيني غانتس أكبر كمية أصوات تتيح له 28 مقعداً في الكنيست، فإن حزب بنيت سيصبح قوة يحسب حسابها بشكل كبير. وسيكون له دور حاسم في تشكيل الحكومة.

وبنيت رجل أعمال ناجح قدم من عالم «الهاي تك» (التكنولوجيا المتطورة)، ويعد من غلاة اليمين، وأقام حزباً باسم «يمينا». ومع أنه حظي في حينه (سنة 2021) بسبعة مقاعد فقط، فقد أقام ائتلافاً تقاسم فيه رئاسة الحكومة مع يائير لبيد. وضم الائتلاف الحكومي لهما حزب بيني غانتس أيضاً وجميع أحزاب اليسار، وفي عهده دخل حزب عربي الائتلاف الحكومي للمرة الأولى في تاريخ إسرائيل، هو حزب الحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس. لكن حزبه تفكك، إذ إن نتنياهو تمكّن في حينه من سحب عدد من النواب لصالحه، خلال الدورة البرلمانية، واضطر إلى ترك السياسة، والجلوس في البيت.

لكن بنيت عاد إلى الظهور خلال الحرب على غزة، عندما صُدمت حكومة نتنياهو بهجوم «حماس»، وأبدت عجزاً في الدفاع عن المواطنين والجنود الذين باغتهم رجال «حماس»، ولم تعرف من أين تبدأ في معالجة قضايا الناس البسيطة الأولية. وكان بنيت واحداً من قيادات ميدانية عدة تجنّدت بسرعة، وراحت تساعد الناس، وخرج في حملة دولية ضد «حماس» وممارساتها. وأصبح أحد أشهر المتحدثين في وسائل الإعلام المحلية والأجنبية. ويبدو أن الجمهور الإسرائيلي أحب ما يقوم به، خصوصاً من قوى اليمين الليبرالي.





نفتالي بنيت خلال جولة له على عائلات طالتها هجمات «حماس» في غلاف غزة الشهر الماضي (حساب بنيت على منصة إكس)

بالمقابل، بدا أن غالبية الجمهور تريد بيني غانتس، فأعطته الاستطلاعات 39 مقعداً، مع أن عدد المقاعد التي فاز بها في الانتخابات الأخيرة بلغ 12 مقعداً، ما يعني أنه ضاعف قوته 3 مرات. لكن نتائج الاستطلاع الحالي تبيّن أن أولئك الذين انتقلوا إلى غانتس ليسوا مقتنعين به بشكل عميق. وفي اللحظة التي طرح فيها اسم شخصية يمينية أخرى، مثل بنيت، انتقلوا إليه بسرعة. وتبلغ قيمة هؤلاء الذين تركوا غانتس لصالح بنيت 11 مقعداً، وهناك 6 مقاعد حصل عليها بنيت من الأحزاب الأخرى، ومقعد واحد من الليكود، و4 مقاعد من حزب يائير لبيد (يوجد مستقبل).

وفي هذه الحالة يكون غانتس قائداً لأكبر حزب، لكن مع 28 مقعداً، ويهبط لبيد من 24 مقعداً توجد له اليوم إلى 13 مقعداً. ويتمكن الثلاثة من تشكيل حكومة ذات أكثرية 69 مقعداً مع حزب اليسار ميرتس (6 مقاعد) وحزب أفيغدور ليبرمان (6 مقاعد) والحركة الإسلامية 5 مقاعد.

وجاء في استطلاع «معاريف»، الذي أجراه معهد «لزار» للبحوث برئاسة د. مناحم لزار، بمشاركة شركة «بانيل فور أول»، أن معسكر نتنياهو سيهبط من 64 إلى 42 مقعداً، وهي أدنى نسبة يهبط إليها منذ تشكيل الحكومة الحالية قبل سنة، بينما تحصل المعارضة الحالية على 78 مقعداً، بينها 5 مقاعد لتحالف الجبهة الديمقراطية والعربية للتغيير بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، اللذين يرفضان المشاركة في أي ائتلاف حكومي.

وقد سئل الجمهور عن أي شخصية يختارون لرئاسة الحكومة فحصل غانتس على 49 في المائة مقابل 28 في المائة لنتنياهو. وقال 24 في المائة إن كلاً منهما لا يصلح.

يذكر أن حزب العمل، الذي يعد القائد الأول للحركة الصهيونية والمؤسس لإسرائيل والذي قادها أو شارك في قيادتها طوال 75 عاماً، سينقرض في الانتخابات المقبلة، ولن يحصل إلا على 1,3 في المائة من الأصوات، ولن يتجاوز نسبة الحسم البالغة 3,25 في المائة.

3000 طن ذخائر من أوروبا والولايات المتحدة إلى إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

جنباً إلى جنب مع تطورات الحرب في غزة، كشفت دائرة المشتريات في وزارة الدفاع الإسرائيلية عن أنها اشترت في الأسبوع المنصرم كميات من الذخيرة والأسلحة بمقدار 3000 طن بقيمة 6 مليارات شيقل (الدولار يساوي نحو 4 شواقل)، نحو نصفها من المصانع الإسرائيلية، والنصف الثاني يصل من أوروبا والولايات المتحدة، عبر جسر جوي (100 طائرة شحن) وجسر بحري (5 سفن) من الخارج، وهذا فضلاً عن الذخيرة الموجودة في مخازن الجيش الأميركي في إسرائيل.

وأكدت الوزارة أن هذه الصفقات جاءت لتستجيب للاحتياجات الإسرائيلية في حال اتساع رقعة الحرب وشملت لبنان.

وتشتمل هذه الصفقات على صواريخ وقذائف وطائرات مسيّرة وسيارات عسكرية مصفحة وسيارات إسعاف عسكرية وأجهزة طبية. وقالت الدائرة إن قسماً من هذه المشتريات وصل وبوشر باستعماله. وتابعت أن مديرية البحوث وتطوير الوسائل القتالية باشرت الاستنفار الحربي، كما تم رصد 3 مليارات شيقل لتحسين ما هو قائم من الوسائل القتالية وتطوير وسائل جديدة، في ضوء تجارب الحرب في غزة. وتم تكريس عمل 651 مصنعاً لهذا الغرض، بما في ذلك تجنيد 57 ألف عامل فيما يُعرف بالعمال الحيويين وفق أوامر عسكرية خاصة تشبه أوامر استدعاء جيش الاحتياط في حالات الطوارئ. وتم استئجار 8500 سيارة لضباط الجيش، وأكثر من 4000 باص لنقل الجنود وأكثر من 2000 شاحنة، من ضمنها شاحنات ضخمة (ترولي من عدة قاطرات).

وكشفت الدائرة أن العمليات التي قام بها سلاح الهندسة في الجيش الإسرائيلي منذ بداية الحرب كلّفت حتى الآن مبلغ مليار شيقل، تم رصدها لعمليات الترميم الأولية للأضرار الضخمة التي وقعت في معسكرات الجيش في النقب الغربي وبلدات غلاف غزة من جراء هجوم في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتم تشغيل 100 شركة مقاولات في هذه الأعمال وشراء مواد للبنى التحتية زنتها 350 ألف طن.

وفي محاولة لاسترضاء العائلات الغاضبة من إخفاقات الجيش، قررت «دائرة ترميم أحوال الجنود» الاعتراف بـ712 جندياً بوصفهم معوقي حرب، على عكس ما كان متبعاً في الماضي؛ إذ كانوا يدرسون كل طلب في لجان طبية، وفقط بعد الحرب. هذه المرة صودق على الطلبات بسرعة شديدة، وفي 88 في المائة من الحالات تم الاعتراف في اليوم نفسه الذي قدم فيه الطلب. وقررت الوزارة الاستمرار في تمويل مبيت 125 ألف شخص في الفنادق، ممن تم إخلاؤهم من بيوتهم وبلداتهم الواقعة على حدود لبنان أو غزة.

وأعلن وزيرا المالية والأمن، بتسلئيل سموتريتش ويوآف غالانت، أنهما اتفقا على زيادة رواتب التعويض التي تعطى لجنود الاحتياط بنسبة 40 في المائة (لتصبح 300 شيقل يومياً كحد أدنى يتم رفعه بحسب الراتب والوظيفة في مكان العمل وفي الجيش)، وهذا إضافة إلى منحة لمرة واحدة بقيمة 1100 شيقل لمن خدم أكثر من 8 أيام و2000 شيقل لمن خدم 14 يوماً فما فوق. كما اتفقا على أن تدفع هذه المبالغ شهرياً، وليس كما كان متبعاً بعد انتهاء الحرب. وبناء على هذه الحسابات، تكون الحرب قد كلفت إسرائيل حتى الآن 30 مليار شيقل، علماً بأن الكونغرس الأميركي يعتزم تقديم مساعدات استثنائية لإسرائيل بقيمة 14 ملياراً و300 مليون دولار.



وزارة الدفاع الأميركية أعلنت إرسال حاملة الطائرات «جيرالد فورد» إلى البحر المتوسط لمساعدة إسرائيل (أ.ب)

أبقى الاحتمالات مفتوحة وقال إن التدحرج إلى حرب واسعة «واقعي»

نصر الله يربط التصعيد في الجنوب بتطورات غزة و«سلوك إسرائيل»

بيروت: «الشرق الأوسط»

خرج أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله بخطابه المنتظر، بسقف أدنى من التوقعات التي رسمها الحزب وآلته الإعلامية، راسماً حدود انخراط الحزب في الحرب مع إسرائيل على الحدود الجنوبية، ورابطاً التصعيد بمسار العملية البرية الإسرائيلية في قطاع غزة وبحجم الرد الإسرائيلي داخل الحدود اللبنانية من دون إسقاط احتمالات التصعيد، بالقول: «لن نكتفي بما يحصل على الحدود وكل الاحتمالات مفتوحة»، و«التدحرج إلى حرب واسعة واقعي»، متعهداً في الوقت نفسه باستمرار دخول مقاتلين فلسطينيين عبر الحدود الجنوبية في أول اعتراف بحرية العمل الفلسطيني المسلح منذ خروج مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان عام 1982. وإذ طالب الولايات المتحدة بالضغط على إسرائيل لإيقاف الحرب في غزة، هاجمها في الوقت نفسه، مؤيداً بشكل صريح العمليات التي تُشنّ ضد قواعدها في العراق وسوريا، متوعداً بمهاجمتها أيضاً في حال تدخلت بالحرب. وقال: إن الحشود الأميركية لا تخيف حزبه و«أعددنا عدتها أيضاً».

وبعد 26 يوماً على انخراط «حزب الله» في قصف متبادل مع الجيش الإسرائيلي على طول الحدود اللبنانية، تحدث نصر الله للمرة الأولى أمام الآلاف في ضاحية بيروت الجنوبية والجنوب والبقاع في شرق لبنان عبر شاشة عملاقة، وذلك في حفل تأبين لعناصر الحزب الذين قُتلوا في المعارك وبلغ عددهم 57 مقاتلاً، إلى جانب مقاتلين من حلفائه ومدنيين آخرين. ومهّد الحزب لهذه الإطلالة بفيديوهات دعائية انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي منذ الأحد الماضي، ورفعت التوقعات بأن يكون خطاباً نارياً وحازماً يحدد مسار المعركة في الأيام المقبلة.

لكن خطاب نصر الله لم يتناغم مع التوقعات التي بثّها مؤيدون للحزب لجهة التصعيد، بل جاء ضمن ما توقعه مطلعون على أجوائه لجهة تحديد أُطُر المعركة العسكرية في الجنوب، وقال نصر الله: «هناك هدفان يجب العمل عليهما، هما وقف العدوان على غزة، والهدف الآخر أن تنتصر (حماس) في غزة»، وتابع: «ما بعد عملية (طوفان الأقصى) ليس كما قبلها؛ وهذا ما يحتم على الجميع تحمّل المسؤولية».

واللافت، أنه تحدث عن انخراط الحوثيين في اليمن والفصائل المقربة من إيران في العراق بالمعركة، إلى جانب الجبهة اللبنانية، من غير أن يأتي على ذكر الجبهة السورية. ورداً على التقديرات حول انخراط لبنان في الحرب، أكد نصر الله أن الحزب دخل الحرب في 8 أكتوبر (تشرين الأول)، قائلاً: إن «ما يجري على الحدود مع فلسطين المحتلة هو الأول من نوعه في تاريخ الكيان، سواء باستهداف المسيرات والآليات والجنود وتجمعاتهم والتجهيزات الفنية وبمختلف الأسلحة»، شارحاً النتائج التي حققها الحزب في المعركة لجهة إفراغ المستوطنات الشمالية من السكان وحجز ثلث الجيش الإسرائيلي في منطقة الشمال ونصف منظومات دفاعه الجوي وربع سلاح الجو، مشيراً إلى انه لولا هذا الإشغال لكانت الحشود العسكرية الإسرائيلية توجهت إلى غزة للمشاركة بالمعركة الدائرة هناك.

خوف من توسع المعركة

وإذ أكد أن الهدف هو أن تنتصر «حماس»، تحدث نصر الله عن «خوف» لدى الإسرائيليين والأميركيين من توسع المعركة، مشيراً إلى «أننا نقرأ هذه الحسابات بقوة من خلال الرسائل الغربية والأميركية وبعض الرسائل العربية التي تصلنا كل يوم منذ 7 أكتوبر»، وتابع: «هذا الخوف يجعل العدو يحسب خطواته جيداً باتجاه لبنان، وهذا ما نسميه الردع للعدو من قِبل المقاومة». وتطرق إلى تلقيه تهديدات أميركية، قائلاً: «منذ 8 أكتوبر جاء التهديد الأميركي لنا بإمكانية الدخول بالمعركة، وهنا أقول تطور وتصاعد الجبهة على الحدود مع فلسطين المحتلة مرهون بأحد أمرين أساسيين: مسار وتطور الأحداث في غزة؛ لأن جبهتنا هي جبهة دعم ومساندة لغزة»، وتابع: «المسار الآخر هو سلوك العدو الصهيوني باتجاه لبنان، وهنا أحذّره من بعض التمادي الذي أدى إلى استشهاد بعض المدنيين الذي قد يدفعنا إلى عودة قاعدة المدني مقابل المدني»، وأكد، أن «كل الاحتمالات في جبهتنا اللبنانية مفتوحة وكل الخيارات مفتوحة ويمكن أن نذهب إليها في أي وقت من الأوقات، وأن نكون جميعاً جاهزين لكل الاحتمالات المفتوحة».

وتوجّه نصر الله للجانب الأميركي بالقول: إن «التهويل علينا وعلى المقاومين لا يجدي نفعاً، لا على الدول ولا على حركات المقاومة»، وأضاف: «أساطيلكم في البحر المتوسط لا تخيفنا ولم تخفنا في يوم من الأيام وأنا أقول لكم بكل صراحة التي تهددوننا بها لقد أعددنا لها العدو أيضاً»، تابع «أيها الأميركيون عليكم أن تتذكروا هزائمكم في لبنان وأفغانستان ومن هزمكم في لبنان ما زالوا على قيد الحياة ومعهم أولادهم وأحفادهم». ورأى نصر الله، أن «طريق الحل ليس التهويل على المقاومين، بل وقف العدوان على غزة، وهذه إسرائيل خادمتكم وأنتم الأميركيين تستطيعون وقف العدوان على غزة»، وأكد أن «من يرد وقف الحرب الإقليمية يجب عليه وقف العدوان على غزة»، وذهب إلى التهديد بالقول إنه «في أي حرب إقليمية ستكون الضحية والخاسر الأكبر هي مصالحكم وقواتكم».



يتابعون كلمة نصر الله في الضاحية الجنوبية لبيروت (رويترز)

وليد جنبلاط: موزونة جداً وواقعية
سامي الجميل: القرار بيد نصر الله و«محور الممانعة»

ردود فعل لبنانية

وفي ردود الفعل اللبنانية على كلمة نصر الله، علّق الرئيس السابق لـ«الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط بالقول: «موزونة جداً وواقعية».

وقال رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل: «اليوم تبيّن أكثر فأكثر أن لبنان الرسمي غير موجود وإرادة الشعب اللبناني لا اعتبار لها، وكذلك رأي المؤسسات الشرعية، والقرار محصور بيد نصر الله المرتبط قراره بمحور الممانعة، على عكس الشعبين الأردني والمصري وشعوب العالم».

يفتقرون للفرش وأدوية الأمراض المزمنة

النازحون اللبنانيون صباحاً في منازلهم وليلاً في مراكز الإيواء

بيروت: بولا أسطيح

يرفض قسم كبير من أهالي القرى اللبنانية الحدودية مع إسرائيل ترك منازلهم وأراضيهم، والانقطاع عنها كلياً، رغم احتدام المواجهات بين «حزب الله» وعدد من الفصائل والمجموعات اللبنانية والفلسطينية من جهة، والجيش الإسرائيلي من جهة أخرى، في الساعات الماضية. يمضي هؤلاء معظم ساعات النهار التي تكون في معظم الأوقات هادئة نسبياً في منازلهم؛ لإنجاز بعض أعمالهم، وخصوصاً الزراعية منها، قبل أن ينتقلوا مساء إلى مراكز إيواء في مناطق جنوبية داخلية باعتبار أن المواجهة والقصف يحتدمان مع انطلاق ساعات المساء.

وفيما تقدر منظمة الهجرة الدولية عدد النازحين من القرى والبلدات الحدودية بـ29 ألفاً، تقول مصادر حكومية لـ«الشرق الأوسط» إن عدد هؤلاء 16570 موزعين ما بين 3912 في محافظة النبطية، و12658 في محافظة لبنان الجنوبي.

وتشير المصادر إلى أن معظم هؤلاء موجودون راهناً في مدارس ومراكز جمعيات وفي بعض النوادي والفنادق، لافتة إلى أنهم يفتقرون بشكل أساسي للفرش والحرامات وحصص النظافة الشخصية، كما الحصص التموينية وأدوية الأمراض المزمنة.

وعن تمويل احتياجات هؤلاء، تتحدث المصادر عن «مصدرين أساسيين؛ الأول خزينة الدولة حيث تعمل وزارة المالية على فتح اعتمادات للأمور الملحة. أما المصدر الثاني فعبر المنظمات الدولية التي باشرت نقل بعض الإيرادات الموجودة من برنامج إلى آخر، خصوصاً في قطاعات الصحة والغذاء والمياه، وستقوم هذه المنظمات الدولية عبر مكتب منسق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة بطلب دعم مالي إضافي للقطاعات الأكثر حاجة».

ويتحدث وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال هكتور حجار عن «أعداد متحركة للنازحين اللبنانيين باعتبار أن أعداداً منهم يوجدون في منازلهم في النهار وفي مراكز الإيواء ليلاً، ما يجعل الأرقام التي تتحدث عنها منظمة الهجرة مضخمة نوعاً ما»، موضحاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «معظم النازحين ما زالوا في منطقة الجنوب، سواء في فنادق أو منتجعات سكنية أو حتى مدارس، علماً بأننا نتجنب قدر الإمكان تحويل المدارس لمراكز إيواء باعتبار أنها غير مجهزة لمكوث الأشخاص».

ويؤكد حجار أنه خلال جولته على المناطق التي يوجد فيها هؤلاء للاطلاع على احتياجاتهم، سمع من معظم من التقاهم إصرارهم على البقاء في مناطقهم وأرضهم، «ما يحتم وضع الخطط لمساعدتهم على ذلك، ودعم صمودهم في أراضيهم ومنازلهم»، لافتاً إلى أنه خلال أسبوعين تكون وزارة «الشؤون الاجتماعية»، قد أرسلت 20 شاحنة من المساعدات لهؤلاء ومدت 200 مركز صحي بمعدات تحتاجها هذه المراكز. ويضيف: «كل المساعدات التي نقدمها حالياً هي من مخازننا، ومن هبات سابقة من الصين، باعتبار أننا حتى الساعة لم نتلقّ أي مساعدة تذكر مخصصة لإغاثة النازحين اللبنانيين».

ويشير حجار إلى اجتماعات مكثفة يعقدها مع جمعيات ومنظمات محلية وأجنبية لوضع خريطة طريق للاستجابة للحالات الطارئة، كاشفاً عن أنه يتم تجهيز مراكز إيواء إضافية في الجنوب وخارجه إذا توسعت رقعة الحرب وازدادت أعداد النازحين.

وجال حجار، كما وزير الداخلية والبلديات بسام المولوي، في منطقة الجنوب في الأيام الماضية؛ للاطلاع على حاجات الناس والبلديات، حيث تم الإعلان عن العمل على رفع الجهوزية وتفعيل خطة الطوارئ.

وكما الوزارات المعنية، كذلك تشهد الجمعيات المعنية بالإغاثة حالة استنفار. وتشير ماغي نانيجيان، المتطوعة في حملة «دفى» في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه تم التواصل مع الأهالي لتأمين مساعدات للذين هجروا من قراهم إلى حاصبيا، «وقد أمنا لهم الفرش والبطانيات».

سيدة لبنانية داخل منزلها في بلدة ياطر الحدودية الذي تضرر بعد إصابته بقذيفة إسرائيلية (رويترز)

تراجع التصعيد في جنوب لبنان و«حزب الله» يشيّع 5 مقاتلين

بيروت: «الشرق الأوسط»

تراجعت حدة المعارك في جنوب لبنان، الجمعة، وتركزت بشكل أساسي في القطاع الغربي القريب من الساحل، إضافة إلى عملية واحدة في جبل الشيخ، وذاك غداة ليلة ساخنة أسفرت خلالها المواجهات عن مقتل 5 عناصر من «حزب الله» شيّعهم، الجمعة، في الساعات التي سبقت خطاب أمينه العام حسن نصر الله.

وأعلن «حزب الله» استهداف مربض المدفعية الواقع في أعالي جبل الشيخ (المنطقة الواقعة بين موقع الرادار المطل على بلدة شبعا من الجهة الشرقية) بصاروخ أطلق من الأراضي اللبنانية، وردت مدفعية الجيش الإسرائيلي بقصف مرتفعات كفرشوبا.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه أسقط صاروخاً أطلق من الأراضي اللبنانية باتجاه دبابة تابعة له.

وبعد الظهر، أعلن الحزب عن استهداف تجمع للقوات الإسرائيلية قرب موقع ميتات مقابل بلدة رميش بالأسلحة المناسبة، وأوقع إصابات مؤكدة، وهو موقع عسكري واقع في القطاع الغربي، مما أشعل الجبهة الغربية بالقصف الإسرائيلي، حيث تعرض الوادي الواقع بين بلدتي طيرحرفا والجبين وأطراف بلدات الناقورة وعلما الشعب والجبين لقصف مدفعي إسرائيلي، وسط تحليق للطيران الاستطلاعي الإسرائيلي فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط.

كما طاول القصف الإسرائيلي المدفعي منطقة الصالحاني بلاط جبل باسيل في القطاع الغربي ومحيط بلدة رامية وأطراف عيتا الشعب والقوزح. ودمر قصف الطيران الإسرائيلي مشروع الطاقة الشمسية في بلدة طيرحرفا، الذي يغذي بئر المياه العام بالطاقة الكهربائية، وتقدر كلفة المشروع بـ300 ألف دولار، حسبما أفادت وسائل إعلام لبنانية.

كذلك، قصف الجيش الإسرائيلي محيط بلدة البستان وبركة ريشة، كما سمعت انفجارات في محيط موقع هرمون على أطراف بلدة رميش.

وجاء تراجع التصعيد بعد ليلة ساخنة عاشت خلالها المناطق والقرى المتاخمة للخط الأزرق وغيرها من القرى والبلدات الجنوبية توتراً كبيراً، إثر قصف عنيف وعدد من الغارات بالطيران الحربي الإسرائيلي الذي استهدف محيط بلدتي عيتا الشعب والضهيرة وأودية محيطة ببلدات زبقين وياطر وحانين وبيت ليف، ما أدى إلى إصابة منزل في عيتا الشعب بأضرار جسيمة. وكانت القنابل المضيئة ملأت سماء المنطقة، وصولاً حتى مشارف بلدات زبقين وياطر وكفرا.

اللافت أن الجيش الإسرائيلي وسع، أمس، رقعة الهجمات لتتجاوز القرى المتاخمة للخط الأزرق واستهدافه للمدنيين والمنازل المأهولة، وتهديده للأهالي بعدم التجول مساء وليلاً، وذلك بموازاة مقتل 5 عناصر من «حزب الله»، أحدهم تم نعيه على أنه عنصر في «الهيئة الصحية الإسلامية»، وهي الذراع الطبية في الحزب.

اتفاق مع فرنسا على تعاون الجيش و«اليونيفيل» لإرساء الهدوء على الحدود

الحكومة اللبنانية تضع خطة لإجلاء الرعايا الأجانب

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتفقت حكومتا لبنان وفرنسا على التعاون والتنسيق الوثيق بين الجيش اللبناني وقوات «اليونيفيل» وتفعيل مهام القوات الدولية وإرساء الهدوء على الحدود مع إسرائيل، وذلك إثر التوتر المتصاعد في المنطقة الحدودية إثر القصف المتبادل بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، في حين قررت الحكومة اللبنانية تشكيل لجنة لدراسة طلبات إجلاء الرعايا الأجانب.

وفي أحدث حراك دولي باتجاه لبنان لمنع توسع حرب غزة، زار وزير الجيوش الفرنسي سيباستيان لوكورنو بيروت، والتقى رئيسي الحكومة نجيب ميقاتي والبرلمان نبيه بري. وأفادت رئاسة الحكومة بأنه خلال اجتماع ميقاتي مع لوكورنو، «تم التشديد على التعاون والتنسيق الوثيق بين الجيش و(اليونيفيل) وتفعيل مهام القوات الدولية وضرورة إرساء الهدوء على طول الخط الأزرق»، في إشارة إلى الحدود بين لبنان وإسرائيل.

وشدد لوكورنو على «أهمية أن تتحلى كل الأطراف في الجنوب بالعقلانية والحكمة وعدم دفع الأمور نحو التصعيد والتدهور». وأكد «ضرورة إيجاد حل عاجل لقضية الرهائن في غزة والبحث في إيجاد حل نهائي للقضية الفلسطينية».

وأبلغ الوزير الفرنسي الحكومة اللبنانية أن «فرنسا قررت إرسال مساعدات عاجلة للجيش، ومن بينها معدات طبية وأدوية».

وفي مقر رئاسة مجلس النواب، عقد لوكورنو مع رئيس البرلمان نبيه بري، لقاء بحث الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة «على ضوء تصاعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والقرى الحدودية اللبنانية مع فلسطين المحتلة»، حسبما أفاد مكتب بري في بيان. وقال إن اللقاء الذي استمر زهاء ساعة «تخللته خلوة بين الرئيس بري والوزير سيباستيان لوكورنو، وبعد اللقاء غادر الوزير الفرنسي دون الإدلاء بتصريح».

إجلاء الرعايا الأجانب

ويأتي ذلك في ظل زيارات لموفدين دوليين إلى بيروت، بهدف منع توسع النزاع في غزة إلى الأراضي اللبنانية، وبالتزامن مع حراك دبلوماسي وجولات عربية لرئيس الحكومة، كان آخرها زيارته إلى عمّان، الجمعة، حسبما أفادت وسائل إعلام محلية.

بالتوازي، تجري الحكومة استعدادات للتعامل مع الحرب في حال توسعت. وإلى جانب خطة الطوارئ التي أعدتها الحكومة وناقشها مجلس النواب تمهيداً لإقرارها، أصدرت رئاسة الحكومة قراراً بـ«تشكيل لجنة لدراسة طلبات إجلاء الرعايا الأجانب وما يستتبع ذلك من تدابير».

وقرر ميقاتي تشكيل لجنة لدراسة طلبات إجلاء الرعايا الأجانب من لبنان برئاسة أمين عام المجلس الأعلى للدفاع وعضوية ممثلين عن وزارات الخارجية والمغتربين، والدفاع، والداخلية، والأشغال والنقل، إضافة إلى ممثلين عن قيادة الجيش ومديريات قوى الأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة والجمارك.

وتتلخص مهمة اللجنة بالعمل على دراسة طلبات إجلاء الرعايا الأجانب من لبنان وطلبات تحليق الطائرات العسكرية الأجنبية في الأجواء اللبنانية والهبوط في مطار رفيق الحريري الدولي وعلى متنها مواد خطرة لدعم جهود التحضيرات لهذا الإجلاء، في ضوء القوانين والأنظمة والأصول الدبلوماسية المرعية الإجراء.

ويمكن للجنة المذكورة، حسب القرار، الاستعانة بمن تراه مناسباً من الإدارات والمؤسسات العامة والسفارات المعنية بهذا الشأن في سبيل إنجاز مهمتها، على أن ترفع تقريرها بالطلبات التي ترد إليها خلال مهلة أقصاها 48 ساعة من تاريخ ورود الطلب إليها.

برهم صالح لـ «الشرق الأوسط»: أوقفوا الحرب الوحشية

الصدر يطالب 4 دول عربية بالسماح لأنصاره بالتوجه إلى فلسطين

بغداد: حمزة مصطفى

في الوقت الذي طالب زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، 4 دول عربية بالسماح لأنصاره بالوصول السلمي إلى حدود فلسطين، دعا الرئيس العراقي السابق الدكتور برهم صالح، المجتمع الدولي، إلى اتخاذ موقف حاسم حيال ما ترتكبه إسرائيل من مجازر في قطاع غزة. الصدر الذي كان طالب قبل نحو أسبوعين البرلمان والحكومة العراقية باتخاذ قرار بغلق السفارة الأميركية في بغداد وطرد السفيرة ألينا رومانسكي، وجه الجمعة رسالة إلى حكومات الأردن ومصر ولبنان وسوريا بخصوص أنصاره.

وقال الصدر في بيان: «أوجه رسالتي هذه إلى حكومات الدول الشقيقة الأردن ومصر ولبنان وسوريا؛ الدول المجاورة لجمهورية فلسطين الحبيبة وعاصمتها القدس... نأمل منكم السماح لإخوتكم الصدريين في عراقكم الشقيق، الوصول السلمي لحدود فلسطين الحبيبة مع بعض التبرعات العينية من ماء وطعام ودواء ووقود لإدخالها بالتنسيق معكم إلى غزة المجاهدة».

أضاف الصدر: «نأمل أن تمكنوا إخوتكم الصدريين من الاعتصام المليوني السلمي الإنساني عند الحدود الفلسطينية في بلدانكم الحبيبة خلال الأيام المقبلة، ومن شاء من الشعوب العربية والإسلامية والإنسانية... إن وافقتم فهذا شرف سيخطه لكم التاريخ والمستقبل فجزاكم الله خيراً، ونتعهد لكم بالتزام النظام والقانون والسلمية التامة، كما عهدتم إخوتكم الصدريين في احتجاجاتهم، وكلنا واعٍ وراعٍ ومسؤولون عما يحدث في غزة الحبيبة وأنتم أهل للمسؤولية».

كان موقف الصدر الخاص بغلق السفارة الأميركية وطرد السفيرة أدى إلى انشقاق داخل البيت الشيعي، بين التيار الصدري وبين قوى الإطار التنسيقي التي تضم كل القوى والأحزاب الشيعية المشاركة في الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، بما في ذلك العديد من الفصائل المسلحة، فيما لا تلوح في الأفق ملامح اتخاذ مثل هذا القرار، حيث لم يتمكن البرلمان من جمع التواقيع اللازمة للانعقاد.

ومن ملامح الخلاف الحاد في البيت الشيعي، هو أنه في الوقت الذي دعا الصدر إلى غلق السفارة وطرد السفيرة وإخراج القوات الأميركية من العراق، فإن قوى الإطار التنسيقي اكتفت بدعوة الحكومة العراقية إلى وضع جدول زمني لإخراج القوات الأميركية من العراق.

إلى ذلك، انفردت «حركة النجباء»، وهي أحد الفصائل العراقية المسلحة القريبة من إيران، التي باتت تصدر بياناتها باسم «حركة المقاومة الإسلامية»، بالقيام بتوجيه ضربات صاروخية إلى القواعد العسكرية التي يوجد فيها أميركيون في كل من عين الأسد في الأنبار غرب العراق وحرير في أربيل ضمن إقليم كردستان.

كان «حزب الله» اللبناني، وفي موقف لافت، عدّ أن «فصيل النجباء» هو الفصيل العراقي الوحيد الذي انخرط في الحرب ضد إسرائيل، وهو ما رآه المراقبون السياسيون في العراق بمثابة إحراج لباقي الفصائل العراقية المسلحة التي تشترك بعضها بالحكومة، وهو ما بات يشد من حركتها على هذه الأصعدة.

وأعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق»، في بيان الجمعة، أنها «نصرة لأهلنا في فلسطين وثأراً للشهداء، سنبدأ الأسبوع المقبل مرحلة جديدة في مواجهة الأعداء وستكون أشد وأوسع على قواعده في المنطقة».وأعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق» أمس أنها أطلقت صاروخا باتجاه إسرائيل. وقالت في بيان: «نُصرةً لأهلنا في غزّة، وردّاً على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحقّ المدنيين الفلسطينيين من أطفال ونساء وشيوخ، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية في العراق صباح اليوم، هدفاً في أم الرشاش (ايلات) المحتلة). وتؤكد المقاومة الإسلامية استمرارها في دكّ معاقل العدو». إلى ذلك، دعا الرئيس العراقي السابق، برهم صالح، المجتمع الدولي، إلى العمل الجاد على إيقاف ما سمّاه الحرب الوحشية التي تستهدف المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ.

وقال الرئيس صالح، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذا العنف الأعمى، هذه الحرب الوحشية غير الإنسانية يجب أن تتوقف... استهداف المدنيين والبنى التحتية أمر غير مقبول ويشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، إذ من الضروري أن تصل المساعدات الإنسانية بشكل عاجل إلى الشعب المحاصر في غزة وإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني».

وعد صالح أن «الوضع خطير للغاية، وقد يتصاعد أكثر من ذلك بكثير، وبالتالي يجب على المجتمع الدولي العمل بجدية على وقف الحرب ومنع المزيد من التصعيد الذي يمكن أن يكون مدمراً على صعيد كل الشرق الأوسط، بل و حتى على الأمن العالمي الأوسع».

موقف الصدر الخاص الداعي إلى غلق السفارة الأميركية وطرد السفيرة أدى إلى انشقاق داخل البيت الشيعي

أنصار مقتدى الصدر يتظاهرون ضد إسرائيل في بغداد 13 أكتوبر الماضي (أ.ف.ب)

حملة «تطهير» طالت العشرات من ضباط النظام في القنيطرة ودرعا

إيران تبسط سيطرتها على الجبهة الجنوبية في سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

تسود أنباء في العاصمة السورية دمشق بأن إيران بسطت، من خلال ميليشياتها و«حزب الله»، سيطرتها على الجبهة الجنوبية في سوريا المحاذية لإسرائيل، فيما أكدت مصادر سورية لـ«الشرق الأوسط» صحة ما تردد من أنباء عن شن النظام حملة اعتقالات في المنطقة الجنوبية طالت 34 ضابطاً وعنصراً من التابعين له والمقربين من روسيا.

وتعدّ منطقة جنوب سوريا بؤرة توتر دائمة وساحة لتهريب السلاح والمخدرات، وذلك لوجود ميليشيات متعددة الولاءات والانتماءات، منها التابعة لإيران و«حزب الله»، وأخرى لروسيا، وأخرى لفصائل المعارضة، بالإضافة إلى تنظيم «داعش».

وكانت أعداد من مقاتلي ميليشيا «الحشد الشعبي العراقي» وميليشيات محلية تتبع «الحرس الثوري» الإيراني جرى نقلهم من محافظة دير الزور إلى الجبهة الجنوبية تحسباً لتوسع رقعة الحرب باتجاه جنوب سوريا ولبنان، وسط تصعيد الحرب في قطاع غزة، وازدياد الهجمات ضد المواقع الأميركية في سوريا والعراق. وفي المقابل، ازدياد الضربات الأميركية على مواقع تتبع إيران، شرق سوريا.

وكانت تقارير إعلامية سورية معارضة أفادت بقيام دورية من الأمن العسكري وفرع «المداهمة 215» بشن حملة دهم واعتقال في مدينة القنيطرة، طالت 34 ضابطاً وعنصراً، عرف منهم مسؤول فرع سعسع، العميد محمد عساف، الذي وضع تحت تصرف المخابرات العسكرية وعيّن بدلاً عنه العميد أديب سليمان رئيساً لفرع «سعسع 220». كما تم اعتقال مسؤول التحقيق في فرع سعسع، وهو برتبة مقدم، وضابط برتبة رائد وضابطين برتبة ملازم، بالإضافة إلى رئيس مفرزة «عرنة» وعناصره في جبل الشيخ، وضابط برتبة مقدم في قطاع الكسوة. وطالت حملة الاعتقال عناصر حاجز الصقري، وجبا، و«مفرزة م باطنة»، ورئيس قطاع ومفرزة الجسر، المقدم ذو الفقار مع عناصره، ورئيس مفرزة الكوم وعنصرين معه، ورئيس مفرزة نبع الصخر، ورئيس مفرزة خان الشيح، وعدداً من عناصره، ورؤساء حواجز بلدتي مسحرة والحميدية.

مصادر محلية أكدت لـ«الشرق الأوسط» خلو المنطقة الجنوبية من سوريا من الوجود الروسي الفعلي بعد حملة الاعتقالات التي شنتها دمشق خلال اليومين الماضيين بإيعاز من إيران. وأوضحت أن الحملة ترافقت مع إغلاق للتفرعات غير النظامية لطريق القنيطرة - دمشق. وقالت المصادر: «بعد استقدام تحشيدات لمقاتلي الميليشيات التابعة لإيران و(حزب الله) إلى الجبهة الجنوبية، لا بد من ضبط المنطقة أمنياً، واستبعاد العناصر السورية الخبيرة في المنطقة بما تملكه من علاقات مع سكانها، ولمنع تسرب معلومات عن المتغيرات الحاصلة حول تمركز المقاتلين وأماكن تخزين السلاح وغيرها كخط أول في جبهة الصراع مع إسرائيل». واستبعدت المصادر أن يكون ذلك قد تم بعيداً عن التنسيق مع الجانب الروسي، الذي يتجنب الاحتكاك مع إسرائيل منذ تدخله العسكري في سوريا. وختمت المصادر: «لتجنيب الروس الإحراج تمت تغطية هذه الحملة بذريعة (تطهير الفساد)».

وأعلن التلفزيون السوري الرسمي أن الجهات المختصة في المنطقة الجنوبية ضبطت بالتعاون مع الأهالي «كميات كبيرة من الأسلحة بين محافظتي درعا والقنيطرة بينها أسلحة إسرائيلية وأميركية»، مشيراً إلى مسؤولية تنظيم «داعش» عنها.

كما نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن مصدر أمني في درعا قوله إنه بعد عمليات رصد ومتابعة حثيثة، ضبطت الجهات المختصة بالتعاون مع أهالي مدينة جاسم بريف درعا مستودعات تحت الأرض تحوي كميات كبيرة من الأسلحة في المزارع المحيطة بمدينة جاسم وقرب الحدود الإدارية للمحافظة، وأن الأسلحة المضبوطة شملت بنادق آلية ومسدسات حربية، بعضها مزود بكواتم صوت وقواذف «آر بي جي» ورشاشات «بي كي سي» وقناصات وقذائف مضادة للدبابات والدروع ومنصات هاون وحشوات متنوعة وصواريخ لاو ودراكون وكونكورس ورشاشات 12,7 ورمانات يدوية. وأضاف المصدر الأمني أن الجهود مستمرة لملاحقة خلايا تنظيم «داعش» الإرهابي، لافتاً إلى أنه تم إلقاء القبض على إحدى خلايا التنظيم في المنطقة المذكورة.

يشار إلى أن حملة الاعتقالات جرت بالتزامن مع تسريب خبر عن زيارة قام بها زعيم «حزب الله» اللبناني حسن نصر الله إلى دمشق ولقائه الرئيس السوري بشار الأسد خلال الأيام الماضية، وسط تقارير إعلامية غربية تحدثت عن موافقة الأسد على تزويد «حزب الله» اللبناني بنظام دفاع صاروخي روسي الصنع. وقالت شبكة أخبار «CNN» الأميركية، إن الولايات المتحدة لديها معلومات استخباراتية تفيد بذلك، ونقلت عن مصدرين لم تسمهما، القول إنه تم تكليف مقاتلي «فاغنر» الروسية العاملة في سوريا بتسليم نظام الصواريخ أرض جو «SA-22» الذي قدمته روسيا لدمشق لتستخدمه، وإنه ليس من الواضح بعد «ما إذا كان قد تم تسليم النظام الصاروخي بالفعل أو توقيت تسليمه». وبحسب شبكة أخبار «CNN»، تراقب الولايات المتحدة التحركات الأخيرة للنظام الصاروخي، المعروف أيضاً باسم «بانتسير»، حيث استند التقييم الأميركي جزئياً إلى معلومات استخباراتية تم الحصول عليها حول المناقشات بين الأسد و«فاغنر» و«حزب الله» تتعلق بتسليم النظام الصاروخي.

مصادر محلية أكدت خلو المنطقة الجنوبية من سوريا من الوجود الروسي الفعلي بعد حملة اعتقالات شنتها دمشق بإيعاز من إيران

صورة نشرها «المرصد السوري» لعناصر من الميليشيات الإيرانية في سوريا

إيران: مقتل 32 شخصاً في حريق بمركز لمعالجة مدمني المخدّرات

طهران: «الشرق الأوسط»

قضى 32 شخصاً على الأقل، أمس الجمعة، في حريق كبير اندلع في مركز لإعادة تأهيل مدمني المخدّرات في شمال إيران، حسبما أفادت السلطة القضائية. ونقل موقع «ميزان أونلاين» التابع للسلطة القضائية عن نائب رئيس المنطقة قوله إنّ «32 (شخصاً) قُتلوا، ونُقل 12 آخرون إلى المستشفى بعدما اندلع حريق في مركز لإعادة تأهيل مدمني المخدّرات في مدينة لنغرود»، الواقعة في محافظة غيلان شمال طهران. وأضاف أنّ «16 شخصاً أُصيبوا بجروح، بينهم 4 بحالة خطرة». ونشرت وكالة «إيسنا» لقطات للحريق، الذي أضاء لهبه السماء ليلاً، بينما تصاعدت أعمدة الدخان في الأجواء، في حين أظهرت مشاهد أخرى عناصر فرق الإطفاء والمسعفين يعملون أمام مبنى محترق لحقت به أضرار جسيمة. وكان مسؤول السلطة القضائية في المحافظة إسماعيل صادقي، قد أفاد في حصيلة سابقة بمقتل 27 شخصاً، ونقل 12 آخرين إلى المستشفى، حسبما نقل عنه موقع «ميزان أونلاين».

وقال صادقي إنّ هناك تحقيقاً «جارياً»، حسبما نقل عنه موقع «ميزان»، الذي أشار إلى أنّ المركز يستوعب ما يصل إلى نحو 40 شخصاً. في أغسطس (آب)، اندلع حريق في البازار الكبير في طهران، ما أدى إلى تضرّر كثير من المتاجر من دون أن يتسبّب في وقوع إصابات.



صورة أرشيفية لفريق إطفاء في إيران (رويترز)

إيران وروسيا تطالبان بوقف فوري للنار في غزة

طهران: «الشرق الأوسط»

دعت إيران وروسيا، الجمعة، إلى وقف فوري لإطلاق النار في حرب إسرائيل و«حماس» في غزة.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان إن الوزير سيرغي لافروف تبادل مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان الآراء حول الوضع الحالي في ما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وأكدا ضرورة وقف إطلاق النار. وقالت وكالة «سبوتنيك» نقلاً عن بيان الخارجية إن الوزيرين شددا على «ضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار في منطقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتقديم المساعدة للسكان». ومن جهة أخرى، قال السياسي التايلاندي المخضرم أريبين أوتاراسين، الجمعة، إنه أجرى محادثات مباشرة مع «حماس» سعياً للإفراج الآمن عن الرهائن التايلانديين الذين تحتجزهم الحركة في غزة، وسط موجة من المساعي الدبلوماسية التي تقوم بها الحكومة التايلاندية.

وذكر أريبين أن المحادثات التي استمرت ساعتين تقريباً جرت في العاصمة الإيرانية طهران يوم 26 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وأن مسؤولي «حماس»» قالوا إن الرهائن التايلانديين آمنون، ويُعتنى بهم جيداً.

ورفض ذكر أسماء مسؤولي «حماس» الذين قال إنه التقى بهم، وأضاف: «أخبرتهم بأنني جئت ليس للتفاوض، بل ببساطة لطلب إطلاق سراحهم».

ولم تؤكد الحكومة التايلاندية بعد إجراء محادثات مباشرة مع «حماس»، لكنها قالت إنها تسعى إلى تحرير الرهائن عبر قنوات مختلفة.

وقال وزير الخارجية التايلاندي بارنبري باهيدا نوكارا، أول من أمس، إن بلاده تتواصل مع إيران وحكومات أخرى بالمنطقة يمكن أن تجري اتصالات مع «حماس» ومن بينها قطر ومصر.

وأضاف بارنبري، الذي زار الشرق الأوسط في وقت سابق من الأسبوع الحالي، أن إيران قريبة من «حماس»، ووعدت بالمساعدة في المفاوضات. هناك ما لا يقل عن 23 تايلاندياً بين أكثر من 240 شخصاً احتُجزوا رهائن عندما هاجمت «حماس» إسرائيل يوم السابع من أكتوبر في أكثر الأيام دموية في تاريخ إسرائيل الممتد منذ 75 عاماً.ومن بين أكثر من 1400 شخص تقول إسرائيل إنهم قُتلوا في الهجوم، هناك 32 تايلاندياً على الأقل.

مؤتمر «إعمار درنة» الليبية ينتهي إلى تشكيل لجنة لإعداد «خريطة طريق»

«الوحدة» لـ«لجم» الميليشيات خوفاً من عودة الاشتباكات إلى طرابلس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فيما تكثّف السلطة التنفيذية في العاصمة الليبية جهودها لـ«لجم» تحركات بعض الميليشيات تخوفاً من عودة التوترات والاشتباكات إلى طرابلس، أنهى المؤتمر الدولي لإعادة إعمار مدينة درنة، الذي انعقد على مدار يومين بشرق ليبيا، فعالياته ومناقشاته التي انتهت إلى تشكيل لجنة لإعداد «خريطة طريق» بشأن تنفيذ المشروعات المنتظر تشييدها.

وسعت السلطات التنفيذية في طرابلس، ممثلة في المجلس الرئاسي وحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، لمواجهة «صراع النفوذ المتصاعد» بين تشكيلات مسلحة في مدينة غريان وخارجها، من خلال دعم التنسيق بين مختلف الأجهزة الأمنية؛ لـ«الحفاظ على أمن واستقرار وسلامة المواطنين».

وقال مسؤول بالحكومة إن السلطة في طرابلس «استشعرت الخطر بعد عودة الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة بين بعض الميليشيات في غريان، والتي أودت بحياة 10 قتلى على الأقل، وضِعفهم من الجرحى الأسبوع الماضي»، وأرجع ذلك «لمحاولة بعض الأطراف المسلحة، الموالية لـ(الجيش الوطني)، الدخول على خط الأزمة، والعودة إلى مدينة غريان (جنوب طرابلس) بعد مغادرتها على خليفة الحرب السابقة على طرابلس».

وأضاف المسؤول، الذي رفض ذكر اسمه، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن هذه الأحداث هي التي دفعت الفريق أول ركن محمد الحداد، رئيس أركان قوات حكومة الدبيبة، إلى الاجتماع بأعيان وحكماء ومشايخ من شرق ليبيا وغربها «للتأكيد على تهدئة الأوضاع في البلاد»، مشيراً إلى أن الاجتماع العسكري، الذي ترأسه محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي بطرابلس قبل يومين، وضم قيادات المناطق العسكرية بطرابلس، و«العسكرية الوسطى»، و«الساحل الغربي»، يصب في الغرض نفسه، أي بحث تنظيم مختلف الوحدات العسكرية، وسير العمل بمختلف المناطق، واستعراض الموقف العسكري بمدينة غريان.



الفريق أول الحداد رئيس أركان قوات الدبيبة ملتقياً وفداً من أعيان المنطقتين الشرقية والغربية (رئاسة الأركان)

> **طالب سكان غريان السلطة بـ«وقف انتهاكات واسعة» يتعرضون لها على يد بعض الميليشيات**

من جانبه، قال مكتب الحداد إن لقاءه بوفد القبائل مساء (الخميس)، استهدف «رأب الصدع بين أبناء البلد الواحد، ومنع الاقتتال بين جميع الليبيين، والنهوض بالمؤسسة العسكرية، بالإضافة إلى توحيد الصف بين أبناء المؤسسة العسكرية شرقاً وغرباً وجنوباً». وخلال اللقاء، أكد الحداد على «حرمة دم» الليبي، مطالباً مشايخ وأعيان شرق غرب ليبيا بـ«الالتفات إلى الوطن، وترك كل المساومات»، وقال إنه «يقع على عاتق رجال المصالحة مسؤوليات، ومنها أن يجوبوا ليبيا ويكونوا صفاً واحداً، وألا يلتفتوا لكل مخرب».

ويطالب سكان غريان السلطة في طرابلس بـ«وقف انتهاكات واسعة» يتعرضون لها على يد بعض الميليشيات، مشيرين في تسجيل مصور مساء (الخميس)، إلى أن ديارهم تتعرض للسرقة، كما يتم اعتقال المواطنين من قبل ميليشيا عبد السلام زوبي، آمر «القوة المشتركة» المكلف من حكومة الدبيبة.

في غضون ذلك، اختتمت بمدينة بنغازي، مساء الخميس، فعاليات المؤتمر الدولي لإعادة إعمار درنة والمناطق المتضررة، بمشاركة وفود أكثر من 26 دولة ينتمون لشركات عربية ودولية، بالإضافة إلى سفراء ووفود دبلوماسية. وقالت الحكومة الليبية، المكلفة من مجلس النواب، إن المشاركين في المؤتمر اتفقوا على تشكيل لجنة تتولى الإشراف على تنفيذ ما أطلق عليه «إعلان درنة»، بالإضافة إلى تشكيل لجنة تقنية تتكون من مهندسين وتقنيين اختصاصيين، تتولى إعداد الدراسات و«خارطة طريق» إعادة الإعمار، ثم عرضها على لجنة المتابعة للتصديق قبل الشروع في تنفيذها. كما نوهت الحكومة، التي يترأسها أسامة حمّاد، إلى أن أكثر من 400 شركة وشخصية، ودبلوماسيين من أكثر من 35 جنسية من أنحاء العالم، شاركوا في المؤتمر.

في شأن مختلف، مكّن المستشار الصديق الصور، النائب العام الليبي، 18 عائلة من العودة إلى ديارهم ومزارعهم التي أخرجوا منها عام 2013 «تحت تهديد السلاح»، في قصر بن غشير (جنوب طرابلس). وأوضح مكتب النائب العام أن 73 مواطناً تقدموا ببلاغات، يشتكون فيها إجبارهم على مغادرة منازلهم، وترك مزارعهم منذ عام 2013 بعد «إكراهات من مدعين مارسوا القوة ضدهم»، مشيراً إلى أن التحقيقات «أثبتت وجود تعدٍ على حقوق المتضررين»، فانتهى وكيل النيابة إلى وجوب إزالة مظاهر التعدي بإصدار قرار يقضي بإخلاء الأملاك العقارية ممن شغلها دون وجه حق، وتمكين 18 عائلة من العودة إلى ديارهم ومزارعهم.

في شأن مختلف، بحث وزير الاقتصاد والتجارة بحكومة «الوحدة»، محمد الحويج، في العاصمة المغربية الرباط مع وزير الصناعة والتجارة المغربي، رياض مزور، آلية تفعيل اتفاقية العلاقات التجارية بين ليبيا والمملكة المغربية. وأكد الجانبان، بحسب بيان وزارة الاقتصاد الليبية، أهمية تطوير التعاون التجاري بين البلدين، كذلك دارسة وتفعيل الاتفاقيات ومذكرات التفاهم المبرمة خلال السنوات الماضية، وخاصة الاتفاقيات التجارية والجمركية، واتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار في كافة المجالات ذات الاهتمام المشترك.

تونس: محاكمة رجل أعمال تكشف «تغلغل الفساد» في سجن المرناقية

تونس: المنجي السعيداني

أجلت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية، مساء أول من أمس، النظر في محاكمة رجل الأعمال خالد القبي إلى نهاية الشهر الحالي، واتهمت في هذا الملف المدير السابق لسجن المرناقية، الذي عرف فرار خمسة عناصر إرهابية خطيرة، وموظفين آخرين، بتقديم تسهيلات للقبي خلال فترة اعتقاله بالسجن بين سنتي 2011 و2012، وتمكينه من إقامة مريحة في غرفة خاصة بطبيب السجن، ومواصلة أنشطته التجارية من داخل السجن مقابل مبالغ مالية. وجاءت هذه القضية لتكشف عن حجم الفساد المتغلغل لسنوات في سجن المرناقية، الذي عرف قبل أيام هروب خمسة إرهابيين، وهو الحادث الذي أثار هلع السكان وتخوفهم من عودة العمليات الإرهابية في تونس مرة أخرى.

وكانت آخر جلسة قضائية قد قضت غيابياً بالسجن لخمس سنوات في حق رجل الأعمال القبي، وستة أعوام ونصف العام في حق المدير السابق للسجن المدني بالمرناقية، عماد الدريدي، من أجل جرائم الارتشاء، كما قضت بسجن إطار سابق بذات السجن لمدة خمس سنوات ونصف، والسجن لأربع سنوات ونصف السنة في حق امرأتين، تجمعهما قرابة بكل من القبي والمدير السابق لسجن المرناقية.

وكانت التحريات الأمنية والقضائية قد أفضت إلى اتهام المدير سابق لسجن المرناقية، وإطار سابق بالسجن، بتسهيل إدارة بعض الأعمال التجارية للقبي من داخل السجن، وهي أعمال مخالفة للقانون التونسي للسجون ويعاقب عليها بالسجن النافذ.

وجاء في ملف القضية أن عماد الدريدي، المدير السابق لإدارة أمن وحدات السجون والإصلاح، قد مكن رجل الأعمال التونسي من امتيازات داخل غرفة إيقافه، خلافاً للقوانين المعمول بها داخل مؤسسات السجون، وكشفت التحريات عن تمكين المتهم من الغرفة التي كانت مخصصة لطبيب السجن، والتي كانت بمواصفات «غرفة 5 نجوم»، فيما قالت هيئات حقوقية وقضائية إنه من غير الجائز أن يقضي أي سجين فترة توقيفه بالسجن في غرفة مخصصة لرجال الأمن وموظفي السجن، لأن المفروض أن يكون على قدم المساواة مع بقية مساجين الحق العام.

ومنذ تاريخ 21 يونيو (حزيران) 2017، قرر قاضي التحقيق المتعهد بالملف إصدار أمر بالسجن ضد مدير أمن الوحدات بالإدارة العامة للسجون والإصلاح، الدريدي، وفي 22 من الشهر ذاته أصدر بطاقة إيداع بالسجن ضد رجل الأعمال القبي، وفي 5 من يوليو (تموز) تمّ إصدار أمر آخر بالسجن ضد محمد الهادي الكراي، وهو أيضا مسؤول سابق بسجن المرناقية، في انتظار النظر من جديد في ملف الاتهامات نهاية الشهر الحالي.

يندرج في إطار التعليمات الملكية من أجل التكفل الفوري بالصغار اليتامى

«النواب» المغربي يصادق على منح الأطفال ضحايا الزلزال صفة «مكفولي الأمة»

الرباط: «الشرق الأوسط»

صادق مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى في البرلمان) في جلسة عامة تشريعية، عقدها أمس الجمعة، بالإجماع على مشروع قانون يتعلق بمنح الأطفال ضحايا زلزال الأطلس الكبير صفة «مكفولي الأمة».

وأوضح الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف إدارة الدفاع الوطني، عبد اللطيف لوديي، خلال تقديمه مضامين مشروع القانون، الذي صُودِقَ عليه في المجلس الوزاري في 19 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أن هذا النص يندرج في إطار تعليمات الملك محمد السادس من أجل التكفل الفوري بالأطفال اليتامى، الذين فقدوا أسرهم وأصبحوا من دون مورد، إثر الزلزال العنيف الذي ضرب منطقة الأطلس الكبير في 8 من سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأفاد لوديي بأنه جرى إعداد مشروع هذا القانون، الذي جاء متضمناً ثلاث مواد، من أجل تمديد الأحكام المتعلقة بالحقوق المنصوص عليها في القانون المتعلق بمكفولي الأمة، مبرزاً أنه يهدف إلى تحديد شروط منح الأطفال ضحايا الزلزال صفة «مكفولي الأمة»، استناداً إلى أحكام القانون المتعلق بمكفولي الأمة.

وقال لوديي إن مؤسسة الحسن الثاني للأعمال الاجتماعية لقدماء العسكريين وقدماء المحاربين ستعمل على اتخاذ مجموعة من الإجراءات والترتيبات، بعد إقرار مشروع هذا القانون وصدوره للسهر على التطبيق السريع والأمثل لمقتضياته.

وبخصوص الحقوق المخولة للأطفال ضحايا الزلزال المتمتعين بصفة مكفولي الأمة، ذكر الوزير المنتدب أن مشروع القانون نص على تخويل هؤلاء الأطفال كل الحقوق المنصوص عليها في القانون المؤطر رقم 33,97، والمقررة لفائدة مكفولي الأمة، من خلال استفادتهم من الدعم المادي والمعنوي، الممنوح من طرف الدولة، والمتمثل أساساً في إعانة إجمالية بمبلغ شهري حدد في 1250 درهماً (125 دولاراً)، وفقاً للمرسوم رقم 2,01,93 بتطبيق القانون رقم 33,97 المتعلق بمكفولي الأمة كما جرى تغييره.

كما يستفيد هؤلاء الأطفال، يضيف لوديي، من مجانية العلاجات الطبية والجراحية، والاستشفاء والتشكيلات الصحية المدنية والعسكرية التابعة للدولة، وتخفيضات التنقل عبر كل وسائل النقل السككي، بالإضافة إلى دعم مالي عند كل دخول مدرسي، وإعانة مالية بمناسبة عيد الأضحى لكل عائلة، مشيراً في هذا السياق إلى أنه ستكون لهؤلاء الأطفال ضحايا الزلزال الأسبقية في الالتحاق بمؤسسات التعليم والتكوين، وفي الحصول على المنح الدراسية، والأسبقية لولوج المناصب العمومية لإدارات الدولة والمؤسسات العمومية، والجماعات الترابية (البلديات والجهات).

ونوه لوديي في ختام كلمته بالتفاعل الإيجابي والسريع لمجلس النواب تجاه مشروع هذا القانون، «الذي سيكون له وقع جيد على تحسين الوضعية الاجتماعية والمعيشية للأطفال ضحايا الزلزال المتمتعين بصفة مكفولي الأمة». تجدر الإشارة إلى أن مجلس المستشارين صادق بدوره بالإجماع على مشروع هذا القانون في جلسة عامة تشريعية، عقدها الثلاثاء الماضي.

خلفت خسائر كبيرة لمؤسسات البلدين تقدر بمليار يورو

الجزائر لإعادة سفيرها إلى إسبانيا بعد 19 شهراً من القطيعة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

لاحت في الأفق بوادر انفراجة في العلاقات المتوترة بين الجزائر وإسبانيا، مع تواتر أخبار عن قرب عودة السفير الجزائري إلى مدريد، بعد 19 شهراً من مغادرته المنصب، تعبيراً عن رفض بلاده إعلان إسبانيا تأييدها خطة الحكم الذاتي المغربية لحل نزاع الصحراء.

وذكرت مصادر سياسية جزائرية رفيعة أن البلدين «بصدد طي أزمتهما إيذاناً بقرب عودة علاقاتهما إلى ما كانت عليه»، علماً بأن الجزائر سبق أن اشترطت «رجوع إسبانيا إلى حيادها إزاء نزاع الصحراء»، نظير عدولها عن قرارها تجميد «معاهدة الصداقة» ووقف التجارة معها، ولم توضح المصادر ذاتها إن كان هذا الشرط قد تحقق للجزائر أم لا.

تأتي هذه الأخبار تأكيداً لما نشرته صحيفة «إلكنفدونسيال» الإسبانية، مساء أول من أمس الخميس، التي أوضحت أن الجزائر «أبدت استعداداً لتعيين سفير جديد لديها في مدريد»، بعد سحب سفيرها السابق سعيد مويسي في 19 من مارس (آذار) 2019. وقالت يومها إن سحبه «تم بغرض التشاور»، بعد أن غيرت إسبانيا موقفها من نزاع الصحراء. وبعدها بشهرين نقلت الدبلوماسي مويسي إلى باريس سفيراً جديداً لديها، فيما بقي المنصب شاغراً في مدريد. لكن في الأيام الأخيرة، أعلنت سلطات الجزائر عن حركة جزئية في قطاعها الدبلوماسي، أبرز ما جاء فيها تعيين وزير الخارجية السابق، صبري بوقادوم، سفيراً في واشنطن. ووفق المصادر السياسية نفسها، فقد اختير سفير جديد بمدريد ضمن هذه الحركة، هو عبد الفتاح دغموم، السفير السابق لدى غينيا.

وصرح رئيس «منتدى التجارة والصناعة الجزائري الإسباني» (فضاء يجمع رجال أعمال)، جمال الدين بو عبد الله، لبعض وسائل الإعلام، بأن سر الانفراجة في العلاقات الثنائية يعود إلى «اتصالات» أجراها وفدا البلدين، على هامش مشاركتهما في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك في سبتمبر (أيلول) الماضي. وتحدث عن «عودة تدريجية للعلاقات بين البلدين»، وعن «توفر عدة عوامل ساهمت إيجابياً في إحداث وضع جديد».

وتفيد تقارير حكومية بأن ما جاء في خطاب رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز، في الأمم المتحدة في 22 من سبتمبر الماضي كان علامة فارقة بالنسبة للجزائر، عدته «تغيراً مهماً قياساً إلى آخر موقف لمدريد من مسألة الصحراء». وجاء في حديث سانشيز: «نؤيد تماماً عمل المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة (إلى الصحراء)، وهو العمل الذي نعده حاسماً للغاية». وشدد على أن حكومته «ستواصل دعم سكان الإقليم في مخيمات اللاجئين كما فعلت دائماً». وبالنسبة للجزائريين، فقد كان «عدم تأكيد سانشيز على دعم مقترح الحكم الذاتي للصحراء في خطابه بمثابة عدول عن الموقف السابق، أو تليينه على الأقل».

كما نقل عن الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، قوله في اجتماع لوزرائه عقد في سبتمبر الماضي أن إسبانيا «بدأت في العودة إلى القرار الأوروبي بشأن قضية الصحراء»، الذي يتمثل في «دعم جهود منظمة الأمم المتحدة لصالح مسار سياسي، قصد التوصل لحل سياسي عادل ودائم، مقبول من جميع الأطراف».

المعروف أن القطيعة بين الجارين المتوسطين، خلفت خسائر كبيرة للمؤسسات ورجال الأعمال، الذين يتبادلون التجارة في البلدين، قدرها ناشطون في مجال التصدير والاستيراد بحوالي مليار يورو، منذ بدء الأزمة إلى منتصف العام الحالي. ونجمت عنها ندرة حادة في عدة مواد وسلع مست السوق الجزائرية، كما طالت قطاعات كثيرة في إسبانيا، منها الصناعة الغذائية ولحوم المواشي، التي تمثل نسباً مهمة من رقم أعمال الشركات الإسبانية مع السوق الجزائرية.

وباستثناء إمدادات الغاز المرتبطة بعقود طويلة المدى، أوقفت الجزائر كل المبادلات الاقتصادية مع إسبانيا، التي كانت قيمة بضائعها المصدرة إلى الجزائر تصل إلى 3 مليارات يورو، قبل الأزمة السياسية غير المسبوقة بين البلدين.

هل تؤدي زيادة أسعار البنزين في مصر إلى «موجة تضخم جديدة»؟

القاهرة: محمد عجم

سادت حالة من الترقب بين المصريين، عقب قرار رفع أسعار البنزين في البلاد، ما أثار مخاوف البعض من «موجة تضخم جديدة» قد تشهدها السوق المحلية.

ونشرت الجريدة الرسمية في مصر قراراً يتضمن زيادة أسعار البنزين، بداية من اليوم الجمعة، على أن يكون سعر بنزين (80) 10 جنيهات (نحو 0,32 دولار أميركي) من 8,75 جنيه، وارتفاع سعر (92) إلى 11,50 جنيه من 10,25 جنيه، والبنزين 95 إلى 12,50 جنيه من 11,2 جنيه.

ونقلت وسائل إعلام محلية أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي رفض طلباً للحكومة بزيادة سعر السولار، مكتفياً برفع سعر البنزين؛ «حرصاً على محدودي الدخل». وأضافت أن السيسي وجّه بترشيد استهلاك الحكومة من الوقود بنسبة 50 في المائة.

وتعاني مصر من ارتفاع معدلات التضخم، وارتفاع متواصل لأسعار السلع الأساسية. وأعلن «البنك المركزي المصري»، أمس الخميس، استمرار المعدل السنوي للتضخم العام في الحضر في اتجاهه التصاعدي، ليسجل 38,0 في المائة خلال سبتمبر (أيلول) 2023؛ مدفوعاً بارتفاع تضخم السلع الغذائية، بالتزامن مع تباطؤ تضخم السلع غير الغذائية.

وأعلنت الحكومة المصرية، منتصف شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تخفيض أسعار 7 سلع رئيسية هي: «الفول، والعدس، ومنتجات الألبان، والمكرونة، والسكر، والزيت، والأرز» بنسب تتراوح بين 15 و25 في المائة. وشددت الحكومة على أن أسعار الدواجن ستنخفض بنسبة 15 في المائة.

وأثار قرار تحريك سعر البنزين مخاوف فئات مختلفة من المصريين من «موجة تضخم وغلاء جديدة»، عبّر عنها رواد مواقع التواصل الاجتماعي. بينما توقّع حساب آخر أن غلاء البنزين سيعقبه ارتفاع في كل السلع.

ورداً على تساؤلات بشأن ما إذا كان تحريك سعر البنزين سيؤدي إلى «موجة تضخم جديدة»، توقّع المحلل الاقتصادي المصري مصباح قطب «ألا تكون هناك زيادة في الأسعار بنسبة كبيرة»، مبيناً، لـ«الشرق الأوسط»، أن «عدم رفع سعر السولار هو أسلوب مستمرّ تتبعه الحكومة، لكونه يُستخدم في تسيير الشاحنات والحافلات وبعض السيارات الأجرة والخاصة، بالإضافة إلى تشغيل آلات الري ومراكب الصيد والنقل النهري وأفران الخبز».

ورأى أن تأثير السولار يكون «كبيراً»، لذا تفادت الدولة رفع سعره؛ ليقلل من احتمالية حدوث موجة تضخم جديدة.

ويتابع: «القرار، في رأيي، كان مُفاجئاً في توقيت صدوره. كان أمام الحكومة فترة أطول لأن تستمر في الأسعار السابقة، إلا أن تداعيات الحرب على غزة، ورفع أسعار الطاقة، كان لهما تأثير مباشر في اتخاذ القرار».

كما يشير قطب إلى أن الاستهلاك العام في مصر لا يزال بمعدلات ضعيفة منذ فترة، حيث أصبح الطلب على السلع والخدمات محدوداً بسبب الغلاء ونتيجة التضخم، وهو ما يقلل كذلك من احتمالية وجود زيادة كبيرة في الأسعار خلال الوقت الحالي.

وتطرّق قطب إلى دعوات مقاطعة المنتجات والسلع الأجنبية التابعة لدول تدعم إسرائيل في حربها على غزة، حيث يرى أنها «ستحدّ من عملية الاستهلاك، وهو ما ينعكس على عدم وجود زيادة كبيرة».



إحدى محطات الوقود في مصر (وزارة التنمية المحلية على فيسبوك)

باكستان تسرّع إجراءات ترحيل مهاجرين أفغان إلى بلادهم

لندن: «الشرق الأوسط»

سرّعت باكستان إجراءات ترحيل عشرات الآلاف من المهاجرين الأفغان غير المسجلين، عبر فتح مزيد من المراكز على الحدود مع أفغانستان، الجمعة، متجاهلة نداءات جماعات معنية باللاجئين والدفاع عن الحقوق لإعادة النظر في خطط الطرد الجماعي.

ولم تستجب باكستان لنداءات من الأمم المتحدة ومنظمات لحقوق الإنسان وسفارات غربية لإعادة النظر في خطة طرد أكثر من مليون من أصل 4 ملايين أفغاني يعيشون في البلاد، قائلة إنهم متورطون في هجمات وجرائم ينفذها مسلحون من جماعات متشددة قوّضت أمن باكستان، وفق وكالة «رويترز»، وتنفي كابل هذه الاتهامات.

وعبّرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، الجمعة، عن قلقها على سلامة الأطفال والأسر التي يطالها الطرد، قائلة إن أزمة إنسانية تتكشف مع اقتراب فصل الشتاء.

من جهته، عبّر الملا محمد حسن آخوند، رئيس الوزراء في الإدارة التي تقودها حركة «طالبان» الأفغانية، عن تحفظاته. وقال في بيان مصور، إن «هذا مخالف تماماً لجميع المبادئ، تعالوا وتحدثوا وجهاً لوجه». بدوره، قال عبد الناصر خان، نائب مفوض منطقة خيبر بباكستان، إن عدد المرافق عند معبر طورخم الحدودي شمال غربي البلاد، الذي يعود منه معظم المهاجرين إلى أفغانستان، ارتفع ثلاثة أمثال لاستيعاب العدد المتزايد من العائدين. وأضاف لوكالة «رويترز»: «كل شيء طبيعي الآن، حيث لم يعد العائدون بحاجة إلى الانتظار في طوابير لساعات».

وأقامت إدارة طالبان في أفغانستان، التي تجد صعوبة في التعامل مع التدفق المفاجئ، مخيمات مؤقتة ستوفر فيها مساعدات غذائية وطبية. وتحدث لاجئون عن مشاهد فوضوية ويائسة في المخيمات. وبدأت السلطات الباكستانية في اعتقال أجانب، معظمهم أفغان، قبل ساعات من الموعد النهائي للرحيل الطوعي، والذي انتهى الأربعاء. وفر كثير من المهاجرين من أفغانستان في عقود من الصراع المسلح منذ أواخر السبعينات، وأدى استيلاء حركة طالبان على السلطة بعد انسحاب قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في عام 2021 إلى نزوح جماعي آخر.

وقال خان إن 19744 أفغانياً غادروا عبر طورخم، الخميس، فقط، من بين 147949 غادروا منذ أعلنت الحكومة الموعد النهائي. وغادر أكثر من 35 ألف أفغاني من معبر «شامان» في جنوب غربي البلاد. وقالت السلطات الباكستانية إنها مستعدة لتأجيل عودة من يعانون من مشكلات صحية أو مشكلات أخرى قد تمنعهم من السفر، وكان من بينهم امرأة حامل في الشهر السابع طُلب منها، الجمعة، البقاء في باكستان حتى تضع مولودها.

بوتين يتحدث عن سقوط أسلحة غربية مرسلة لكييف بيد «طالبان»

روسيا توسّع استهداف المنشآت الأوكرانية تمهيداً للشتاء

لندن - كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»



رجال الإطفاء يحاولون إخماد حريق جزاء هجوم بمسيرات في خاركيف أمس (أ.ف.ب)

استُهدفت أوكرانيا، ليل الخميس إلى الجمعة، بهجوم «ضخم» شنّته روسيا باستخدام 40 طائرة مسيّرة، تمّ إسقاط أكثر من نصفها، وفق ما أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وقال زيلينسكي، عبر تطبيق «تلغرام»: «الليلة الماضية، أُرسل نحو 40 (مسيّرة إيرانية الصنع) من طراز (شاهد). وتمّ إسقاط أكثر من نصفها»، مؤكداً أنّها خلفت «آثاراً» على الأرض. وسجّل التصدي الأوكراني لهذا الهجوم نجاحاً محدوداً بالمقارنة مع نجاحه في وقف هجمات سابقة، حيث تمكّنت الدفاعات الأوكرانية من إسقاط جميع المسيرات الطائرة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف زيلينسكي أنّ المسيّرات الروسية استهدفت 10 مناطق أوكرانية، بينها خاركيف وزابوريجيا في الخطوط الأمامية والعاصمة كييف ولفيف في غرب البلاد. وأكّد الرئيس الأوكراني أن الهجوم لم يتسبب بسقوط ضحايا.

استراتيجية الشتاء

تحذّر كييف، وحلفاؤها الغربيون، من أنّ روسيا تكثّف ضرباتها الصاروخية والقصف بطائرات من دون طيار، في استراتيجية عسكرية تهدف إلى شلّ منشآت الطاقة في أوكرانيا خلال فصل الشتاء. وفي هذا الإطار، قال زيلينسكي إنه يدرك أنه مع اقتراب فصل الشتاء، سيحاول الروس إحداث المزيد من الضرر، متعهداً بـ«الرد على العدو بقوة». كما تعهد زيلينسكي بمواصلة تعزيز نظام الدفاع الجوي الأوكراني الذي يعتمد على إمدادات الأسلحة من حلفاء كييف الغربيين.

وعن هجوم المسيرات الواسع ليلة الجمعة، أشار رئيس إدارة الرئاسة الأوكرانية أندريي يرماك إلى إسقاط 24 مسيرة من طراز «شاهد-131/136»، بالإضافة إلى صاروخ، مؤكداً أن «القوات الروسية تزيد تدريجياً هجماتها الجوية على أوكرانيا». وأوضح يرماك أنّ «المعركة للسيطرة على الأجواء هي ما ينتظرنا. وهذه المعركة ستكون من أجل منشآتنا وبنيتنا التحتية».

بدوره، وصف وزير الداخلية إيغور كليمينكو الهجوم بأنه «ضخم». بينما أكّد رئيس بلدية خاركيف إيغور تيريخوف أن مبنى تابعاً لصرح تعليمي «تضرر بشكل جسيم» بسبب الهجوم، وأن التيار الكهربائي قُطع عن أحد أحياء المدينة من أجل إجراء إصلاحات. ولفت إلى أن مسيّرات أخرى ضربت محطة وقود ومبنى يقيم فيه نازحون، ومباني سكنية. وتحدّثت إدارات مناطق أوكرانية أخرى عن تضرر منشآت ومبانٍ لديها.

وقالت الناطقة باسم الجيش الأوكراني ناتاليا غومنيوك عن وضع «صعب ومتوتر» على الجبهة الجنوبية، مشيرة أيضاً إلى الهجوم الروسي «القوي» بالمسيرات الروسية. وأضافت: «كانت قوات الدفاع الجوي في منطقتنا تعمل منذ نحو 5 ساعات»، ذاكرة إصابة منشأة بمسيّرة لكن دون تسجيل «أضرار جسيمة». ونوّهت بأن هجمات سابقة بمسيّرات روسية أقلّ ضخامة كانت تهدف ربما إلى اكتشاف مواقع أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية.

أكّد الكرملين قدرة الشركات الروسية على التكيف مع العقوبات الأميركية الجديدة

المساعدات الأوكرانية... و«طالبان»

في سياق متّصل، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن بعض الأسلحة الغربية المتجهة إلى أوكرانيا تصل إلى الشرق الأوسط من خلال سوق الأسلحة غير المشروعة، ويتم بيعها لحركة «طالبان». وقال بوتين، الجمعة: «يقولون الآن إن الأسلحة تصل إلى الشرق الأوسط عن طريق أوكرانيا. نعم، بالطبع يحدث ذلك لأنه يتم بيعها، فالأسلحة تباع إلى حركة (طالبان) ومن هناك تنتقل إلى أي مكان آخر»، كما نقلت عنه وكالة «رويترز».

وتدعم دول غربية أوكرانيا بأسلحة بلغت قيمتها عشرات المليارات من الدولارات، منذ أن بدأت الحرب في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي. وتقول أوكرانيا إنها تُخضع أي أسلحة واردة إليها لرقابة مشددة، إلا أن بعض المسؤولين الأمنيين الغربيين أثاروا مخاوف في هذا الاتجاه، وطلبت الولايات المتحدة من أوكرانيا أن تبذل مزيداً من الجهد للتصدي لمسألة الفساد. وفي يونيو (حزيران) عام 2022، حذّر رئيس منظمة الشرطة الدولية (الإنتربول) يورغن شتوك من أن بعض الأسلحة المتطورة التي تُرسل إلى أوكرانيا سينتهي بها المطاف في أيدي جماعات الجريمة المنظمة. بينما ذكر تقرير حول حرب أوكرانيا وتجارة الأسلحة غير المشروعة، صادر عن المبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود في مارس (آذار)، أنه «في الوقت الحالي، لا تخرج كميات كبيرة من الأسلحة من منطقة الصراع في أوكرانيا». وأضاف التقرير: «تشير كل السوابق إلى أنه إذا لم يتم التعامل مع التهديد بشكل استباقي ومبتكر، بمجرد انتهاء الحرب الحالية، ستتحول ساحات القتال الأوكرانية إلى مستودع جديد من الفوضى يسلح جميع المتمردين في أفريقيا ورجال العصابات في شوارع أوروبا».

ووفقاً لمعهد كيل للاقتصاد العالمي، الذي يتتبع الجهات المانحة، فإن الدول الغربية الثماني الكبرى بقيادة الولايات المتحدة، قد قدمت التزامات عسكرية لصالح أوكرانيا بقيمة تزيد على 84 مليار يورو (90 مليار دولار).

العقوبات الأميركية

أكد الكرملين، الجمعة، أنّ روسيا «ستتغلّب» على العقوبات الأميركية الجديدة التي أعلنتها واشنطن في اليوم السابق، وذلك بعدما باتت الشركات الروسية قادرة على «التكيّف» معها، في الشهر الحادي والعشرين من هجوم موسكو على أوكرانيا.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، إنّ العقوبات «تطرح بالتأكيد مشاكل معيّنة، لكنّنا تعلّمنا كيف نتغلّب عليها»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف: «لقد تكيّفنا مع العقوبات، وتعلّمنا حماية أنفسنا من المخاطر المرتبطة بها»، وذلك في الوقت الذي تخضع فيه موسكو للعديد من العقوبات يعود بعضها لـ2014 وأخرى لعام 2022.

هل يقلب الرأي العام موازين القوى؟

الكونغرس الأميركي بين تمويل أوكرانيا وإسرائيل

واشنطن: رنا أبتر



محتجون داعمون لوقف إطلاق النار في غزة يقاطعون جلسة استماع لبلينكن في الكونغرس في 31 أكتوبر الماضي (إ.ب.أ)

تتخبّط الولايات المتحدة في دوامة تجاذبات حزبية داخلية بدأت بالانعكاس بشكل مباشر على صورتها في الخارج. فما كان في السابق سهل المنال، أصبح اليوم مشبعاً بالتحديات، من تمويل الحرب في أوكرانيا الذي كان يحظى بإجماع واسع من الحزبين، وصولاً إلى تمويل حليف أميركا الأبرز في منطقة الشرق الأوسط، إسرائيل، التي لا تزال تحظى بدعم كبير في الكونغرس لكنها باتت محور تصادمات داخلية.

فعلى الرغم من أن مجلس النواب الأميركي أقرّ تمويل إسرائيل الذي بلغت قيمته 14,3 مليار دولار، فإن هذا التمويل لن يبصر النور في مجلس الشيوخ الذي يصرّ على إقرار الموازنة التي طلبتها الإدارة الأميركية كاملة من الكونغرس والتي بلغت قيمتها 106 مليارات دولار، منها 61 مليار لأوكرانيا و 14,3 لإسرائيل، بالإضافة إلى تمويل تايوان وأمن الحدود... وغيرها من الملفات.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، حظوظ إقرار التمويل وأسباب العرقلة، إضافة إلى ما يصفه البعض بازدواجية المعايير في تعاطي الإدارة مع حرب أوكرانيا، مقابل موقفها من حرب غزة.

الحرب في أوكرانيا وتمويل إسرائيل

تشير لارا سيليغمان، مراسلة الشؤون الدفاعية في صحيفة «بوليتيكو»، إلى سجل رئيس مجلس النواب الجديد مايك جونسون «المعروف بالتصويت ضد أوكرانيا». ولهذا السبب، رأت أنه «من غير المفاجئ (طرحه) قانوناً منفصلاً لإسرائيل لا يشمل دعم أوكرانيا كما طلبت الإدارة». وأضافت سيليغمان: «أعتقد أن الأمر سيشكل مشكلة لإدارة بايدن وللأوكرانيين الذين يقدمون على عامين من الحرب الآن، ولديهم فقط أسبوعان من الموسم القتالي، ولا يبدو أنهم سيحققون المزيد من التقدّم».

ومن جهته، يتحدث أليكس بولتون كبير المراسلين في صحيفة «ذا هيل» في الكونغرس، عن صعوبة تمرير تمويل إسرائيل بشكل مستقل في مجلس الشيوخ، مشيراً إلى أن مقترح رئيس مجلس النواب سيُمَوَّل مقابل تخفيض كبير في ميزانية مصلحة الضرائب التي كانت من الإنجازات الرئيسية للرئيس بايدن العام الماضي. ويضيف بولتون: «نجد المجلسين في مواجهة. قال جونسون إنه سيوافق على مشروع قانون لإسرائيل منفصل عن المبالغ المخصصة لأوكرانيا، بينما يرفض أعضاء مجلس الشيوخ الموافقة على مشروع قانون منفصل لإسرائيل. إذاً حالياً، نحن في طريق مسدودة».

وفي هذا الصدد، تتحدث الصحافية إليز لابوت مؤسسة موقع «زيفي ميديا» الإخباري عن تراجع الدعم الأميركي لتمويل أوكرانيا، مشيرة إلى أن هذا هو السبب الرئيسي لإصرار الإدارة على دمج التمويلين؛ لأن فصلهما يعني عدم إقرار المساعدات لأوكرانيا. وتقول لابوت إن الشعب الأميركي أصبح يعاني من الإرهاق من الحرب في أوكرانيا، ويريد فترة زمنية محددة لهذه المساعدات مع مرور عامين على حرب، مضيفة: «الأميركيون لا يريدون التورط في حرب تدوم 20 عاماً كما كانت الحال مع الولايات المتحدة في أفغانستان».

مساعدات غزة

وتشير لابوت إلى أن «الصراع في إسرائيل له تأثير أعمق كثيراً على الجمهور الأميركي. فهناك الكثير من الروابط بين الولايات المتحدة وإسرائيل والمشاعر العميقة هنا، لدرجة أن الأميركيين يقولون: لقد قمنا بدعم أوكرانيا، فلندعم إسرائيل الآن. وهناك أيضاً صراع كبير عما إذا كان يجب إرسال المساعدات إلى غزة». وأضافت: «رغم أن أغلبية الأميركيين يدعمون إسرائيل، هناك شريحة متنامية من الأميركيين تصل إلى نحو 62 في المائة يدعمون توفير المساعدات إلى غزة».

ويتحدث بولتون عن بعض العراقيل التي قد تواجه المساعدات المخصصة لقطاع غزة في الكونغرس، مشيراً إلى أن طلب الإدارة يتضمن أكثر من 9 مليارات دولار من المساعدات والدعم الإنساني إلى غزة وإسرائيل وأوكرانيا. وقال: «لكن المساعدات الإنسانية لغزة تتعرض للهجومات من قبل الجمهوريين في الكونغرس، إذ يقولون إن هذه المبالغ قد تنتهي بين أيدي (حماس)، الأمر الذي قد يعرقل إقرارها».

ومع تصاعد الأصوات الداعية لوقف إطلاق النار بغزة في صفوف الأميركيين، والتظاهرات والاحتجاجات التي تزداد في الولايات المختلفة، يشير بولتون إلى أن هذه الدعوات في الكونغرس تقتصر على الشق التقدمي، كالسيناتور برني ساندرز الذي دعا إسرائيل إلى ضبط النفس، وأوضح: «أعلم من الحديث مع بعض أعضاء مجلس الشيوخ التقدميين أنهم يشاركون وجهة نظر ساندرز، لكنهم مترددون من قول ذلك علناً؛ لأن إسرائيل تملك سلطة سياسية واسعة في واشنطن. ورغم قلق البعض في الكونغرس من الوضع الإنساني في غزة، فإنهم ليسوا على استعداد للتنديد بمعاناة المدنيين كما فعل ساندرز».

ازدياد دعم الشباب للفلسطينيين

وسلّط بولتون الضوء على استطلاعات للرأي تظهر أن أعضاء الحزب الديمقراطي الشباب هم أكثر تعاطفاً مع الفلسطينيين، وهذا تغيير في الرأي العام خلال السنوات القليلة الماضية، الأمر الذي قد يؤثر في مواقف الديمقراطيين في الكونغرس، خصوصاً أن الناخبين الشباب مهمون جداً لتعزيز فرص انتخابهم عام 2024.

وتوافق لابوت مع هذه المقاربة، مشيرة إلى استطلاعات إضافية تظهر تراجع دعم الأميركيين العرب لبايدن بسبب موقفه من حرب غزة، ما قد يؤثر سلباً عليه في الانتخابات الرئاسية، خصوصاً في ولاية مهمة مثل ميتشيغان. وتضيف لابوت أن هذه العوامل، بالإضافة إلى المطالبات المتنامية في الجامعات الأميركية لوقف إطلاق النار، من شأنها أن تدفع بايدن نحو الدفع أكثر باتجاه إيصال المساعدات لغزة.

ومن ناحيتها، تشير سيليغمان إلى أن إسرائيل «لا تستمع بالضرورة إلى نصائح الإدارة». وتفسّر قائلة: «نرى إسرائيل تهاجم مخيمات للاجئين، وتدخل لاجتياح غزة رغم نصيحة البنتاغون لهم بعدم فعل ذلك، وبتعلّم الدروس التي تعلمتها الولايات المتحدة في العراق، والقيام بهجمات موجهة لمحاربة للإرهاب. لكن لا يبدو أنهم استمعوا إلى هذه النصائح، فهم يحاصرون غزة حالياً».

مخاوف اتساع الصراع

تُحذّر سيليغمان من اتّساع رقعة الصراع في المنطقة مع ازدياد هجمات المجموعات الداعمة لإيران على القوات الأميركية هناك، ما قد يجر الولايات المتحدة إلى «صراع إقليمي واسع لا ترغب إدارة بايدن في حدوثه».

وتقول: «لهذا السبب رأينا (البنتاغون) يرسل عدداً كبيراً من المدمرات بهدف ردع هجمات إضافية من وكلاء إيران ضد القوات الأميركية». وتضيف سيليغمان: «ليس من الواضح إن كان هذا سيحقق النتيجة المطلوبة. إنه أمر تنبغي مراقبته، فمن أولويات الرئيس بايدن هو عدم توريط القوات الأميركية أكثر في هذا الصراع الإقليمي وعدم رؤيته يندلع ليصبح حرباً أوسع».

وترى لابوت أن إرسال المدمرات إلى المنطقة هو عرض للقوة قبل الولايات المتحدة تقول من خلاله إنه رغم عدم نيتها التدخّل في هذه الحرب، لكن لديها القدرة على ذلك، وستتصرف إن دُفِعت لفعل ذلك.



الشرق الأوسط مع الشرق

لم تكن موسكو في بداية الحرب الإسرائيلية - الفلسطينية الجديدة، تتوقع أن تكتسب المواجهة الدموية المتفاقمة أبعاداً جيو - سياسية تلقي بثقل إضافي على التحولات الجارية في العالم، ومساعي بلورة ملامح نظام دولي جديد. إذ تراوحت التقديرات الروسية في البداية على أن المواجهة التي فجّرتها «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) لا تعدو كونها حلقة جديدة من الصراع المتواصل منذ عقود. غير أن تطورات المشهد المأساوي في غزة، وحجم الحشد الغربي الذي ألقى بثقله بالكامل خلف إسرائيل، عسكرياً وسياسياً، دفع إلى إعادة ترتيب حسابات الكرملين. لقد أعادت نيران الصراع المتجدد في الشرق الأوسط وفقاً لوجهات نظر روسية تقسيم العالم، وفي حين أن المعسكر الغربي توحّد مجدّداً بعد الحرب الأوكرانية خلف أهداف مشتركة، فإن الطرف الآخر المتمثل في روسيا والصين وجزء كبير من المجتمع الدولي ما زال لم يجد آليات مشتركة لمواجهة الوضع المتفاقم. ومع تلك الحسابات على الصعيد الخارجي، حملت بعض ردود الفعل الداخلية في روسيا المشغولة بأولوياتها الخاصة في أوكرانيا، مستوًى جديداً من التنبيه بخطر محدق. ورأت أوساط مقرّبة من الكرملين في حادثة اقتحام مطار محج قلعة عاصمة جمهورية داغستان الذاتية الحكم مؤشراً مقلقاً جديداً، يدل إلى مستوى تأثير الأحداث الخارجية على الوضع في البلاد. بل، وشكّل هذا العنصر السبب الأساسي وراء الربط غير المسبوق للكرملين بين حربي غزة وأوكرانيا.

رصد روسي لتحولات استراتيجية يتوقع مرحلة من الفوضى العالمية

موسكو تواجه تداعيات كبرى... داخلياً وخارجياً

موسكو: رائد جبر

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أخيراً، إن بلاده تقاتل في أوكرانيا «مصدر الخطر» عليها وعلى الفلسطينيين. وصعّد لهجته ضد واشنطن على خلفية أعمال الشغب التي شهدتها، الأسبوع الماضي، جمهورية داغستان الذاتية الحكم في منطقة شمال القوقاز. كذلك، ربط الرئيس بوتين بين محاولات تأجيج الوضع الداخلي في روسيا بتحريض مباشر من الغرب والتطورات الدامية في فلسطين، وقال: إن «مساعدة الفلسطينيين تكون بمكافحة مَن يقف وراء هذه المأساة، وهم مَن تقاتلهم روسيا في إطار العملية العسكرية الخاصة» التي تخوضها في أوكرانيا.

جدير بالذكر، أن داغستان كانت قد شهدت أعمال شغب بعد اقتحام مطار العاصمة محج قلعة من جانب متظاهرين مناصرين لفلسطين، سعوا إلى منع دخول ركاب طائرة أقلت إسرائيليين من مزدوجي الجنسية. وبالفعل، سيطر المتظاهرون ساعات على المطار، قبل أن تعلن السلطات إطلاق عملية أمنية انتهت بعودة فتح المطار أمام الرحلات الدولية من دون أن يعلن عن اعتقالات وسط المهاجمين.

هذا الحادث أثار قلقاً واسعاً في روسيا، خصوصاً أن دعوات للعنف سبقته وفقاً لإعلان السلطات الداغستانية. ومن جهة أخرى، رأت الحكومة الروسية أن أجهزة غربية وأوكرانية وقفت وراء التحريض على العنف، وسط مخاوف من انتشار هذه الظاهرة إلى مناطق روسية تسكنها غالبية مسلمة. وعليه، دعا بوتين إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن، أكد خلاله أن بلاده تتصدى لخطر التحريض الخارجي ومحاولات استفزاز انقسام واسع في المجتمع الروسي.

لقد كان لافتاً تشديد الرئيس الروسي على أن جذور الاضطرابات الداغستانية «تنبع من المأساة التي تتكشف في فلسطين»، وأوضح أنه «حينما تنظر إلى الأطفال الملطخين بالدماء، والقتلى من الأطفال، وإلى معاناة النساء وكبار السن، وكيف يموت الأطباء، بالطبع تنقبض قبضات يدك وتنفجر الدموع في عينيك، ولا يمكن التعبير عن ذلك بأي طريقة أخرى (...) إلا أنه لا ينبغي، ولا حق لنا، ولا يمكن أن نسمح لأنفسنا بأن نسترشد بالعواطف». ومن وصل إلى النتيجة الرئيسية ومفادها أن روسيا «لا تشارك فقط في تشكيل عالم جديد، بل هي أحد قادة هذه العملية». وزاد: «إننا نقاتل من أجل مستقبلنا في ساحة المعركة. نحن نقاتل باستمرار ونفقد رفاقنا. إن وراء مأساة الفلسطينيين، ووراء الصراع في أوكرانيا، وفي أفغانستان وسوريا، تقف النخب الحاكمة في الولايات المتحدة. هؤلاء هم الذين يزرعون قواعد عسكرية في كل مكان، ويريدون تقسيمنا من الداخل».

مخاوف روسية داخلية

كشفت العبارات التي استخدمها الرئيس بوتين عن مستوى القلق الروسي من تفاقم الموقف، لا سيما، مع ربط ذلك باتهامات للغرب بمحاولة زعزعة الوضع في روسيا.

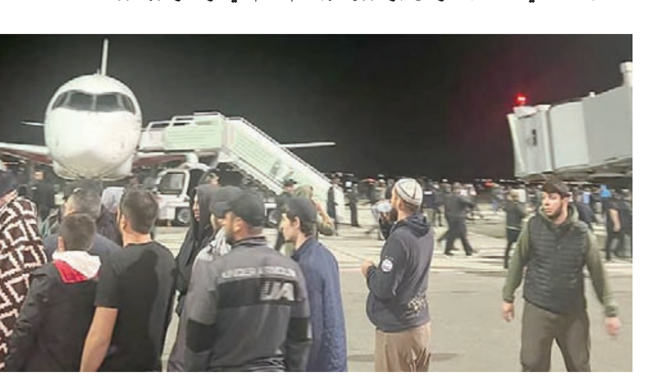
وعلى الرغم من أن اقتحام المطار شكّل تطوراً نوعياً في آليات التعبير عن الغضب، لكنه لا يُعدّ التحرك الوحيد الذي أقلق السلطات الروسية خلال الأيام الماضية. إذ أصدرت الإدارات الدينية لمسلمي روسيا نداءات متواصلة مطالبة بالتدخل لحماية الشعب الفلسطيني، كما دخل بعضها على خط إطلاق حملة واسعة لمقاطعة البضائع التي يدعم منتجوها إسرائيل. وكذلك، حفلت صفحات مسلمين روس على وسائل التواصل الاجتماعي بدعوات للتحرك من أجل حماية الفلسطينيين. لكن التطوّر الأبرز كان توجيه رسائل حادة جداً من رئيس الشيشان رمضان قديروف، الذي يحظى بنفوذ واسع في منطقة شمال القوقاز ذات الغالبية السكانية المسلمة. وكان قديروف قد قال: إن «الفاشية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين ليست أقل من فاشية هتلر، وربما تفوقها». وأعلن، من ثم، عن استعداده لإرسال «قوات تفصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين لتأمين حماية الشعب الفلسطيني». وعلى الأثر، وجد الكرملين نفسه مضطراً إلى الرد بسرعة على هذه التصريحات؛ إذ قال الناطق الرئاسي دميتري بيسكوف: إن «لدى روسيا علاقات تاريخية طويلة الأمد مع الطرفين وتسعى إلى المحافظة على توازن علاقاتها».

في كل الأحوال، شكّل هذا التطور علامة فارقة في مستوى التحركات الداخلية المتوقعة كرد فعل على أحداث تجري في خارج البلاد. وللعلم، يُعد اقتحام المطار من حيث خطورته على استقرار الوضع الداخلي واحداً من التطورات الأبرز في روسيا، بعد منعطفي تمرّد مجموعة «فاغنر» في مايو (أيار) الماضي، وحملات النزوح الجماعية للشبان مع إطلاق عملية التعبئة العسكرية في مطلع العام.

هذا الأمر دفع السلطات إلى إبداء مستوى زائد من القلق على انعكاسات هذا المزاج على المستوى الداخلي الروسي. وأعلن الكرملين، أن أعمال الشغب التي شهدها مطار داغستان الروسية سوف يجري تحليلها عن كثب لمنع تكرارها. وبعد ذلك مباشرةً، بدأت تتردد معطيات حول توجيه تعليمات صارمة في الأقاليم، وخصوصاً تلك ذات الغالبية السكانية المسلمة بمنع وقوع أحداث مشابهة.


نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف مستقبلاً قياديي «حماس» موسى أبو مرزوق وباسم نعيم في موسكو (رويترز)

> موسكو مستفيدة حالياً من صرف الانتباه عن الحرب الدائرة في أوكرانيا ومن الارتباك الغربي الحاصل على صعيد توزيع الجهد في إمداد إسرائيل وأوكرانيا بالسلاح والمعلومات الاستخباراتية


لقطة من مهاجمة الطائرة الإسرائيلية في مطار العاصمة الداغستانية محج قلعة (أ.ب)

وأيضاً وجّه بوتين، خلال ترؤسه مجلس الأمن الروسي الاستخبارات والسلطات الأمنية والمحلية، بالتصرف بحزم وفي الوقت المناسب لحماية النظام الدستوري والحفاظ على حقوق وحريات المواطنين، وحماية السلم الأهلي والديني في روسيا.

... والبعد الخارجي

في الواقع، كانت موسكو قد سعت إلى إظهار تميز موقفها عن الغرب، عندما استقبلت وفداً من حركة «حماس» بشكل رسمي. وبرّر سياسيون روس الزيارة التي كانت استعراضية أكثر من أن يكون لها بُعد سياسي مهم يحشد موقفاً روسياً جديداً، وذلك عبر الحديث عن أن موسكو «منفتحة على الأطراف ويمكن أن يساعدها ذلك في لعب دور وساطة».

وفي هذا الشأن، صحيح أن كثيرين في روسيا وإسرائيل يشككون في قدرة موسكو حالياً، على لعب دور للوساطة، وبخاصة، على خلفية المواجهة المتفاقمة مع الغرب واتساع الهوة بين تل أبيب وموسكو على خلفية مواقف إسرائيل من الحرب الأوكرانية، لكن هذين الأمرين لا يمنعان - من وجهة النظر الروسية - من العمل على هذا المسار الذي يعزّز النفوذ الروسي ويشكل مؤشراً إضافياً على فشل سياسة عزل موسكو.

منطلقات روسية

هنا، لا بد من التوقف عند منطلقات الموقف الروسي حيال الحرب الجارية، وأسباب تبني موسكو مواقف وُصفت في إسرائيل بأنها عدائية.

يقول خبراء: إن السبب الرئيسي هو أن موسكو تستفيد حالياً من صرف الانتباه عن الحرب الدائرة في أوكرانيا، ومن الارتباك الغربي الحاصل على صعيد توزيع الجهد في إمداد إسرائيل وأوكرانيا بالسلاح والمعلومات الاستخباراتية والموازنات المالية الكبرى.

بعبارة أخرى، فإن بعض المجتمعات الغربية - وخصوصاً في أوروبا - سوف تبدأ بطرح تساؤلات حول الجدوى من استمرار دعم أوكرانيا بالسلاح والمال. وهذا ما أظهره، مثلاً، فشل الاتحاد الأوروبي في التوصل إلى اتفاق حول الموضوع أخيراً. أضف إلى ما سبق، أن تركيز العالم كله على إسرائيل وقطاع غزة، يمنح روسيا حرية أوسع للتصرف. وهنا، على سبيل المثال، نجحت روسيا في التخلي عن معاهدة حظر التجارب النووية بهدوء نسبي. وبالإضافة إلى ذلك، حصلت روسيا على فرصة لتنشيط دبلوماسيتها، والانفتاح بشكل أنشط على الأطراف الدولية ومنظمات المجتمع الدولي؛ ما يعني تقويض المحاولات الغربية لعزلها. وهذا ظهر أخيراً في النشاط الزائد لموسكو في مجلس الأمن وفي الاتصالات مع الأطراف المختلفة.

ومن جانب، آخر، وإن كان صحيحاً القول بصعوبة تصوّر أن تقبل القيادة الإسرائيلية بوساطة روسية في الحرب الجارية، فإن هذا لا يمنع موسكو من مراكمة فوائد بسبب الوضع الحالي.

اتساع الهوة مع إسرائيل

في سياق متصل، فإن تركيز بعض الخبراء على فكرة «الفوائد الروسية» من الصراع المتفاقم، لا يعكس وحده منطلقات الموقف الروسي من الصراع الحالي. إذ لا بد من ملاحظة مستوى الانزلاق الذي وصلت إليه العلاقات بين موسكو وتل أبيب خلال الفترة الأخيرة، على خلفية المواقف الإسرائيلية من الحرب الأوكرانية. وهنا يدخل عاملان رئيسيان على خط السجالات:

الأول، العلاقة الروسية - الإيرانية التي وصلت مستويات من التنسيق والتحالف، جعلت محللين إسرائيليين يتحدثون عن مواجهة «محور يضم روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران وبلداناً أخرى كثيرة».

والآخر، يتعلق بتبلور رؤية روسية جديدة للتحالفات على خلفية الصراع المتفاقم مع الغرب؛ ما يعني أن موسكو بدأت تدريجياً تفقد اهتمامها ببناء توازنات صعبة مثل تلك التي بنتها منذ حلول قواتها العسكرية في سوريا.

على هذه الخلفية، من الصعب توقع تراجع موسكو عن مواقفها المعلنة. ذلك أنه من الناحية الجيو - سياسية ترى موسكو أن المواجهة الكبرى الحالية مع المخاوف من اتساع رقعتها وتحولها، كما قال بوتين، إلى «حرب إقليمية» تشكل فرصة مواتية لتعزيز التحركات الروسية على صعيد بلورة ملامح «نظام دولي جديد» دعت إليه مراراً موسكو وبكين. وفي هذا الإطار، يُنتظَر أن تواصل موسكو نشاطها السابق في مجلس الأمن وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة، بما يهدف إلى تشكيل أوسع جبهة ممكنة معارضة للحرب. وبالأخص، أن إيقاف الحرب من دون تحقيق هدف تغيير الخرائط في المنطقة، سيؤدي إلى إضعاف نفوذ وتأثير واشنطن الإقليمي من وجهة النظر الروسية. وعلى صعيد موازٍ، صحيح أنه لن يكون بمقدور موسكو تجديد الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي للسلام أو طرح مبادرات كبرى - لأنها لن تكون وسيطاً مقبولاً من جانب الغرب - لكنها تظل قادرة على دعم مبادرات عدة قد تصدر من جهات مختلفة. وهنا يبرز مثال الدعوة الصينية لعقد مؤتمر للسلام. وأيضاً، بمقدور موسكو تحفيز مجموعات إقليمية عدة، بينها المجموعة العربية، لطرح آليات مختلفة عبر الجمعية العامة أو مجلس الأمن.

في مطلق الأحوال، ترى موسكو في الحرب الجارية مؤشراً إلى اتساع المأزق الغربي في التعامل مع الأزمات الإقليمية، وفرصة لتجديد حضورها المؤثر في هذه الأزمات. ومع أنها هنا قد لا تكون قادرة على القيام بمبادرة مباشرة لوحدها في ظل غياب أو تريث معسكر الحلفاء عن تقديم رؤية كاملة، من المرجح أن تقف موسكو بقوة خلف أي خطوات قد تقترحها الصين.

«حرب غزة»... هل هي بداية تحولات استراتيجية؟

● يرى خبراء روس أن الحرب في فلسطين حالياً باتت تشكل المرحلة التالية من إعادة ترتيب النظام العالمي الجديد. وكتب الخبير فيودور لوكيانوف، أن «هذه العملية التي بدأت في مطلع القرن، اتخذت بُعداً جديداً، بعدما كانت القناعة قد سادت بأن جوهرها قد تحدد بنهاية المواجهة العسكرية الآيديولوجية العالمية في القرن العشرين. وانطلاقاً من هذا الفهم، فإن الصراعات الإقليمية عكست الفشل في تسريع وتيرة بناء النظام الدولي الجديد، كما أن كثرة التناقضات في العالم أدت إلى تراكم التوتر وتحول الصراعات المجمدة إلى صراعات ساخنة».

لقد بدأت الحروب في منطقتي جنوب القوقاز وأوروبا الشرقية، والآن في الشرق الأوسط، تشهد - وفقاً للخبير الروسي - «مرحلة الدعم العسكري المفتوح للتحولات السياسية والاقتصادية العالمية». وهنا يلاحظ لوكيانوف، أن «نظام العلاقات، الذي تأسس مع اختفاء الاتحاد السوفياتي وسيطرة القطب الواحد، لم يكن قادراً في نهاية المطاف على نزع فتيل «الألغام» القديمة أو عزلها من أجل الحد من تأثير التفجير. وللأسف، هناك عدد غير قليل من براميل البارود من هذا النوع منتشرة حول العالم، والأمل ضئيل في أن يقتصر الأمر على الانفجارات التي حدثت بالفعل».

وانطلاقاً من هذا الفهم، يرى خبراء روس، أن «حرب غزة 2023» لن تحل القضية الفلسطينية التي لا توجد بعد آليات لحل نهائي لها، لكنها أصبحت بالفعل «علامة فارقة في السياسة العالمية». ولتوضيح هذه الفكرة؛ كتب موقع «روسيا في السياسة العالمية»: إنه «من ناحية، هناك مجموعة من البلدان القريبة ثقافياً وتاريخياً والتي تقاتل، من أجل منع إعادة النظر في نتائج الحرب الباردة. وفي هذا الصدد، يهدف الغرب إلى تحقيق أقصى قدر من التوحيد ومواجهة الاتجاهات غير المواتية له. لكن الأمر اللافت هو أن مهمة الدمج ليست خارجية فحسب، بل داخلية أيضاً. إذ يتزايد عدد التناقضات الاجتماعية والسياسية داخل دول المجتمع الغربي. ما يؤسس لزيادة الحاجة إلى ظهور تهديد موحد من الخارج. لكن من المرغوب فيه ألا يكون هذا التهديد مفرطاً».

ويمضي الموقع «وهذا أمر مفهوم أيضاً - فغالبية المجتمعات لا تريد خوض حروب مباشرة سواء في أوروبا أو في أميركا. ومن هنا يأتي وفقاً لمجتمع الخبراء الروس، الشعار الثابت الذي يعبّر عنه الأميركيون بشكل أكثر صراحة، ويعبّر عنه الأوروبيون بشكل مستتر، بأن مساعدة الطرف المتحالف معهم المتحارب (أوكرانيا، والآن إسرائيل على ما يبدو) تشكل استثماراً مربحاً. وبهذا المعنى، يظل الغرب المجموعة الوحيدة من الدول التي لديها نظام فعّال للتبعية. وعلى رأس هذا التسلسل الهرمي تأتي الولايات المتحدة، التي عزّزت الآن هيمنتها. ولكن على وجه التحديد داخل القطب».

في المقابل، وفق الموقع الروسي، «فإن ممثلي بقية العالم لا تجد آليات للانخراط في شكل موحّد في مواجهة الغرب. ولذا ينجح الغرب بطرح آليات مؤقتة لتحقيق توازنات على المستوى الإقليمي مثلاً تحظى بقبول من جانب الأطراف التي لا تجد آليات أخرى لمواجهة التحديات الناشئة». ومن ثم، يرى الخبراء الروس أن هذا هو شكل النظام الدولي الحالي، وأن هذا المسار قد يمر بفترة انتقالية طويلة نسبياً. وهذا يعني أن على روسيا «الاستعداد لتحوّلات وانفجارات عدة في مناطق كثيرة في العالم».

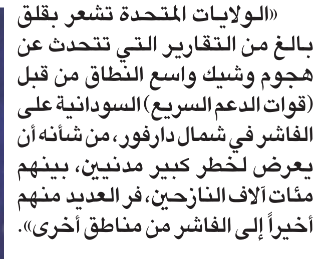

رمضان قديروف (أ.ب)

قالوا

«سنبقى على موقفنا الثابت بأن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية لشعبنا، وإننا ضد التطبيع وضد الاعتراف بشرعية هذا الكيان، ونحن على موقف ثابت من أن فلسطين يجب أن تُحرَّر من النهر إلى البحر واسترجاع كامل الوطن... هناك تطابق وتناغم بين موقف مجلس نواب الشعب وموقف الرئيس وتطلعات شعبنا».


رئيس البرلمان التونسي إبراهيم بودربالة

«الولايات المتحدة تشعر بقلق بالغ من التقارير التي تتحدث عن هجوم وشيك وواسع النطاق من قبل (قوات الدعم السريع) السودانية على الفاشر في شمال دارفور، من شأنه أن يعرض لخطر كبير مدنيين، بينهم مئات آلاف النازحين، فر العديد منهم أخيراً إلى الفاشر من مناطق أخرى».

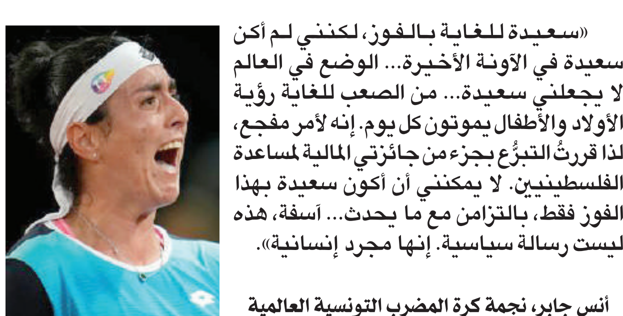

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن

«نحن متفائلون. لقد أجرينا كثيراً من الإصلاحات، واعتمدنا القوانين اللازمة للاستجابة للتوصيات... ولدي أسباب للاعتقاد أنه سيمهد الطريق لقرار المجلس الأوروبي بشأن فتح مفاوضات الانضمام (للاتحاد الأوروبي) مع أوكرانيا ودول أخرى».



وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا

«سعيدة للغاية بالفوز، لكنني لم أكن سعيدة في الآونة الأخيرة... الوضع في العالم لا يجعلني سعيدة... من الصعب للغاية رؤية الأولاد والأطفال يموتون كل يوم. إنه لأمر مفجع، لذا قررتُ التبرُّع بجزء من جائزتي المالية لمساعدة الفلسطينيين. لا يمكنني أن أكون سعيدة بهذا الفوز فقط، بالتزامن مع ما يحدث... آسفة، هذه ليست رسالة سياسية. إنها مجرد إنسانية».



أنس جابر، نجمة كرة المضرب التونسية العالمية

الجمهوريون المعتدلون انضموا للمتشددين بعدما سئموا من المشاحنات والخلل الوظيفي

مايك جونسون... رئيس مجلس النواب الأكثر محافظة في تاريخ الولايات المتحدة

عد انتخاب النائب الجمهوري اليميني المتشدد، مايك جونسون، رئيسا لمجلس النواب الأميركي، مفاجأة لم يكن يتوقعها، حتى الديمقراطيون أنفسهم. وكان هؤلاء قد شاركوا عمداً في جهود حفنة من النواب الجمهوريين اليمينيين المتشددين، في عزل رئيس المجلس السابق كيفن مكارثي، قبل شهر. كان الديمقراطيون يعتقدون أن من شأن استمرار تعطيل المجلس تعميق انقسامات الجمهوريين وإظهار ضعفهم ويحولهم إلى أضحوكة أمام قاعدتهم والرأي العام الأوسع. ومن ثم، تحميلهم المسؤولية عن إبقاء ثالث أرفع منصب سياسي في البلاد في حالة شغور غير مسبوقة، تمهيدا لإعادة سيطرتهم على المجلس في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024. لكن الجمهوريين تمكنوا من تجاوز انقساماتهم، بعد 3 جولات انتخابية فاشلة، أطاحت برموز وازنة في حزبهم، ليستسلم مؤتمرهم ويوافق على انتخاب يميني «هادئ» وقيادي من الدرجة السابعة، ليصبح فجأة رقم 2 في خط الخلافة الرئاسية، بعد نائب الرئيس. الكرة أضحت الآن في ملعب الديمقراطيين، عليهم الخروج من مأزقهم في ظل رهانات سياسية خاطئة تتعلق بتقديراتهم لقوة التيار اليميني الذي يواصل صعوده في البلاد.



واشنطن: إيلي يوسف

خلال صيف عام 2012، قال الرئيس الأميركي الديمقراطي باراك أوباما لمؤيديه، إنه إذا فاز بالبيت الأبيض مرة أخرى، فإن ذلك «سيكسر الحمّى اليمينية» بين الجمهوريين. ولكن، بدلا من ذلك، بعد خسارة المرشح الجمهوري المعتدل ميت رومني سباق الرئاسة أمامه، تبنى الحزب نسخة أكثر تشدداً عبر ترشيح دونالد ترمب في عامي 2016 و2020. وبعد فوزه في الانتخابات الرئاسية عام 2020، قال جو بايدن إنه مع رحيل ترمب، يأمل أن يتمكّن الحزب الجمهوري هذه المرة من كسر هذه «الحمى» أخيراً. لكن الحزب الجمهوري ذهب هذه المرة إلى عمق أكبر، حيث أشاد بمحاولة الرئيس السابق الفاشلة للبقاء في منصبه، ودافع عنه مرارا وتكرارا. وها هو اليوم، ينتخب مايك جونسون، أحد أكبر المُنكرين لنتائج انتخابات 2020، الذي كتب بنفسه المذكرة التي رفعت إلى المحكمة العليا لدعم مراجعة تلك الانتخابات.

الأمر إذاً ليس حمّى بقدر ما هو مسار، لا يزال الحزب الجمهوري يختطّه في عملية انزياح نحو اليمين، بعدما كان يُعد حزب الدفاع عن التقاليد والاستقرار السياسي. فاليوم، لا يوجد أي سبب للاعتقاد بأنه سيعود إلى ما كان عليه، مع انتخاب جونسون. فكيف تمكن هذا الرجل «المغمور»، الذي بالكاد كان معروفاً داخل الولايات المتحدة نفسها بحسب صحيفة «بوليتيكو»، ويجهد الدبلوماسيين الأجانب في واشنطن والعواصم الأجنبية للبحث عنه في محرك البحث «غوغل»؟

المتشدّدون حصلوا على رجُلهم

عملياً، حصل المتشدّدون الجمهوريون في النهاية على رجلهم، رغم أنه لم يكن هو الشخص الأكثر تطرفاً الذي كان خيارهم الأول. وقال النائب اليميني، ماثيو غايتس، الذي قاد عملية إقصاء مكارثي، لصحيفة «وول ستريت جورنال» في هذا الصدد «أعتقد أن التاريخ سيقيّم الأسابيع الثلاثة (المدة التي بقي فيها المجلس من دون رئيس) باعتبارها الأسابيع الأكثر إنتاجية للكونغرس الـ118، لأنه لدينا الآن رجل وخطة».

ثم إنه إذا كان الجمهوريون المعتدلون هم من أسقطوا النائب جيم جوردان، الأب الروحي لليمين المتطرف - ويرجع ذلك جزئياً إلى اعتراضهم على دوره في محاولة إلغاء انتخابات 2020 - فلماذا إذاً انضموا إلى التيار اليميني لصالح جونسون، الذي كتب المذكرة إلى المحكمة العليا لإلغائها؟

يقول البعض إن المعتدلين، نظراً لأعدادهم المحدودة، «لم يروا أي طريق آخر للخروج من الاضطرابات التي يشهدها حزبهم، بعدما سئموا من المشاحنات والخلل الوظيفي وأرادوا العودة إلى العمل». ومع ذلك، بدا من الضروري مراجعة المسار الذي أدى في النهاية إلى صعود جونسون، الذي لم يكن يحظى بشهرة وطنية، ليظهر في نهاية المطاف، المرشح الرئيسي لمنصب رئيس البرلمان. وما يستحق الذكر هنا، أنه حتى السيناتورة الجمهورية المعتدلة المخضرمة سوزان كولينز، قالت إنها اضطرت للبحث عنه على موقع غوغل.

أكثر من هذا، بجانب كون جونسون عضواً «من الدرجة الثانية» في قيادة مجلس النواب، إذ انتخب لأول مرة عام 2016، فهو يعد أيضاً المشرّع الأكثر غموضاً الذي وصل إلى رئاسة المجلس منذ انتزع المنصب النائب السابق دينيس هاسترت، الذي جاء من المقاعد الخلفية عام 1998، خلفا لنيوت غينغريتش، بعد تغلبه على توم ديلاي، الذي كان يعد نسخة جيم جوردان في ذلك الوقت. فكيف أصبح هذا الغموض المحيط بالرجل ميزة بالنسبة له؟

أعداء جونسون قليلون

جونسون، على عكس المرشحين الثلاثة الفاشلين لمنصب رئيس مجلس النواب الذين سبقوه، لديه عدد قليل من الأعداء بين الجمهوريين في مجلس النواب. ووفق كتابات عدة، فإن السمة المميّزة له هي «الجمع بين وجهات نظره المتشددة والأسلوب الشخصي اللطيف». غير أن طبيعة جونسون اللطيفة لا تعني أنه مرشح يحظى بالإجماع. وهذا ما حصل في الواقع، حين خسر تصويت الحزب أمام توم أيمير، الذي استقال بعد 4 ساعات فقط، ليحظى لاحقاً بشبه إجماع ويصبح الرئيس الـ56 لمجلس النواب.

لم يعارض قاعدة الحزب الجمهوري بل بنى صدقيته باعتباره من الموالين لترمب

في الحقيقة، مايك جونسون ليس معتدلاً ولا مؤسساتياً بل هو العكس تماماً. إنه أحد «تلامذة» جوردان، الآتي من الجناح اليميني المتشدد المناهض للمؤسساتية في الحزب الجمهوري والكونغرس. ومع أنه لم يكن عضواً في «تجمّع الحرية» الذي يرأسه جوردان، إلا أنه قاد لجنة الدراسة الجمهورية التي جعلت مقولة «أن أي دولار يُنفَق على الضمان الاجتماعي هو إنفاق أكثر من اللازم» شعارا لعملها ضد دور الحكومة.

أيضاً، عدّ الكثير من وسائل الإعلام انتخاب جونسون «حدثاً تاريخياً»، وتوقعت أنه قد يكون رئيس المجلس الأكثر محافظة في تاريخ الولايات المتحدة. بيد أن وقائع عدة تظهر أن صعوده لم يأت مصادفةً، بل كان تتويجاً لسلسلة متعمّدة من التحركات التي مكّنته من وضع نفسه في موضع قوة أكبر. ذلك أنه - مثلاً - يعارض حقوق الإجهاض وزواج المثليين، كما أنه لم يعارض أبداً «قاعدة» الحزب الجمهوري... وفي الوقت نفسه، كان يبني صدقيته باعتباره من الموالين لترمب. ومما قاله لصحيفة «الديلي بيست» عام 2018 إنه سعى جاهداً للحفاظ على العلاقات مع كل من «تجمع الحرية» وقيادة الحزب. واستمرت هذه التوجّهات مع تحرك المتشددين ضد سلفه رئيس مجلس النواب السابق كيفن مكارثي، إذ صوّت جونسون ضد تمويل أوكرانيا والإنفاق المؤقت في 30 سبتمبر (أيلول)، وأيد صفقة مكارثي مع الديمقراطيين للحد من الديون، مما منحه المصداقية كلاعب جماعي. وفيما وصفته حملة الرئيس بايدن لعام 2024 بأنه «ماغا مايك» (شعار ترمب اجعل أميركا عظيمة مرة أخرى)، قال عنه ترمب بأنه «سيقوم بعمل رائع».

من هو جونسون؟

نشأ مايكل «مايك» جونسون، (51 سنة) في مدينة شريفيبورت بولاية لويزيانا. وكان والده رجل إطفاء كاد أن يُقتل عام 1984 في انفجار مصنع أدى إلى إعاقته. وقال جونسون لصحيفة مسقط رأسه لاحقاً «لقد غيّرت هذه الحادثة مسار حياة عائلتنا». وذكر أنه كان يحلم بأن يصبح رجل إطفاء، إلا أنه بدلاً من ذلك التحق بجامعة ولاية لويزيانا وأصبح محامياً دستورياً.

ثم إنه قال في خطابه بعيد انتخابه رئيساً لمجلس النواب بشيء من الاعتزاز «أنا أول خريج جامعي في عائلتي»، وفي حينه، سجلت صحيفة «وول ستريت جورنال» أنه «بدا لطيفاً وخفيف الظل وذكياً».

بعدما خدم جونسون لفترة وجيزة في المجلس التشريعي لولاية لويزيانا، وقبل ترشحه كنائب عن ولاية لويزيانا في مجلس النواب الأميركي، وفوزه عام 2016، دافع جونسون أمام المحكمة العليا في لويزيانا عن الحظر الذي فرضته الولاية على زواج المثليين. والواقع أن جونسون مسيحي إنجيلي محافظ ومتشدد، يعتز بأن «إيمانه يحدد كل ما يفعله». وهو متزوّج من كيلي لاري ولديهما أربعة أطفال. وفي نفي مُسبق لأي شعور عنصري، قال إنه في وقت مبكّر من حياته الزوجية تبنّى وزوجته صبياً أميركياً من أصل أفريقي يبلغ من العمر 14 سنة واعتبراه جزءاً من عائلتهما. وللعلم، فإنه يقدّم وزوجته «بودكاست» عن الدين والسياسة تحت مسمى «الحقيقة تُقال».

قناعاته الاقتصادية اليمينية

عام 2018، قال جونسون إن ضابط الإنفاق العام هو «أولويته الأولى»، مضيفا أن تخفيضات «تقديمات الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية والمساعدات الطبية والفوائد على الديون... كان من الواجب أن تحدث بالأمس (أي إنها تأخرت كثيراً عن الوقت الملائم)» لأنها (أي التقديمات) تشكل «تهديداً وجودياً للتجربة الأميركية».

وحقاً، في عامي 2019 و2021، عارض جونسون قانون رفع الحد الأدنى للأجور، إلى 15 دولاراً في الساعة، باعتباره «تشريعاً مدمّراً للوظائف». ومن جهة ثانية، أيّد الأمر التنفيذي الذي أصدره الرئيس السابق دونالد ترمب عام 2017 بحظر الهجرة من سبع دول ذات غالبية مسلمة، قائلاً «هذه ليست محاولة لحظر أي دين، بل هي بالأحرى محاولة لحماية وطننا بشكل مناسب. نحن نعيش في عالم خطير، وهذا الإجراء المهم سيساعدنا على تحقيق التوازن بين الحرية والأمن».

رفضه نتائج انتخابات 2020

في سياق متصل، وبعيداً عن نزعته المحافظة بشأن قضايا السياسة، انضم مايك جونسون بشكل وثيق إلى جهود ترمب لإلغاء نتائج انتخابات عام 2020، ولعب دوراً ريادياً بارزاً في حث الجمهوريين على التوقيع على مذكرة إلغاء النتائج. وأيضاً حشد الدعم لدعوى قضائية في ولاية تكساس سعت إلى إلغاء النتائج في أربع ولايات متأرجحة فاز بها جو بايدن، ورفضت المحكمة العليا تلك القضية.

جونسون، يُعد بالفعل أحد أعضاء الكونغرس الجمهوريين الذين يثيرون قلق العديد من خبراء الديمقراطية، بسبب رفضه تقبّل ما يدعونه «أحد المبادئ الأساسية للنظام الأميركي»... أي الاستعداد لقبول هزيمة حزبهم. وفي هذا الاتجاه اعتبر العالم السياسي خوان لينز شخصيات مثله بأنهم «الجهات الفاعلة شبه المخلصة من السياسيين الذين لا يبادرون إلى شن هجمات (مباشرة) على الديمقراطية، لكنهم ينسجمون معها».

وهنا نشير إلى أن جونسون «ابتكر» نظرية قانونية لتبرير اعتراض ترمب على نتائج 2020، وأيدها العديد من زملائه في مجلس النواب، تزعم أن فنزويلا متورّطة بطريقة ما في العبث بآلات التصويت في الولايات المتحدة. وبسبب مواجهة جائحة «كوفيد - 19» التي فرضت تغييرات في طريقة التصويت، حثّ الجمهوريين على منع المصادقة على نتيجة الانتخابات بحجة أنها كانت غير شرعية وغير دستورية. وعندما سُئل، خلال مؤتمره الصحافي الأول كرئيس للمجلس، عما إذا كان لا يزال متمسكاً بجهوده لإلغاء انتخابات 2020، تجاهل السؤال، وصرخت النائبة فيرجينيا فوكس من ولاية نورث كارولينا على الصحافيين طالبة منهم بأن يصمتوا.

هذا عن الانتخابات الفائتة... ولكن إذا خسر ترمب مرة أخرى انتخابات 2024، وادعى حصول تزوير، قد يكون مايك جونسون في وضع أفضل لمساعدته. وبحسب موقع «بوليتيكو»، تساءل مايكل والدمان الباحث في «مركز برينان للعدالة» عن نيات رئيس مجلس النواب قائلاً «هل سيدافع هذا الرجل عن الدستور؟ أم أنه سيفعل ما فعله في المرة السابقة؟».

مايك جونسون أمام مهمات تمويل الحكومة وضبط الموازنة وإقرار المساعدات لأوكرانيا وإسرائيل

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قبل أيام فقط من فوز النائب الجمهوري اليميني مايك جونسون بمنصب رئيس مجلس النواب الأميركي، أرسل جونسون رسالة إلى زملائه يوضح فيها خطة لإكمال عملية الميزانية من خلال طرح 12 مشروع قانون مخصصات فردية على النواب.

هذه العملية تحتل اليوم أهمية قصوى، نظرا لاقتراب موعد إغلاق الحكومة مجدّداً، في ظل أزمة مديدة تعاني منها كل الإدارات الأميركية عند إقرار الموازنات السنوية.

وكأحد مشاريع القوانين الأولى بعدما أصبح رئيساً للمجلس، صوّت جونسون مع غالبية ساحقة من الحزبين لتزويد إسرائيل بالدعم في أعقاب هجوم حماس على إسرائيل يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وهو كان قد زار إسرائيل في فبراير (شباط) 2020، واصفا الرحلة بأنها «تحقيق نبوءة الكتاب المقدس».

بيد أن القضية الأولى التي قد يتوجّب على جونسون مواجهتها بصفته رئيساً لمجلس النواب، هي تمويل أوكرانيا. وهذه مسألة تترافق اليوم مع انقسام سياسي بين الجمهوريين أنفسهم ومع الديمقراطيين أيضاً، حيال تلبية طلب إدارة بايدن مساعدة بقيمة 106 مليارات دولار، من أجل مواصلة دعم كييف ومساعدة إسرائيل وتايوان وأمن الحدود.

لقد عارض جونسون إنفاق المزيد من الأموال على الحرب، بينما يواصل آخرون في حزبه الدعوة لمزيد من التمويل. ومن المرجّح أن تكون هذه المسألة في قلب المفاوضات لتمويل الحكومة وتجنّب إغلاقها في 17 من الشهر الحالي. ورغم ذلك، قال بعد انتخابه إنه «منفتح على المباحثات» فيما يتعلق بطلب الرئيس بايدن. وللعلم، تعد قضية أوكرانيا تذكيرا بأن جونسون - مثل سلفه كيفن مكارثي - ربما يواجه صعوبة مع أعضاء حزبه المتشددين. وهو رغم خلفيته، فإن أكبر تهديد له قد يأتي من الأعضاء اليمينيين، مثل النائب ماثيو غايتس، لأن جونسون سيحتاج على الأرجح إلى التوصّل لتسوية - في بعض الأحيان - مع الديمقراطيين، الذين يسيطرون على مجلس الشيوخ والبيت الأبيض.

من جانب آخر، رغم وعود جونسون لتعديل أو ضبط الموازنة، على أمل أن يكون مجلس النواب في وضع أفضل في ظل النظام العادي، ... يظل من الصعب التوفيق بين الالتزام المفترض بالتغييرات الإجرائية للحكومة الجيدة وبين التكتيكات المثيرة للفوضى والخلاف.

ومعلوم أن التفاصيل تختلف حسب السنة، ففي الكثير من الحالات تجري هذه العملية خلف أبواب مغلقة، حيث تتفاوض قيادة الحزب على فواتير الإنفاق المكونة من آلاف الصفحات والتي تسمح بالإنفاق الفيدرالي التقديري الذي يمكن أن يتجاوز تريليون دولار. ويصار بعد ذلك إلى تقديم هذه المقترحات المكلفة والمعقدة لأعضاء الكونغرس ويطلب منهم التصويت لصالحها أو ضدها. وأحياناً، في وقت متأخر من الليل، ما يترك المشرّعين جاهلين ما يصوتون عليه.

لذا، بينما حدد جونسون جدولاً زمنياً طموحاً من شأنه أن يسمح افتراضيا لمجلس النواب بالنظر في جميع مشاريع قوانين الاعتمادات بشكل فردي، أقرت الرسالة نفسها بأن إجراء إنفاق مؤقت آخر لتمديد التمويل الحكومي حتى يناير (كانون الثاني) أو أبريل (نيسان) 2024، قد يكون ضرورياً لتجنب إغلاق الحكومة في 17 من الشهر الحالي.

وللوفاء بهذا الجدول الزمني الطموح، سيحتاج جونسون إلى توحيد صفوف الجمهوريين المعتدلين واليمينيين في مجلس النواب خلف أجندة ميزانية واحدة. إلا أنه في السنوات الأخيرة، ثبت أن هذه مهمة صعبة حتى بالنسبة للرؤساء الجمهوريين الأكثر خبرة.

وعلى النقيض من ذلك، قد يكون جونسون، وهو الجمهوري الأقل خبرة، قادراً على استغلال افتقاره إلى الخبرة بشكل إيجابي. وللتذكير، كان أحد وعوده الأساسية تحقيق اللامركزية في السلطة، ما يمنح اللجان وأعضاء الكونغرس الأفراد المزيد من السلطة للتفاوض وكتابة مشاريع القوانين.

ولكن، رغم ذلك، يرى البعض في هذا طريقاً إلى المزيد من الفوضى، وهؤلاء يجادلون - من واقع خبرتهم - بأن مجلس النواب لن ينجز إلا القليل من دون توجيه قوي من مكتب رئيس المجلس.



استمرار تقديم مساعدات لأوكرانيا أمام البرلمان الأميركي (أ.ف.ب)

في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» عام 2019، قال المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس، وهو من أوائل من فضح بالتوثيق وجود خطة إسرائيلية لتهجير الفلسطينيين عام 1948: «لا أعرف كيف سنخرج من هذا المأزق الديموغرافي، فهناك اليوم عدد أكبر من العرب مقارنة باليهود بين البحر الأبيض المتوسط ونهر الأردن. إننا نسير نحو دولة واحدة ذات غالبية عربية، وهو وضع نحكم بموجبه شعباً محتلاً من دون حقوق. هذا وضع لن يسود في القرن الحادي والعشرين».

لا تمل من طرح «تهجير غزة»... ومصر لا تكل في رفضه

إسرائيل تدفع خطر الديموغرافيا بمحاولة تغيير الجغرافيا

القاهرة: أسامة السعيد

مع دويّ صوت القصف الإسرائيلي بلا انقطاع على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وعلى وقع عودة الحشود العسكرية الأميركية إلى المنطقة في استعراض لافت للقوة، تبرز مخاوف من نكبة فلسطينية جديدة. إلا أن وجهة المنكوبين لن تكون كما في عامي 1948 و1967 شرقاً أو شمالاً، بل يخطط لها أن تكون هذه المرة باتجاه شبه جزيرة سيناء المصرية.

سيناء التي لم تفارقها الأطماع الإسرائيلية رغم مرور 50 سنة على تحريرها بالسلاح، واستكمال المهمة لاحقاً بالسلام. والأطماع الإسرائيلية هذه المرة في سيناء تتجه إليها كوجهة أخيرة وأبدية لتصفية «التحدي الديمغرافي الفلسطيني» الذي طالما أرّق الإسرائيليين. فاليمين الصهيوني لا يرغب في إقامة دولة فلسطينية على التراب الفلسطيني، ويفعل كل ما بوسعه لتهجير أصحاب القضية من أرضهم والاستيلاء على كامل الأرض ومنع وجود غالبية فلسطينية عليها، لكن الصمود الفلسطيني على الأرض يبدو تحدّياً كبيراً.

«طوفان الأقصى»

عملية «طوفان الأقصى» بدت فرصة يسعى اليمينيون في إسرائيل لانتهازها من أجل التخلص من ذلك التحدّي «مرة واحدة وإلى الأبد» وفق أحد واضعي مشاريع تهجير الفلسطينيين إلى دول الجوار. وهو المشروع الذي يخرج من أدراج حكومة نتنياهو - الأخيرة على ما يبدو - كمحاولة لإحراز نصر يبقيه في ذاكرة التاريخ الإسرائيلي، قبل أن يتوارى طويلاً وراء أسوار السجن والنسيان.

واللافت أن مشاريع تهجير فلسطينيي غزة إلى سيناء، التي لم تملّ دوائر إسرائيلية من طرحها بصيغ مختلفة، والتي تقابل في كل مرة برفض مصري لا يكلّ، برزت كذلك كمحاولات من جهات غير إسرائيلية أحياناً. وحقاً، تبدو المحاولة الحالية «الأخطر»، ربما لأنها ترتبط بأجواء دولية تراها إسرائيل «مواتية»، وظروف إقليمية «ملبّدة بالغيوم»، ما استوجب التصدي لذلك الخطر تعاملاً مصرياً مغايراً من حيث الوسائل، وإن لم يختلفْ من حيث الغايات.

تهجير بصبغة دولية

أول مشاريع تهجير الفلسطينيين إلى سيناء جاء في أوائل الخمسينات من القرن الماضي، بعد فرار 200 ألف لاجئ فلسطيني من فلسطين التاريخية إلى غزة بحلول مارس (آذار) 1949، ويومها وُضع مخطط أمني بواجهة اقتصادية واجتماعية لتوطين عشرات آلاف الفلسطينيين في سيناء، ونوقشت الفكرة مع الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر.

الولايات المتحدة دفعت حينذاك عبر جون بلاندفورد، وهو صانع سياسات أميركي مخضرم، باتجاه اقتراح للأمم المتحدة لإعادة توطين عشرات الآلاف في صحراء سيناء. وكانت «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا) المؤسسة حديثاً أجرت مسوحاً في تلك الفترة لاستكشاف مخططات استصلاح الصحراء في سيناء، شرق قناة السويس مباشرة، كوجهة مقترحة لتوطين الفلسطينيين. وتضمّنت الخطة أن يشارك اللاجئون في مشاريع التنمية الزراعية الجديدة و«يُعاد إدماجهم» في الاقتصاد المصري.

وبالفعل، خصّصت واشنطن الجزء الأكبر من التمويل للمشروع، الذي قدر بنحو 30 مليون دولار عام 1955، لكن انتفاضة الفلسطينيين فيما عُرف بـ«هبّة مارس» أجهضت المشروع قبل أن ترفضه مصر.

بعدها، إبّان احتلال إسرائيل لسيناء (1967 - 1973) حاولت إسرائيل استغلال سيطرتها على الأرض، في تهجير آلاف الفلسطينيين من غزة إلى الأراضي المصرية المحتلة آنذاك، فيما عُرف بـ«مشروع العريش» عام 1970. ووفق تقرير نشره جوناثان أدلر، الباحث في «مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي»، في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تحت عنوان «جنوباً إلى سيناء... هل ستجبر إسرائيل الفلسطينيين على الخروج من غزة؟»، سعى قائد المنطقة الجنوبية بجيش الاحتلال الإسرائيلي أرئيل شارون - الذي أصبح لاحقاً رئيساً للوزراء - إلى تفريغ قطاع غزة من سكانه الذين كان عددهم آنذاك 400 ألف مواطن، فنقل نحو 16 ألف فلسطيني من عائلات غزة في حافلات تابعة للجيش إلى سيناء.

عروض سنوات السلام

لم تفلح سنوات السلام بين مصر وإسرائيل في إبعاد الرغبة الإسرائيلية القديمة المتجدّدة في التخلّص من عبء قطاع غزة بإلقائه على مصر. بل ربما كانت سنوات ما بعد مبادرة الرئيس المصري الراحل أنور السادات عام 1977 بزيارة القدس، وإطلاق عملية السلام، فرصة سعت إسرائيل لانتهازها.

وكما يشير الدكتور سعيد عكاشة، خبير الشؤون الإسرائيلية في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» لـ«الشرق الأوسط»، عرضت إسرائيل والولايات المتحدة على الرئيس السادات خلال مباحثات السلام فكرة توطين سكان قطاع غزة في جزء من أراضي سيناء مقابل الحصول على مساحة مقابلة من صحراء النقب، فأبدى الرئيس المصري موافقة مبدئية شريطة أن يختار هو الموقع المناسب لتبادل الأراضي، فوافقوا. وعندها اختار السادات منطقة ميناء إيلات، الميناء الوحيد لإسرائيل على البحر الأحمر، فلم يعُدْ الإسرائيليون لطرح الفكرة مجدّداً.

ووفق وثائق بريطانية متعددة أفرج عنها خلال السنوات الماضية، ونشرت شبكة «البي بي سي» جزءاً منها، تعدّدت «مشاريع» تهجير الفلسطينيين من غزة إلى سيناء، وبعضها جاء في سياق لقاءٍ بين الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك ورئيسة الوزراء البريطانية الراحلة مارغريت تاتشر، في طريق عودة الأول إلى مصر بعد لقائه مع الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان في فبراير (شباط) 1983، والبعض الآخر جاء من إسرائيل مباشرة، مثل مشروع عام 2000، عندما قدّم غيورا أيلاند - اللواء في الاحتياط الذي ترأس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي - مشروعاً باسم «البدائل الإقليمية لفكرة دولتين لشعبين»، ونشرت أوراقه في «مركز بيغن - السادات للدراسات الاستراتيجية».

بموجب ذلك المشروع تتنازل مصر عن 720 كيلومتراً مربعاً من أراضي سيناء لصالح الدولة الفلسطينية المقترحة، وتمتد بطول الساحل من مدينة رفح غرباً حتى حدود مدينة العريش، مقابل حصولها على مساحة مساوية في صحراء النقب. لكن، حسب عكاشة، رفض الرئيس المصري (وقتها) حسني مبارك المشروع. وتجدّد الأمر عام 2010، خلال لقاء لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الرئيس المصري، لكن الأخير قال في تسريب صوتي نُسب إليه عام 2017، إنه رفض فكرة توطين الفلسطينيين في مصر رفضاً قاطعاً.

ومع وصول تنظيم «الإخوان» إلى الحكم عام 2013، أشارت مجلة «فورين بوليسي» إلى أن الرئيس الأسبق محمد مرسي قبل عرضاً أميركياً حمله وزير الخارجية (آنذاك) جون كيري، يقضي بموافقة كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض دول الاتحاد الأوروبي على شطب الديون الخارجية لمصر مقابل توطين الفلسطينيين في سيناء، وهو ما أكده الرئيس الفلسطيني محمود عباس، خلال كلمة ألقاها أمام الدورة الـ23 للمجلس الوطني التي عُقدت في مقر الرئاسة برام الله مطلع مايو (أيار) 2018.



وسط حالة الغضب المسيطرة على العقل الإسرائيلي منذ هجمات 7 أكتوبر، يبدو أن القضاء على «حماس» ليس الهدف الوحيد في «بنك الأهداف» الإسرائيلية





أرئيل شارون (غيتي)



الرئيس السابق الراحل حسني مبارك (أ.ب)

الرئيس عبد الفتاح السيسي مستقبلاً وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (أ.ب)

تنفيذ «نكبة ثانية»

اليوم، وسط حالة الغضب التي تسيطر على العقل الإسرائيلي منذ هجمات 7 أكتوبر الماضي، يبدو أن الهدف المعلن بشأن القضاء على «حماس» لم يكن الوحيد في «بنك الأهداف» الإسرائيلية. إذ يقول جوناثان أدلر: «من الواضح على نحو متزايد أن الحرب تسعى إلى تحقيق هدف ثانٍ؛ الطرد الجماعي للفلسطينيين من قطاع غزة». لقد دعا سياسيون إسرائيليون ومسؤولون من مؤسسة الدفاع الإسرائيلية إلى تنفيذ «نكبة ثانية» وحثوا الجيش على تسوية غزة بالأرض. واقترح البعض، ومنهم العميد السابق أمير أفيفي والسفير الإسرائيلي السابق لدى الولايات المتحدة داني أيالون، على الفلسطينيين الفرار من غزة عبر معبر رفح مع مصر والبحث عن ملجأ في شبه جزيرة سيناء.

ويصر أفيفي وأيالون على أن إجلاء الفلسطينيين من غزة مجرد «إجراء إنساني»، لحماية المدنيين، بينما تشن إسرائيل عملياتها العسكرية. لكن تقارير أخرى - وفق أدلر - تشير إلى أن المنوي إعادة توطين الفلسطينيين بشكل دائم خارج غزة في عملية «تطهير عرقي». وفي 17 أكتوبر، نشر «معهد مسغاف للأمن القومي والاستراتيجية الصهيونية»، وهو مركز أبحاث إسرائيلي أسسه ويرأسه مسؤولون سابقون في مجال الدفاع والأمن، ورقة بحثية تحث الحكومة الإسرائيلية على الاستفادة من «الفرصة الفريدة والنادرة لإخلاء قطاع غزة بأكمله» وإعادة توطين الفلسطينيين في مصر بمساعدة الحكومة المصرية.

كذلك ظهرت تدوينة للصحافي الإسرائيلي إيدي كوهين - الذي يوصف بأنه مقرّب من دوائر الاستخبارات الإسرائيلية - يدعو فيها سكان غزة للهروب إلى مصر والنجاة بحياتهم، وتطرّق في تدوينة أخرى إلى إمكانية «توطين الفلسطينيين في سيناء مقابل حذف ديون مصر».

وبشكل منفصل، أوصت وثيقة مسرّبة من وزارة الاستخبارات الإسرائيلية يوم 13 أكتوبر، بإعادة توطين الفلسطينيين من غزة قسراً في شمال سيناء، وبناء منطقة عازلة على طول الحدود الإسرائيلية لمنع عودتهم. وتزامنت الوثيقة مع حملة قادها أمير وايتمان - وهو بحسب تقرير نشرته صحيفة «كالكاليست» الإسرائيلية الأسبوع الماضي، زعيم الليبراليين في حزب الليكود الذي يترأسه نتنياهو - وتدعو حملة وايتمان إلى نقل سكان غزة إلى مصر، إذ يقترح أن «تستثمر إسرائيل مليارات الدولارات في شراء شقق بمصر لصالح سكان غزة»، معتبراً المال بمثابة «ثمن تدفعه إسرائيل لشراء غزة».

رفض مصري صارم

لئن كان الرفض هو الموقف المصري الدائم، فإنه كان دائماً غير معلن، ولم يكشف النقاب عنه إلا بعد سنوات. غير أن الرفض المصري هذه المرة «علني ومتكرّر» وجاء في غير مناسبة، بعضها في مواجهة مسؤولين أميركيين بارزين، كما عندما استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن. إذ كانت جلسة المباحثات علنية، وأكد الرئيس المصري الرفض الحاسم لأي مشروع لتصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار عبر تهجير السكان في الأراضي المحتلة إلى مصر والأردن. وتحول هذا الرفض والموقف الصارم إلى أحد ثوابت الخطاب السياسي المصري خلال الأسابيع الأخيرة، وخاصة في الاتصالات المصرية إقليمياً ودولياً. ومنها الاتصال الثالث للرئيس المصري خلال أقل من أسبوعين مع نظيره الأميركي جو بايدن، الذي أكد فيه رفض واشنطن تهجير الفلسطينيين.

إلا أن هذا الموقف لم يطمئن المسؤولين المصريين، الذين واصلوا التحرك المناهض لمشروع التهجير على أكثر من مستوى وجبهة. وهنا يقول الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأميركية بالقاهرة، إن تحرك الدولة المصرية لمواجهة مساعي تهجير الفلسطينيين «يبدو منسقاً». ويتابع في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن تحركات القاهرة السياسية والعملية على الأرض «أتت ثمارها»، ونجحت في انتزاع مواقف أميركية واضحة بشأن رفض تهجير الفلسطينيين.

أيضاً، حسب فهمي، استفادت التحركات المصرية من استعدادات وتحركات مسبقة شهدتها السنوات العشر الماضية، من خلال تحديث القوات المسلحة وتطوير تسليحها، وتعمير سيناء وإطلاق أكبر مشاريع التنمية التي عرفتها عبر تاريخها، فضلاً عن بسط سيطرتها على كل مناطق سيناء بعد اجتثاث التنظيمات الإرهابية منها، وهو ما منح الإدارة المصرية «القدرة على مواجهة مشاريع التهجير بتماسك ظاهر وسيطرة على الأرض».

كذلك تحركت مصر عبر التصعيد المبكر لرفض الفكرة قبل تحولها إلى واقع، وتنويع أدوات التعبير عن ذلك من خلال تصريحات رسمية مباشرة أو مواقف تُنسب إلى «مصادر مسؤولة»، إضافة إلى نزع فتيل الذريعة الإنسانية لتبرير تدفق الفلسطينيين إلى الأراضي المصرية، خاصة في ظل الحصار الخانق الذي فرضته إسرائيل على القطاع. وفعلاً، سعت القاهرة إلى لعب دور إنساني سريع ومكثف، بالتنسيق مع المنظمات الدولية.

واتخذ التحرك المصري كذلك خطوات على الأرض، منها حشد الجبهة الداخلية لإبراز تماسك الموقف المصري رسمياً وشعبياً وراء قرار رفض التهجير وتصفية القضية الفلسطينية، وسُمح بمظاهرات شعبية في كثير من المحافظات المصرية.

وزار رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي شمال سيناء، بصحبة عشرات المسؤولين والسياسيين، وبينهم شخصيات تنتمي لأحزاب معارضة، إضافة إلى شخصيات إعلامية وفنية لإطلاق المرحلة الثانية من مشروع تنمية سيناء، التي ستتكلف أكثر من 360 مليار جنيه (نحو 12 مليار دولار) في رسالة واضحة على إصرار البلاد على استكمال تنمية سيناء، وقدرتها الاقتصادية على تحقيق ذلك. ولقد جدد مدبولي التأكيد على الرفض المصري لأي أفكار أو مخططات بشأن تهجير الفلسطينيين إلى سيناء، مشدداً خلال لقائه شيوخ وعواقل سيناء بمقر الكتيبة 101 بالعريش، أن سيناء «ستبقى بقعة غالية في قلب كل مواطن»، وأعرب عن «استعداد الشعب المصري لبذل ملايين الأرواح لحماية سيناء». كما أكدت مصر جاهزيتها العسكرية في أكثر من مناسبة، منها اصطفاف تفتيش حرب الفرقة الرابعة المدرعة بالسويس للجيش الثالث الميداني، الذي شهده الرئيس السيسي في 25 أكتوبر الماضي، وأكد في كلمة له أن «الجيش المصري بقوته وقدرته المتعقلة والرشيدة والحكيمة لا يطغى ولا يسعى خلف أوهام، وأن هدفه حماية مصر وأمنها القومي دون تجاوز».

سيناء... خط دفاع مصر الأول

القاهرة: «الشرق الأوسط»

«مَن يسيطر على فلسطين يهدد خط دفاع سيناء الأول، ومَن يسيطر على خط دفاع سيناء الأوسط يتحكم في سيناء، ومَن يسيطر على سيناء يتحكم في خط دفاع مصر الأخير، كان هناك دائماً عدو يشكك بطريقة ما في مصرية سيناء ويطمع فيها بصورة ما، بالضم، بالسلخ، بالعزل»...

بهذه العبارات يلخص المفكر والجغرافي المصري الشهير جمال حمدان في كتابه «سيناء في الاستراتيجية والسياسة والجغرافيا» أهمية شبه جزيرة سيناء، ليس باعتبارها مدخلاً شرقياً فقط لمصر، بل بوصفها مدخلا لثلاث قارات.

حمدان استعرض في كتابه أهمية سيناء الاستراتيجية، فقال إنه «إن تكن مصر ذات أطول تاريخ حضاري في العالم، فإن لسيناء أطول سجل عسكري معروف في التاريخ تقريباً، ولو أننا استطعنا أن نحسب معاملاً إحصائياً لكثافة الحركة الحربية، فلعلنا لن نجد بين صحارى العرب، وربما صحارى العالم، رقعة كالشقة الساحلية من سيناء حرثتها الغزوات والحملات العسكرية حرثاً، من هنا فإن سيناء أهم وأخطر مدخل لمصر على الإطلاق».

هذه المكانة والأهمية الاستراتيجية منحت سيناء في الوجدان المصري مكانة لا يدانيها مكان آخر في مصر، فتقريباً كانت أرض سيناء «معبراً» للجيوش في العصور القديمة، قبل أن تصير «مسرحاً» لحروب مصر الحديثة، تغدو وتعود منها الجيوش في 1948، وتقاتل في مواجهة الغزاة في 1956 و1967، ثم تحقق في سبيل استعادة أرض سيناء الانتصار العربي الوحيد - إلى الآن - على إسرائيل في 1973. ولا تقتصر مكانة سيناء على قيمتها التاريخية، بل كان للأديان دور لافت في تعزيز المكانة الروحية لها، فكانت شاهدة على كثير من قصص الأنبياء (عليهم السلام). فقد عبرها يوسف وإخوته. وفي خروجه بقومه من مصر بقي موسى بها حتى بلغ بقومه المقام 40 سنة، إذ ترجح بعض المراجع أنها كانت مسرحاً لتيه «بني إسرائيل»، كما عبرها عيسى في رحلة العائلة المقدسة إلى مصر، ومنها إلى فلسطين.

تبلغ المساحة الكلية لشبه جزيرة سيناء حوالي 61 ألف كيلومتر مربع، أي ما يقارب 6 في المائة من إجمالي مساحة مصر، لكنها في الوقت ذاته تبلغ نحو 3 أضعاف مساحة فلسطين التاريخية.

اقتصادياً، تمثل سيناء إحدى ضفتي قناة السويس، أهم شريان ملاحي بالعالم، الذي تمر فيه 12 في المائة من حركة التجارة العالمية، كما تمتلك سيناء 30 في المائة من سواحل مصر على البحرين المتوسط والأحمر، ما يمنحها إمكانات سياحية واعدة ومدناً ذات شهرة عالمية مثل شرم الشيخ ومحمية رأس محمد.

وتعد سيناء كذلك «كنز التعدين» بالنسبة لمصر، فأطرافها الغربية غنية بالنفط، والمناطق الشرقية منها تمتاز بإنتاج المنغنيز والحديد والفحم والفوسفات واليورانيوم. كذلك تتوافر فيها احتياطيات هائلة من رواسب الجبس والسيليكا والرمال البيضاء، التي باتت ذات أهمية اقتصادية لإنتاج أشباه الموصلات.

في المقابل، عانت سيناء من تهميش تنموي لعقود طويلة، وعجزت مشاريع التنمية عن استقطاب أعداد وفيرة من السكان، ما عده متخصصون «ثغرة» تغري الطامعين فيها، سواء من دول، أو تنظيمات إرهابية.

ولكن السنوات التسع الماضية عرفت خطة مصرية لتنمية سيناء، تكلفت مرحلتها الأولى، وفق بيانات رسمية، 600 مليار جنيه (حوالي 20 مليار دولار). لكنها في النهاية، حققت ما حلم به جمال حمدان منذ أكثر من 4 عقود، وهو ربط سيناء بالوادي والدلتا، عبر سلسلة من الأنفاق تحت القناة تحمل شرايين المواصلات البرية والحديدية، إضافة إلى توصيل مياه النيل أسفل قناة السويس عبر صحارى خاصة من ترعة الإسماعيلية.



شاحنات عند خط الحدود بين سيناء وقطاع غزة (رويترز)

سيناريوهات أميركية للأزمة الشرق أوسطية



إميل أمين

الأحداث المتدافعة على الأرض هي ما ستحدد الخطوة المقبلة وهي أسوأ ما يمكن النزول عنده في أزمنة الحروب العشوائية

أظهرت النقاشات الحادة التي دارت في الداخل الأميركي، الأسبوع الماضي، أن هناك حالة عميقة من القلق تلف الداخل الأميركي، تجاه أزمة الصراع القائم في غزة، ومصير القطاع بعد نهاية المواجهات العسكرية.

منطلق التساؤلات: «ما مستقبل غزة سياسياً، بعد تدمير (حماس) وبنيتها العسكرية»، وهو أمر مرهون، ولا شك، بنجاحات الغزو البري الإسرائيلي المحتمل، والقضاء على «حماس» بالكامل هذه المرة، بشراً وحجراً، خلافاً للمرات السابقة.

هل الفرضية في حد ذاتها متجاوزة الواقع الممكن، لا سيما أن «حماس» فكرة تمزج بين تيارات مقاومة الاحتلال آيديولوجياً، وبين النظرة لأرض فلسطين نظرة دوغمائية، ما يكسب الصراع قدسية تفوق ما هو نسبي؟

من المؤكد أن هناك من يخشى حالة الفراغ في قطاع غزة في حال الانسحاب الإسرائيلي السريع بعد تحقيق الغرض العسكري، الأمر الذي يجعل منها مرتعاً لجماعات مشابهة، وهناك تجارب سابقة، منها الفراغ في أفغانستان الذي أوجد قوى أكثر تطرفاً من «طالبان» مثل تنظيم «القاعدة»، وفي أفريقيا حيث استغل «داعش» ضعف هياكل عدد من الدول الأفريقية أو غيابها في منطقة الساحل لينمو ويتمدد.

الخوف الأميركي الأكبر هو أن تستفيد إيران من فراغ السلطة، وتستسلم لإغراء استخدام أساليب جديدة، أو نشوء وارتقاء حلفاء جدد لها، ليكملوا مهمة شن هجمات على إسرائيل.

هذا المنطلق دفع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للتعبير صراحة الأسبوع الماضي، وخلال جلسة استماع للجنة المخصصة بمجلس الشيوخ للحديث عن أن واشنطن تسعى جدياً لبلورة خيارات لبدائل محتملة لمستقبل القطاع، وإن استخدم جملة شرطية: «إذا تم عزل حماس».

حديث بلينكن أسفر عن فهم مبدئي لرفض إسرائيل إدارة قطاع غزة مرة أخرى، بعد نهاية العمليات العسكرية، والميل الواضح إلى وجود سلطة فلسطينية فعالة ومتحدة تتولى حكم غزة، وإن كان السؤال الذي لا تملك دوائر واشنطن المعنية جواباً عنه هو ما إذا كان ذلك ممكناً من عدمه.

لم يكشف بلينكن عن البدائل التي تقاربها واشنطن في هذه الآونة، بينما قامت وكالة «بلومبرغ» بهذا الدور... ماذا عن تلك الخيارات؟

الخيار الأول: يتمثل في توفير السيطرة المؤقتة على غزة من قبل دول الشرق الأوسط، بدعم من قوات الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، وفي الوقت نفسه يذهب هذا التوجه لجهة وجود قوات عربية.

غير أن هذا الخيار لا تبدو حظوظه ناجحة لا سيما في ضوء تصريحات المتحدث باسم البيت الأبيض جون كيربي، بأنه لا توجد خطط أو نيات لنشر قوات عسكرية أميركية على الأرض في غزة سواء الآن أو في المستقبل.

عطفاً على ذلك، فإن غالبية العواصم العربية تميل إلى حد التفضيل إلى عدم الانخراط بأي شكل عسكري في هذه الأزمة بصورة أو بأخرى.

الخيار الثاني: يتمثل في نشر قوات حفظ السلام والمراقبين الدوليين على الأرض في غزة، وهو خيار تراه إسرائيل قابلاً للدراسة ولو بصورة أولية.

غير أن أميركا التي تفكر بإقدام على هذا الصعيد، هي التي تصرح محجمة عن الفعل عينه، وهو ما تبدى في تصريحات أدريان واتسون المتحدث الأميركي باسم مجلس الأمن القومي الأميركي لوكالة «بلومبرغ» عينها وفيها: «إن إرسال قوات أميركية إلى غزة بوصفه جزءاً من قوة حفظ السلام ليس أمراً قيد النقاش».

الخيار الثالث: يدور حول إدارة مؤقتة لقطاع غزة تحت رعاية الأمم المتحدة، لكن إسرائيل، لا سيما بعد تصريحات الأمين العام أنطونيو غوتيريش عن الأوضاع الإنسانية في غزة، ترى الهيئة الأممية، قليلة الفائدة، وعديمة الجدوى.

أين تقف وزارة الخارجية الأميركية رسمياً من هذه الخيارات المتباينة؟

من الواضح أن حالة الشقاق والفراق في أروقة الخارجية الأميركية، باتت مسموعة ومقروءة في الخارج بصورة واضحة، ذلك أنه في ظل الصمت الرسمي للتعليق على بدائل غزة بعد المعارك، كان هناك من يؤكد أنه بالفعل تجري محادثات أولية جداً بخصوص الشكل الذي قد يكون عليه مستقبل غزة، وفق «ماثيو ميلر»، المتحدث باسم الخارجية الأميركية.

هل هناك ركن أصيل غائب في هذه الخيارات، يباعد بينها وبين الواقعية السياسية وإمكانية التنفيذ الحقيقي على الأرض؟

حكماً نعم، حيث لا أحد يحفل بسكان غزة أنفسهم، ما يطرح التساؤل بأي حق يفكر الأميركيون أو الأوروبيون في تقرير مصير مواطنين على أراضيهم، وهل هذا أمر يتسق مع القوانين الدولية، لا سيما أن الغزاويين سينظرون للأمر على أنه نوع من استباحة حقوقهم في السيادة على أرضهم؟

على أنه مهما يكن من أمر هذه البدائل جميعها، فإنه من المبكر بمكان القطع بنجاعة أي خيار، ما دامت هناك معركة دائرة على الأرض، ولهذا تبقى سيناريوهات المواجهة العسكرية، هي التي ستحدد المشهد السياسي المقبل في غزة.

خيارات المعارك على الأرض لن تخرج عن أحد الأمور الأربعة:

أولاً: أن تقدم إسرائيل على سيناريو الغزو البري الشامل، وتدمير ما تبقى من غزة ومحاولة تهجير سكانها قسراً، وساعتها سيقع مئات الآلاف من المدنيين ضحايا، وستحصد تل أبيب آلاف القتلى.

ثانياً: تحويل غزة إلى أثر من خلال تفجير أقبية «حماس» وأنفاقها بأسلحة متطورة، لا يستبعد منها الأنواع التكتيكية غير التقليدية، وإن كان هذا لا يعني القضاء على الحمساوية إلى الأبد.

ثالثاً: عملية برية غير مكتملة، يتبعها دخول قوات أممية وعربية تتسلم الوضع في الداخل، بما يحفظ ماء وجه «حماس»، لكن اليمين الإسرائيلي سيعد الأمر خيانة وعدم تنفيذ نتنياهو ما وعد به.

رابعاً: تسليم «حماس» أسلحتها لطرف دولي موثوق به، وإنهاء الحرب، وهو احتمال شبه منعدم.

ماذا تعني السيناريوهات الأربعة السالفة؟

تعني أن الضبابية سيدة الموقف، وأن الأحداث المتدافعة على الأرض هي ما ستحدد الخطوة المقبلة، وهي أسوأ ما يمكن النزول عنده في أزمنة الحروب العشوائية.

مفاوضات جدة: ضرورة تجاوز اتفاق مايو

فيصل محمد صالح

السقف الحالي الذي يتطلع إليه السودانيون هو وقف إطلاق نار طويل المدى تتزامن معه إعادة توزيع القوات العسكرية بشكل يبعدها عن المناطق المدنية

التسريبات التي تخرج من مفاوضات جدة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» محدودة جداً، ويبدو أن الوسيطين السعودي والأميركي، ومن انضم إليهما من المنظمات الإقليمية، قد نجحوا في فرض حالة من التعتيم والكتمان على مجريات التفاوض، كما فرض الوسطاء ناطقاً رسمياً باسم المفاوضات، وأقفلوا الباب بالتالي أمام التصريحات المتبادلة بين الطرفين، والتي كانت تقدم أحياناً تصريحات متناقضة بهدف تجيير النتائج لمصلحة أحد الطرفين.

هذا التكتم، مع استمرار التفاوض من دون معوقات أو تهديدات بالانسحاب، وغيرها من تكتيكات تقويض العملية التفاوضية، يقوي من الأمل باحتمالات التوصل لاتفاقات مُرضية يمكن أن توقف الحرب في السودان.

لا يجادل أحد في صعوبة المهمة، ولا في التعقيدات المحيطة بملف الحرب في السودان؛ لذلك فإن غاية ما يتطلع له السودانيون من هذه الجولة هو الاتفاق على وقف طويل لإطلاق النار، والفصل بين القوات، وتجميعها في معسكرات بعيدة عن المواقع المدنية. ولو نجحت الجولة الحالية من التفاوض في وقف الحرب، فإنها ستفتح الباب أمام مناقشة بقية التفاصيل في جولات لاحقة.

لم يكن سهلاً على الجيش السوداني الإعلان عن عودته لطاولة المفاوضات بعد التعبئة الطويلة ضد التفاوض وتوصيفه بالخيانة الوطنية، لذلك فقد ركز الإعلام الموالي للجيش على أن غرض التفاوض هو فقط إلزام قوات «الدعم السريع» بتطبيق اتفاق 11 مايو (أيار) لحماية المدنيين، الذي سبق التوقيع عليه، ثم لم يتم الالتزام به. والحقيقة أن سقف هذا الاتفاق منخفض جداً، ولا يمكن أن تعود المفاوضات بعد توقف خمسة أشهر لتقف عند نقطة ذلك الاتفاق.

هذا الاتفاق، كما يحدد اسمه، كان هدفه حماية المدنيين أثناء الحرب، لذلك فإن كل بنوده كانت متعلقة بوضع المدنيين والمنشآت المدنية ومراكز الخدمات في مواقع القتال، ولم يتوصل وقتها لوقف الحرب بشكل كامل ولا حتى وقف إطلاق النار لفترة زمنية.

ينص الاتفاق على أن مصالح وسلامة الشعب السوداني هي الأولويات الرئيسية، وتأكيد الالتزام بضمان حماية المدنيين في جميع الأوقات، في حين يتحدث البند الثاني عن مسؤولية الطرفين عن احترام القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان... «بما في ذلك الالتزام بالتمييز في جميع الأوقات بين المدنيين والمقاتلين، واتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لتجنب وتقليل الضرر الذي يلحق بالمدنيين، ما يهدف إلى إخلاء المراكز الحضرية بما فيها مساكن المدنيين، فعلى سبيل المثال لا ينبغي استخدام المدنيين دروعاً بشرية». كما تحدث عن «الالتزام بحماية المستشفيات والمراكز الطبية وسيارات الإسعاف، ومراكز الخدمات مثل الماء والكهرباء».

وأكد الاتفاق على ضرورة الامتناع عن أي شكل من أشكال التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، بما في ذلك العنف الجنسي بجميع أنواعه. ومعاملة جميع الأشخاص المحرومين من حريتهم بطريقة إنسانية، وتمكين المنظمات الإنسانية الرئيسية من الوصول المنتظم إلى الأشخاص المحتجزين.

وفي نقطة أخرى، أكد على السماح باستئناف العمليات الإنسانية الأساسية وحماية العاملين والأصول في المجال الإنساني، وضمان حرية حركة العاملين في هذا المجال، وعدم التدخل في أنشطة العمل الإنساني. وحدد بند آخر تعيين نقاط اتصال للتعامل مع الجهات الفاعلة الإنسانية لتسهيل أنشطتها، وحدد بالاسم الهلال الأحمر السوداني والصليب الأحمر الدولي.

وختم الاتفاق بنقطة تتحدث عن إعطاء الأولوية للمناقشات الهادفة لوقف إطلاق النار لمدة قصيرة لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، وهو ما لم يحدث، ومن ثم أعلن الوسطاء تعليق التفاوض لعدم جدية الطرفين.

هذا الاتفاق، كما هو واضح، نتاج مفاوضات الشهر الأول للحرب، ولذلك كان منخفض السقف، وغاية طموحه تنظيم عملية الحرب ومحاولة إلزام أطرافها بآداب وأخلاقيات الحرب المنصوص عليها في القانون الدولي، وتوفير نوع من الحماية للمدنيين. هذا السقف لا يناسب الوضع الحالي الذي انتشرت فيه الحرب في معظم ولايات السودان، مع استطالة أمد الحرب وتفاقم الأوضاع المأساوية للنازحين واللاجئين، وتحويل العاصمة إلى مدينة أشباح.

السقف الحالي الذي يتطلع إليه السودانيون هو وقف إطلاق نار طويل المدى تتزامن معه إعادة توزيع القوات العسكرية بشكل يبعدها عن المناطق المدنية، هذا هو أقل ما يمكن أن يقنع المواطنين المدنيين بجدوى عملية التفاوض، وإمكانية الوصول في المراحل المقبلة لمداخل حل سياسي ينقل السودان لمرحلة جديدة.

إدلب في ظلال الحرب على غزة!



فايز سارة

تمثل غزة وإدلب هدفاً بحد ذاتهما، يسعى القائمون بالحرب إلى الاستيلاء عليهما لكي تكونا بلا سكان

مضت ثلاثة أسابيع على بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ولم يتحدد بعد أفق لنهاية الحرب. بل إن أغلب الحديث يتصل بالفصول التالية منها، والتي قال إسرائيليون: إنها قد تستمر سنوات؛ مما يعني أن معاناة فلسطينيي القطاع في ظل الحرب، وخاصة الفئات الأضعف من أطفال ونساء وشيوخ سوف تستمر، ولا شك أنها سوف تتسع، لا سيما أن البيئة المحيطة بالحرب في مستوياتها المحلية والإقليمية والدولية، تعطي الطرف الإسرائيلي سنداً وتأييداً وفرصاً متعددة المجالات والمستويات، لم يحظ به منذ قيام إسرائيل عام 1948 إلى درجة يمكن القول معها، إنه تم إطلاق يد إسرائيل لفعل أي شيء ضد الفلسطينيين، ويمكن أن يمتد الأمر إلى بلدان أخرى في المنطقة.

وسط تلك البيئة، تبدو النتائج المرتقبة للحرب، أكثر بكثير مما ظهر حتى الآن، والتي يشير ملخصها إلى قتل الآلاف، وجرح أضعافهم، وأكثرهم مدنيون غالبيتهم نساء وأطفال، وتدمير مئات آلاف البيوت والمحال والمنشآت الإنتاجية والخدمية، وإلقاء أكثر من مائة ألف إنسان في العراء، وتهجير أضعافهم خارج أماكن إقامتهم سواء باتجاه جنوب القطاع، كما تصر إسرائيل على دفعهم نحو الحدود مع مصر، ويزيد من خطورة الخلاصات، مؤشر ما لحق بالبنى التحتية في القطاع من خسائر، شملت قطاع الخدمات وفيها الخدمات الصحية والتعليمية وشبكة الأسواق التجارية، إضافة إلى شبكات المياه والكهرباء والوقود، وكان من الواضح، أن الهدف يتجاوز إخراجها المؤقت من الخدمة، بل إلى تدميرها؛ مما يخلق صعوبات كبيرة في حياة السكان، تتجاوز الانتقام منهم وإذلالهم إلى جعل حياتهم مستحيلة في مناطق سكنهم وفي كل القطاع عموماً.

غير أن خلاصة الكارثة التي وضع الإسرائيليون فيها قطاع غزة وسكانه، ليست النهاية، إنما هي من مقدمات مخطط إسرائيلي، هدفه إحداث تحول استراتيجي في القضية الفلسطينية، تبدأ خطواته في القطاع، ثم تمتد إلى الضفة الغربية لاحقاً، ويتم طرد الفلسطينيين إلى الجوار، فيذهب أهالي غزة إلى سيناء مصر، وسكان الضفة إلى الأردن. ويراهن الإسرائيليون عبر سياسات التحايل والضغط والإغراءات على إحداث تبدلات في المواقف والوقائع المعارضة لمخططهم الذين يصرون من خلال الحرب على بدء خطوات عملية في المخطط على أقل تقدير. ما أدى إلى ظهور موقف ورفض من مصر والأردن؛ ما شكّل بعضاً من أسباب ودوافع التكتل العربي الرافض تهجير أهالي القطاع بأي صورة إلى سيناء.

ومما لا شك فيه، أن الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي والحضور الكثيف للطرف الإسرائيلي في الواقع الدولي، وما أحاط بالحرب من مقدمات ومجريات كارثية، بدأت مع عملية «حماس» «طوفان الأقصى» وتواصلت في فصول الحرب، دفعت جميعها إلى صعود اهتمام عالمي غير مسبوق من جانب دول العالم الفاعلة وبعض قادة العالم ومنظماته ورأيه العام، حيث غطت الحرب الإسرائيلية على موضوعات كبرى وذات أهمية في العالم بينها الحرب في أوكرانيا، وغطت على قضايا، جرى دفعها خارج الاهتمام الدولي لأسباب متعددة مثل القضية السورية، والحروب الدائرة في إطارها، وأبرزها حرب النظام السوري والقوات الروسية على إدلب في شمال غربي البلاد.

ولعله لا يحتاج إلى تأكيد، أن الربط بين الحرب على غزة والحرب على إدلب، لا يتصل بموضوع تغليب الاهتمام أو تعزيز موقف واحد دون أخرى، فهذا أبعد ما يمكن أن يكون بسبب الروابط العميقة المباشرة غير المباشرة بين قضايا البلدان العربية والقضية الفلسطينية، والتي كانت وستظل، ما بقيت القضية الرئيسية لكل العرب قائمة، والتي يتوقف على حلها، معالجة أغلب القضايا العربية، إن لم نقل كلها، وهذه ليست قضية شعارات أو رغبات، كما يقول البعض، بل قضية حقائق، أكدها الواقع في مراحل مختلفة.

وباستثناء ما تمت الإشارة إليه من روابط عامة، فإن رابط الحرب بين غزة وموازيتها في إدلب، يبدو مجسداً في أن الثانية هي ظلال الأولى أو مرتسمها الواقعي، حيث تتقارب في مجرياتها وأهدافها، بل وفي جوهر سياسات وممارسات أطرافها، لكنها تختلف في بعض تفاصيلها، ليس إلا.

ففي الحالتين تمثل غزة وإدلب هدفاً بحد ذاتهما، يسعى القائمون بالحرب إلى الاستيلاء عليهما، لكي تكونا بلا سكان، وهذا كان معلناً من جانب الإسرائيليين. والأمر في الحالتين، ينتظر توفير مكان يتم دفع السكان إليه، كما أن غزة وإدلب هما لهدف أبعد، وهو الاستيلاء عليهما في رسم مستقبل تسوية صراع إسرائيل مع الفلسطينيين وطردهم من القطاع، لتشتيت بوصلته وجهدهم، ليصير همّهم العودة إلى القطاع أولويتهم، بدل ما يسعون إليه حالياً في الخلاص من الاحتلال، وينطبق الأمر على الوضع في إدلب في حال تهجير سكانها، وقسم رئيسي منهم هجروا سابقاً بموجب تسويات برعاية روسيا، وقد تخلت الأخيرة عن التزاماتها.

إن العرب والعالم، وهم يفتحون عيونهم على الحرب في غزة، ويسعون إلى وقفها، وإعادة تطبيع حياة السكان في القطاع على قاعدة دفع العالم للذهاب نحو حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، إنما ينبغي أن تكون عيونهم مفتوحة في الوقت ذاته على الحرب في إدلب؛ سعياً إلى وقف الحرب عليها ايضاً، واستنهاض الجهود الإقليمية والدولية من أجل حل للقضية السورية، وفق محتويات الشرعية الدولية، لا سيما القرار 2254.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

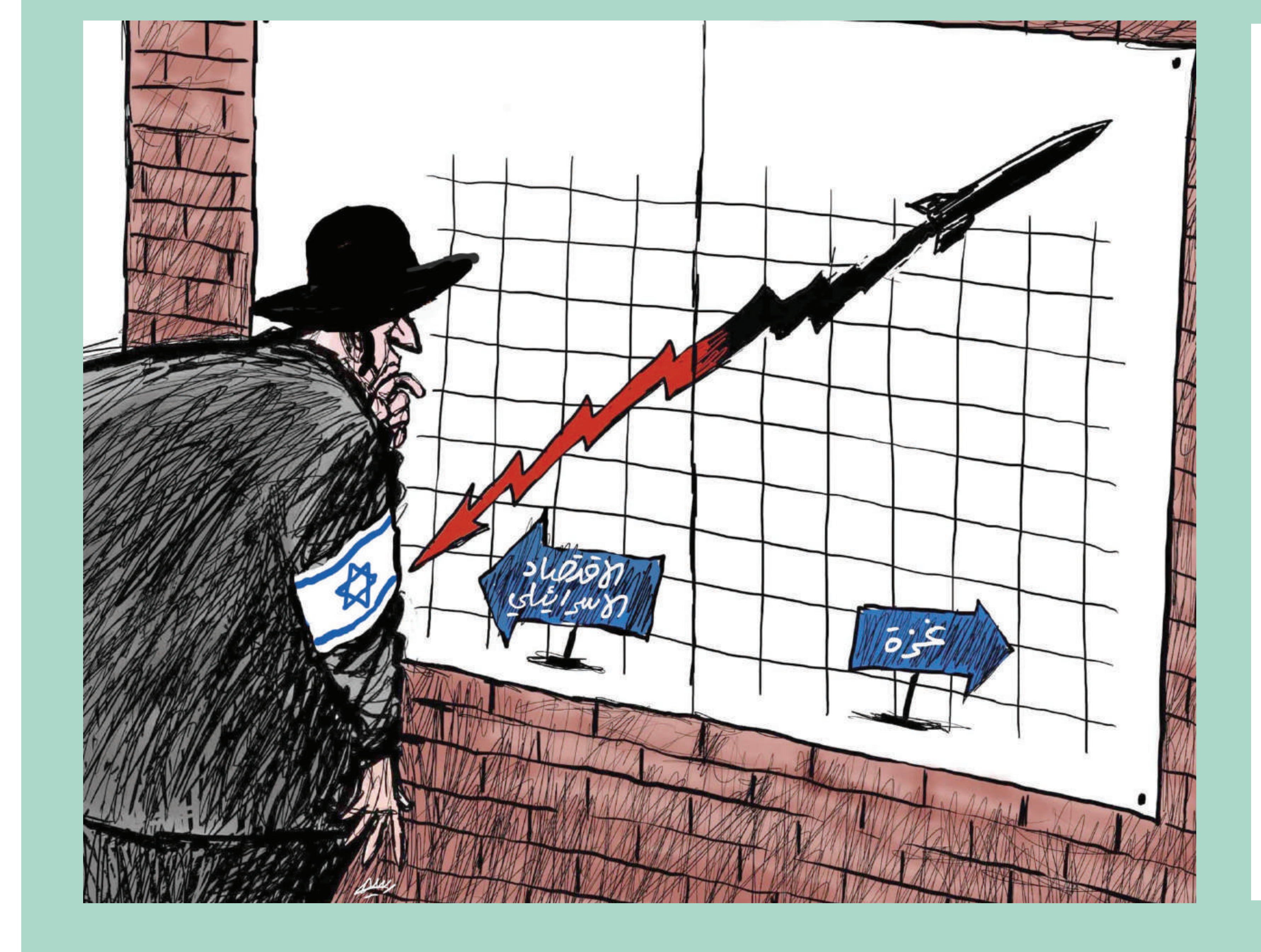
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

أفلا تعقلون؟!


عبد الرحمن شلقم

صِغر مساحة الأرض أو قلة عدد السكان أو كثرتها ليست حبالاً تقيّد حركة الشعوب نحو التقدم... إنما العامل الحاسم هو العقل المبدع

شعوب اندفعت بقوة وسرعة نحو رحاب التقدم. حققت الرفاهية والازدهار. منها شعوب تعدادها قليل، وأخرى ملأت أرضها مئات الملايين، ومنها ما تجاوز تعداده المليارات. مساحة الأرض أو عدد السكان، لا تشكل في حد ذاتها عوامل القوة أو الضعف.

مملكة هولندا بلد صغير المساحة، مساحتها اثنان وأربعون ألف كم2، وعدد سكانها سبعة عشر مليون نسمة، أرضها منخفضة سبعة أمتار عن مستوى سطح البحر، بلغ ناتج دخلها الإجمالي تريليون دولار سنوياً تقريباً. هذه البلاد الصغيرة المساحة، امتلكت مبكراً قوة العقل. فتحت أبوابها لكل قادم من جميع أصقاع الأرض بحثاً عن الحرية منذ العصور الوسطى. الفيلسوف باروخ إسبينوزا، الذي هربت عائلته من شبه الجزيرة الإيبيرية بعد سقوط الحكم العربي بها، وقامت محاكم التفتيش بملاحقة المسلمين واليهود. وُلد هذا العالم الفيلسوف على أرض العقل الجديدة. قدّم للإنسانية كلها ومضة العقل التي لم تنطفِ ولن تنطفي. حاربته طائفته اليهودية، واتهمته بالزندقة، لكن حضن المجتمع الحر الصغير، كان بمساحة الوعي والطموح النهضوي الذي يفتح الأبواب لأنوار التقدم. تنافس على أرض العقل والحرية، أكثر من مذهب وتيار. كالفن صاحب المذهب البروتستانتي المتشدد، وجد له مكاناً فوق الأرض الجديدة، لكن العقل الحر قادر على إشعال قوة الفكر الذي يقدم الحقائق التي تقشع الظلام.

العقل المبدع لا تحدّ قوته مساحة الأرض المحدودة، ولا قلة عدد السكان. بقوة العقل المبدع ردم الهولنديون البحر، وحولوا ما كان ماءً مالحاً أرضاً أنبتت أجمل أنواع الورد، وعاشت فوقها فصائل الأبقار التي روت الدنيا بالحليب وأشبعتها جبناً ولحماً. اليوم يفكر العقل الهولندي الذي لا يتوقف عن الإبداع، يفكر في تطوير أبقاره إلى فصيلة لا تلحق الضرر بمناخ الكون من دون أن يقلل ذلك التطوير مما تنتجه.

الصين الشعبية التي يقارب عدد سكانها المليار ونصف المليار نسمة، لم يكن هذا العدد الهائل من السكان ثقلاً على كاهل الوطني الصيني الكبير، بل حوله العقل المبدع قوةً أسطورية ضاربة حققت قفزة غير مسبوقة على كوكب الأرض. بعد سنوات عانت فيها البلاد من خيالات زعيمها ماو تسي تونغ، أرخت العنان لعقلها الذي تحرر من سلاسل الآيديولوجيا الدخانية الثورية، فتحولت البلاد أكبر معمل، وأعظم مصنع، وأكبر سوق في العالم. مقياس الزمن في الصين اليوم له عداده الخاص. سنواتها غير سنوات الآخرين، وكذلك أشهرها وأيامها وحتى ساعاتها. هي اليوم لا تنافس، بل ينافسها الآخرون. المشهد العالمي اليوم من منظور اقتصادي أو عسكري أو حتى سياسي، مثل ميدان سباق للجري. كل القوى الكبرى تتحس أنفاس من يركض خلفها ويهددها بالتجاوز. الولايات المتحدة الأميركية، تتحس أنفاس الصين الاقتصادية والعسكرية والسياسية. لقد صدق الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب عندما قال: إن الصين تهدد باحتلالنا اقتصادياً. وصل صافي ناتجها المحلي 18 تريليون دولار سنوياً. وغزت الفضاء، وباشرت في بناء حاملات للطائرات. لم يعد كثرة عدد السكان ثقلاً على من يمتلك العقل المبدع، بل قوة دفع لا مثيل لها نحو النهوض والتقدم والازدهار.

عن الهند لا تسأل، لقد تجاوز سكان هذه البلاد التي لها جذور ضاربة في التاريخ المليار ونصف المليار نسمة. لغاتها وأديانها وأعراقها متعددة، بل وفي كثير من الأحيان متصادمة، عانت من الاستعمار البريطاني سنوات طويلة، واستعمل المستعمرون رجالها في حروبهم الإقليمية والدولية. بعد الاستقلال انطلق العقل الهندي من عقاله، ونمت الحرية وأورقت ديموقراطيتها، تحولت البلاد غابةً للعلم. ثمارها تزداد نضجاً في ظلال العقل الوارفة. اليوم تحتل الهند الترتيب الرابع في الاقتصاد العالمي، ولها إنتاج هائل في كل أنواع الصناعة، وأخيراً غزت الفضاء، وهي اليوم أكبر مصدّر للعلماء في العالم، في كل المجالات، وخاصة في التقنية السيبرانية.

الخلاصة، أن صغر مساحة الأرض، أو قلة عدد السكان أو كثرتها، ليست حبالاً تقيّد حركة الشعوب نحو التقدم، إنما العامل الحاسم هو العقل المبدع، الذي يتخلق في أرض الحرية، وينتج قوة الحياة التي تصنع التقدم.

الأمم التي تنام في جحور رؤوسها المغلقة، تضيق مساحات أرضها في شخير وهنها، وتتحول كتل شعوبها أشياء، لا تعرف إلا المسافة بين المطبخ والحمام إن وُجد في أكواخها الخشبية أو الإسمنتية. التعليم عندها ضرب من العبث، والحرية من عمل الشيطان، وبالشهامة الجاهلية تتقاتل الأحياء والعشائر والقبائل، ويصير النهب والفساد عقيدة، والجهلة والفاسدون هم القادة بالقتل والنهب والعمالة. لقد تجلت عدالة الخالق سبحانه، في هبة العقل لجميع الناس بالتساوي، لكن منهم من لم يدخل إلى خزينة رأسه، فتراكم على ما فيها تراب الجهل، وبقي حقله بوراً وبواراً. العقول البشرية أرض، بذورها المعرفة وسمادها العلم وماؤها الحرية.

شعوب تمتلك ثروات هائلة في باطن أرضها، وفوق أرضها مساحات خصبة هائلة صالحة لزراعة كل أنواع المحاصيل. تتدفق حولها مياه الأنهار، والغابات أدغال يعمّها السواد. لكن في رؤوس من يدبّون فوق تلك الكنوز، حقولاً يسكنها تراب. وكم من أمة منَّ الله عليها بخيرات سائلة تندفع من بطون الأرض التي يعيشون فوقها، لكنها اكتفت باستخدام أفواهها لبلع ما يهبها لها العاقلون الذين يستخرجون ما ملكت بطون تلك الأرض، ويسخّرونها لخدمة شعوبهم ورفاهيتها.

من هولندا الصغيرة أرضاً وسكاناً، إلى الهند والصين الكبيرتين سكاناً، هناك مسافة موصوفة، لا تقاس بالكيلو مترات، لكننا نقرأ في امتدادها قوة فاعلة، وإن هي صامتة، إنها معجزة العقل الإنساني المبدع، يؤسس كيان السلام الاجتماعي، ويطلق أنوار العقل، ويصبح الإنسان قوةَ حياةٍ تبدع. الجاهلون ينامون في قحف رؤوسهم، ويعبر أهل اليقظة في كل ثانية نحو رحاب الأمن والرفاهية. أفلا تعقلون؟!

«نتفليكس» وحرب غزة!


محمد الرميحي

التعاطي العربي مع القضية في الغالب عاطفي، مع تجاهل حتى ازدراء واضح لاستخدام العلم الحديث في هذا الصراع

من الواضح أن العالم منقسم تجاه تقييم حرب غزة والهجمة الشرسة من جانب الجيش الإسرائيلي على كل سكان القطاع بين مؤيد ومعارض، وتنقل لنا التلفزيونات في العالم يومياً تلك المشاهد البشعة للأطفال والشيوخ والنساء، تحت وابل من النار، يتكون الرأي العام بناء على جودة المعلومة التي تصل إليه وكيف تعرض.

في عالمنا اليوم تطور هائل، بل ثورة في الاتصال، ولذلك يمكن التضليل وتزييف المعلومات، ويمكن أن تنقل الحقيقة النسبية على الأقل، ومن هذا الجانب فإن الحصول على وثائق لها صلة بالواقع يبدو عسيراً في وسط دخان المعركة.

منصة «نتفليكس» دخلت على الموضوع من جانب التوثيق، وبناء على نصيحة صديق شاهدت بعض الوثائق التي عرضتها المنصة في صورة «أفلام موثقة»، وهما اثنان، الأول بعنوان «مولود في غزة»، «مدته أكثر من ساعة بقليل»، والثاني «حياة وأعمال شيمون بيريز»، «مدته أكثر من ساعتين بقليل».

الأول «مولود في غزة» يبدو أنه تم تصويره بعد حرب غزة قبل الأخيرة، أي عام 2014، التي أطلق عليها الجيش الإسرائيلي «الجرف الصامد»، وردّت عليها «حماس» بمعركة «العصف المأكول»، وكان عدد القتلى فيها من الفلسطينيين 2147 ومن الإسرائيليين 72.

الفيلم في مجمله يصور شباباً فلسطينيين يافعين، يسردون قصص عائلاتهم، واحد منهم عاري الأكتاف ويسوق حصاناً يجر خلفه عربة، ويعالج جموح الحصان بصعوبة لصغر سنة، ويعمل في التقاط زجاجات البلاستيك الفارغة من صناديق القمامة ويكدسها في العربة، ثم يذهب لبيعها بقروش قليلة كي يعيل أسرته، وهي أسرة تحت خط الفقر، ويقول إنه ترك الدراسة من أجل ألا يموت أهله من الجوع! ويسير الفيلم ليسرد قصصاً مثله من الأطفال، الذين فقدوا ذويهم، قال أحدهم: «لقد قتلوا كل متحرك، حتى الحيوانات» وجرفوا الأراضي وقتلوا الأطباء والمسعفين، في سيناريو يكاد يتكرر في حرب 2023. يشير إلى فقر أهل غزة، وأن 80 في المائة منهم يعتمد على إعانات من الخارج!

محزن ذلك الشريط الذي يأخذ المشاهد إلى قاع المجتمع الفلسطيني في غزة وقتها، وهو قاع يشترك فيه معظم السكان، فقر يقود إلى جهل «بترك المدرسة»، يقود إلى عنف، فلم يعد أحد في هذه الشريحة الواسعة من أهل غزة يعرف معنى الحياة لأنها تتساوى مع الموت!

في الشريط الثاني «حياة وأعمال شيمون بيريز»، وهو الرجل الذي أصبح رئيس وزراء، ثم رئيساً للجمهورية الإسرائيلية، ونال جائزة نوبل للسلام مع ياسر عرفات.

يُفتتح الشريط بجنازة بيريز، ويرى المشاهد صفاً من رؤساء الدول وقتها (سبتمبر - أيلول 2016) من رؤساء أمريكيين في السلطة أو سابقين إلى رؤساء غربيين ورؤساء حكومات، ويصف المشهد أن المتوفى «آخر المؤسسين» ولد في قرية «فيشنيقا» في بولندا وقتها عام 1923، التي أصبحت تابعة لروسيا البيضاء بعد الحرب العالمية الثانية، من أب يعمل بتجارة الأخشاب، وأم تعمل معلمة، إلا أن جده الذي احتضنه هو كما يروي الشريط كان له التأثير الأكبر في تربيته، وقد قامت السلطات البولندية في ثلاثينات القرن الماضي، مع تصاعد الكراهية ضد اليهود في أوروبا بشكل عام، بزيادة الضرائب على أعمالهم، ومنها أعمال الخشب، ما دفع الأسرة إلى الإفلاس، ودفع جزءاً من عائلته إلى الهجرة إلى فلسطين عام 1934 هرباً من الاضطهاد إلى الحرية، ويروي الشريط أن البواخر الكبيرة لم تكن لها مرسى، فينقل الركاب في قوارب صغيرة إلى ميناء حيفاء «وكان ملاحو تلك القوارب من العرب»!

يذكر بيريز أنه بوصوله إلى فلسطين شدته ظاهرتان؛ الأولى السماء الزرقاء الصافية، التي لم يكن يعرفها في أوروبا، والثانية الشمس الساطعة! أما والده فقد التحق بالجيش البريطاني محارباً في الحرب العالمية الثانية، وأسر من قبل الألمان أكثر من مرة، وهرب من الأسر! ثم انتقل للعيش مع الأسرة في فلسطين.

كان طبيعياً أن ينضم بيريز إلى الوكالة اليهودية للشباب التي نظمت المهاجرين الجدد الذين توزعوا في مستوطنات «الكيبوتس» في أنحاء فلسطين، مع أنه لم يكن عسكرياً، فإن بن غوريون لاحظ نشاطه في الشبيبة الإسرائيليين، فكلفه أن يكون المسؤول عن جمع وشراء السلاح كمدير مدني لوزارة الدفاع، وكان التوجيه له كما يقول الشريط: «عليك أن تحصل على السلاح، إما شراء أو سرقة أو انتزاعاً»! وقد بدأ بعد خروج بريطانيا من فلسطين عام 1948 بجمع السلاح وتجميعه في أوروبا ثم شحنه إلى الدولة الوليدة في فلسطين! في بداية الخمسينات قللت الولايات المتحدة السماح للسلاح بأن ينتقل لفلسطين، فكان أن تحول بيريز إلى أوروبا، وقتها كان الصراع الفرنسي في الجزائر على أشده، وكان الفرنسيون يرون أن من يدعم الجزائريين هو عبد الناصر، فاستفاد بيريز من ذلك وأقنع الفرنسيين بتصدير السلاح المتقدم للجيش الإسرائيلي.

اللافت هو سير العلاقات لاحقاً مع الحكومة الفرنسية، خاصة في موضوع تصنيع السلاح النووي، وعندما رفض الفرنسيون «بيع التقنية» اقترح عليهم بيريز حلاً وسطاً هو «إعارتها» وقد قبلت الحل الحكومة القائمة، إلا أنها سقطت في البرلمان، فأقنع بيريز رئيس الحكومة أن يوقع الاتفاق بتاريخ سابق لإسقاط الحكومة، وهكذا تم!! والتزمت الحكومات اللاحقة!!

يروي بيريز نفسه أن إنشاء المفاعل في ديمونة في النقب كان لإرسال رسالة إلى العرب أن هناك قوة رادعة لدى إسرائيل! وقد اقتنعوا بذلك، في تصريح يقصر عن الاعتراف بوجود سلاح نووي. يفلسف هذا التوجه بالقول: «إننا أرض صغيرة، علينا أن نعوض ذلك بعلم ضخم»!! ما تقدم هو ملخص غير كافٍ لأحداث الشريط.

الخلاصة العنف الذي لاقاه اليهود في الغرب عمّق لديهم عقيدة أن استمرارهم في الأرض هو سحق الآخرين، وخاصة الفلسطينيين، وتظهر تلك العقيدة بوضوح، وفي بعض الأوقات تخف في الحدة، ولكنها باقية، والحروب التي خاضوها تدل على ذلك، ولأنهم انتصروا في كثير منها أصبحت لديهم عقيدة ثانية بأنهم «لا بد منتصرون»! فالعملة الوحيدة التي يتوجب الاحتفاظ بها هي «العنف»، وهو الذي يصرف في هذا العالم، أما العقيدة الثالثة فهي العلم الحديث، وقد نقل عن مناحيم بيغن قوله: «أؤمن بالتوراة وأضع ثقتي في الفانتوم»!

آخر الكلام... التعاطي العربي مع القضية في الغالب عاطفي، مع تجاهل حتى ازدراء واضح لاستخدام العلم الحديث في هذا الصراع.

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	▲	$84.63	▼	$1978.80	▲	$34832	▼	$159.80	▲	$561.75	▲	$122.30
السابق	▼	$85.29	▼	$1984.80	▲	$35948	▲	$166.00	▼	$567.75	▲	$122.33

مؤشر أسعار الغذاء العالمية لأدنى مستوى في عامين

«فاو»: أكثر من نصف سكان غزة يعانون انعدام الأمن الغذائي الحاد

روما: «الشرق الأوسط»

أفاد تقريرٌ لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو)، يوم الجمعة، بأن استمرار الصراعات وتزايد حدتها يؤديان إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي، فيما تتعثر مساعي تخفيف أسعار السلع الغذائية الدولية جراء ضعف العملات في العديد من البلدان منخفضة الدخل.

ويقدّر أن ما مجموعه 46 بلداً حول العالم، بما في ذلك 33 بلداً في أفريقيا، بحاجة إلى مساعدة خارجية فيما يتعلق بالأغذية، وفقاً لأحدث إصدار لتقرير التوقعات بخصوص المحاصيل وحالة الأغذية.

وقالت المنظمة إن التقديرات تشير إلى أن أكثر من نصف سكان قطاع غزة يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد منذ عام 2022. وعدّت المنظمة أن تصاعد الصراع هناك سيزيد من الحاجة إلى التدخلات الإنسانية والمساعدات الطارئة، فيما لا تزال كيفية الوصول إلى المناطق المتضررة تشكّل مصدر قلق كبير. وأضافت المنظمة أن التداعيات غير المباشرة للصراع قد تفاقم انعدام الأمن الغذائي في لبنان.

ويلاحظ التقرير أنه في حين يُتوقع للإنتاج العالمي من الحبوب أن ينمو بنسبة 0,9 في المائة في عام 2023 مقارنة بالعام السابق، فإن النمو سيبلغ نصف هذه النسبة في مجموعة الـ44 من بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض.

وتأتي تحذيرات المنظمة الدولية رغم انخفاض مؤشر الأسعار العالمية لـ«الفاو» في أكتوبر (تشرين الأول) إلى أدنى مستوياته في أكثر من عامين، مدفوعاً بتراجع أسعار السكر والحبوب والزيوت النباتية واللحوم.



فلسطينيون في قطاع غزة يعيدون رص مساعدات غذائية على سيارة بعدما سقطت بسبب القصف (رويترز)

وقالت المنظمة يوم الجمعة إن مؤشرها، الذي يتتبع السلع الغذائية الأكثر تداولاً في العالم، بلغ في المتوسط 120,6 نقطة في أكتوبر (تشرين الأول)، انخفاضاً من 121,3 في الشهر السابق. وكان مؤشر منتجات الألبان الوحيد الذي سجّل ارتفاعاً.

وعلى أساس سنوي، تراجع المؤشر العام بنسبة 10,9 بالمائة عن قيمته في الشهر الموازي من العام السابق، وكانت قراءة أكتوبر هي الأدنى منذ مارس (آذار) 2021.

وتراجع مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الحبوب بنسبة 1,0 في المائة عن مستواه المسجّل في الشهر السابق، وتراجعت أسعار الأرزّ 2,0 في المائة بفعل الطلب العالمي السلبي عموماً على الواردات، بينما انخفضت أسعار القمح الدولية 1,9 في المائة بفضل الإمدادات الكبيرة من الولايات المتحدة واشتداد المنافسة بين المصدّرين.

وفي المقابل، ارتفعت أسعار الحبوب الخشنة بصورة طفيفة، وفي طليعتها أسعار الذرة نتيجة انحسار الإمدادات في الأرجنتين.

وسجّل مؤشر أسعار الزيوت النباتية انخفاضاً 0,7 في المائة، إذ أدّى انخفاض أسعار زيت النخيل العالمية الناجم عن ارتفاع الإنتاج الموسمي وضعف الطلب العالمي إلى التعويض إلى حد كبير عن ارتفاع أسعار زيت الصويا وزيت دوّار الشمس وزيت بذور اللفت. وقد ارتفعت أسعار زيت الصويا مدعومةً بالطلب القوي من قطاع الديزل الأحيائي.

وتراجع مؤشر أسعار السكر 2,2 في المائة، وإن بقي أعلى بنسبة 46,6 في المائة عن مستواه المسجّل في الشهر نفسه من العام الماضي. وكان التراجع مدفوعاً بشكل أساسي بوتيرة الإنتاج القوية في البرازيل، غير أنّ المخاوف بشأن التوقعات بتقلّص الإمدادات العالمية في السنة المقبلة أدّت إلى كبح انخفاض الأسعار.

ترى المنظمة أن تصاعد الصراع في غزة سيزيد من الحاجة إلى التدخلات الإنسانية والمساعدات الطارئة، فيما لا تزال كيفية الوصول إلى المناطق المتضررة تشكّل مصدر قلق كبير

وسجّل مؤشر أسعار اللحوم تراجعاً 0,6 في المائة في ظلّ ضعف الطلب على الواردات، لا سيما من شرق آسيا، الأمر الذي أدى إلى هبوط الأسعار الدولية للحم الخنزير، ما عوّض بشكل كبير عن الارتفاع البسيط في أسعار لحوم الدواجن والأبقار والأغنام.

وعلى النقيض من ذلك، ارتفع مؤشر أسعار منتجات الألبان 2,2 في المائة، بعد تراجع دام 9 أشهر. فسجّلت الأسعار العالمية للحليب المجفّف الزيادة الأكبر، ويعزى ذلك بشكل أساسي إلى ارتفاع الطلب على استيراد الإمدادات على المدين القصير والطويل، وبعض المخاوف بشأن تأثير الأحوال الجوية الناجمة عن ظاهرة «النينيو» على إنتاج الحليب.

وفي تقرير منفصل عن العرض والطلب على الحبوب، أبقت «الفاو» على توقعاتها لإنتاج الحبوب العالمي هذا العام عند مستوى مرتفع غير مسبوق يبلغ 2,819 مليار طن متري، بزيادة 0,9 بالمائة عن العام السابق.

كما عُدّلت بعض الأرقام على مستوى البلدان، لا سيما زيادة إنتاج الحبوب الخشنة في الصين ومعظم غرب أفريقيا، وخفض التوقعات بالنسبة إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. كما رُفع إنتاج القمح المتوقع لكل من العراق والولايات المتحدة، فيما خُفّض للاتحاد الأوروبي وكازاخستان.

ومن المتوقع أن يزداد الإنتاج العالمي من الأرز في الفترة 2023/2024 زيادة طفيفة مقارنة بالفترة السابقة. وتشمل التنقيحات الجديدة رفع مستوى الإنتاج الهندي، الأمر الذي يعوّض بشكل أكثر من كافٍ عن العديد من التنقيحات الأخرى، خصوصاً الخفض الإضافي للإنتاج المتوقع في إندونيسيا.

تباطؤ نمو الوظائف في أميركا والبطالة ترتفع إلى 3,9 %

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تباطأ نمو الوظائف في الولايات المتحدة بوتيرة أكثر من المتوقع في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بما يرجع جزئيا لإضرابات في اتحاد يمثل العاملين في شركات تصنيع السيارات شمل أكبر ثلاث منها، ما قلل وظائف قطاع الصناعات التحويلية، بينما تراجع تضخم الرواتب بما يشير إلى تيسير في أوضاع سوق العمل.

وقال مكتب إحصاء العمل التابع لوزارة العمل الأميركية يوم الجمعة في تقرير الوظائف الذي يحظى بمتابعة وثيقة، إن الوظائف غير الزراعية زادت بمقدار 150 ألف وظيفة الشهر الماضي. وتم تعديل بيانات سبتمبر (أيلول) بالخفض لتظهر إتاحة 297 ألف وظيفة بدلا من 336 ألفا في السابق. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا أن تزيد الوظائف بمقدار 180 ألف وظيفة. ويحتاج الاقتصاد إلى إتاحة 100 ألف وظيفة شهريا تقريبا ليواكب الزيادة في عدد السكان في سن العمل.

وقلت الوظائف المتاحة في مجال الصناعات التحويلية 35 ألفا بعد أن زادت 14 ألفا في سبتمبر. وذكر مكتب إحصاء العمل الأسبوع الماضي أن 30 ألفا على الأقل من أعضاء النقابة الممثلة للعاملين في شركات تصنيع السيارات شاركوا في إضراب في وقت مسح الوظائف لأكتوبر. وانتهى الإضراب بما قد يقدم زيادة في الوظائف المتاحة في نوفمبر (تشرين الثاني).

وزاد متوسط الأجر في الساعة 0,2 بالمائة بعد أن سجل زيادة 0,3 بالمائة في سبتمبر. وفي 12 شهرا حتى أكتوبر، زادت الأجور 4,1 بالمائة بعد أن زادت 4,3 بالمائة في سبتمبر. وارتفع معدل البطالة من 3,8 إلى 3,9 بالمائة.

وقد يعزز التقرير من توقعات أسواق المال بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) انتهى من عمليات رفع أسعار الفائدة للدورة الحالية.

وفتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت على ارتفاع يوم الجمعة. وصعد المؤشر داو جونز الصناعي 149,75 نقطة بما يعادل 0,44 بالمائة إلى 33988,83 نقطة، وفتح المؤشر ستاندرد آند بورز 500 مرتفعا 16,45 نقطة أو 0,38 بالمائة إلى 4334,23 نقطة، وزاد المؤشر ناسداك المجمع 68,66 نقطة أو 0,52 بالمائة إلى 13362,85 نقطة.

وفي أوروبا، صعد المؤشر ستوكس 600 متجها صوب تحقيق أفضل أداء أسبوعي منذ مارس (آذار) بقيادة أسهم شركات السيارات. وارتفع المؤشر 0,3 بالمائة بحلول الساعة 08:10 بتوقيت غرينتش، وتلقى أيضا دعما من أرباح قوية ومؤشرات على تباطؤ التضخم.

ومن جانبه، اتجه الذهب لتسجيل أول خسارة أسبوعية منذ ما يقرب من شهر مع تباطؤ الإقبال على المعدن الذي يعد ملاذا آمنا. وبحلول الساعة 09:55 بتوقيت غرينتش، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,2 بالمائة إلى 1989,83 دولار للأوقية (الأونصة)، وجاءت تحركاته في نطاق ضيق بلغ ستة دولارات. كما ارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 بالمائة إلى 1997,40 دولار.

وانخفض الذهب واحدا بالمائة تقريبا منذ بداية الأسبوع، مبتعدا عن مستوى الألفي دولار الذي سجله الشهر الماضي بسبب تصاعد التوتر في منطقة الشرق الأوسط. وقال مايكل هيوسون كبير محللي الأسواق في «سي إم سي ماركتس»: «تراجعت أسعار الذهب بسبب تقلص علاوة المخاطر الجيوسياسية مع اعتياد الأسواق على فكرة وجود صراع طويل بين إسرائيل وحماس».

وأضاف أن «الأموال تخرج من الذهب والدولار الأميركي وتعود إلى الأصول الأكثر مخاطرة».

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، انخفضت الفضة في المعاملات الفورية 0,5 بالمائة إلى 22,63 دولار للأوقية، وتتجه صوب تسجيل ثاني خسارة أسبوعية على التوالي. وصعد البلاتين 0,6 بالمائة إلى 925,13 دولار، متجها صوب رابع زيادة أسبوعية على التوالي. وصعد البلاديوم 1,1 بالمائة إلى 1111,62 دولار.

الارتباكات الجيوسياسية تدفع النفط إلى خسارة أسبوعية

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط، يوم الجمعة، بعدما أظهرت بيانات تباطؤ سوق الوظائف الأميركية بأكثر من المتوقع الشهر الماضي، مما عزز التوقعات بتوقف رفع أسعار الفائدة في البلد الأكبر استهلاكاً للخام في العالم، واتجهت الأسواق لتكبد خسارة أسبوعية مع انحسار المخاوف على صعيد الإمداد الناجمة عن التوتر في الشرق الأوسط.

وبحلول الساعة 15,06 بتوقيت غرينتش، تراجعت العقود الآجلة لخام برنت 1,10 دولار بما يعادل 1,27 بالمائة إلى 85,75 دولار للبرميل، في حين تراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,04 دولار أو 1,26 بالمائة إلى 81,42 دولار للبرميل.

وارتفع كلا الخامين القياسيين بأكثر من دولارين للبرميل، الخميس، لكنهما كانا في طريقهما لخسارة أسبوعية تصل إلى أكثر من 4 بالمائة.

وأظهرت بيانات رسمية، الجمعة، أن نمو الوظائف في الولايات المتحدة تباطأ بأكثر من المتوقع في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كما تباطأ تضخم الأجور، مما يشير إلى انحسار في أوضاع سوق العمل. وقد تعزز البيانات وجهة النظر بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) ليس بحاجة إلى المزيد من رفع أسعار الفائدة.

وأبقى المجلس على أسعار الفائدة دون تغيير يوم الأربعاء، في حين أبقى بنك إنجلترا أسعار الفائدة عند أعلى مستوى لها منذ 15 عاماً. وحافظ تثبيت السياسات على دعم أسعار النفط مع عودة بعض الرغبة في المخاطرة إلى الأسواق.

وفي الوقت نفسه، انكمش نشاط الصناعات التحويلية في الصين على غير المتوقع في أكتوبر. وأظهرت بيانات من المكتب الوطني للإحصاء يوم الأربعاء أن المؤشر الرسمي لمديري المشتريات انخفض إلى 49,5 نقطة في أكتوبر، من 50,2 نقطة في سبتمبر (أيلول)، متراجعاً إلى ما دون مستوى الـ50 نقطة الفاصل بين الانكماش والنمو.

وأظهر مسح للقطاع الخاص يوم الجمعة أن نشاط الخدمات في الصين نما بوتيرة أسرع قليلاً في أكتوبر، لكن المبيعات نمت بأضعف وتيرة في 10 أشهر، وشهد نشاط التوظيف ركوداً مع تراجع ثقة الشركات.

وعلى جانب العرض، تشير توقعات المحللين إلى أن السعودية ستؤكد مجدداً تمديد خفض إنتاجها الطوعي بمليون برميل يومياً حتى ديسمبر (كانون الأول). كما ظلت المخاوف الجيوسياسية محل التركيز. وقالت فيونا سينكوتا من «سيتي إندكس»، إن «سوق النفط ستراقب تصاعد التوتر، خصوصاً على الحدود اللبنانية».

تراجع طفيف للتضخم في تركيا للمرة الأولى منذ 3 أشهر

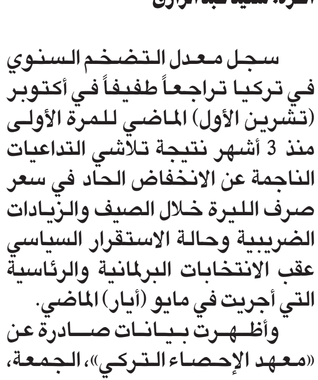
أنقرة: سعيد عبد الرازق

سجل معدل التضخم السنوي في تركيا تراجعاً طفيفاً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي للمرة الأولى منذ 3 أشهر نتيجة تلاشي التداعيات الناجمة عن الانخفاض الحاد في سعر صرف الليرة خلال الصيف والزيادات الضريبية وحالة الاستقرار السياسي عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي أجريت في مايو (أيار) الماضي.

وأظهرت بيانات صادرة عن «معهد الإحصاء التركي»، الجمعة، تراجع التضخم في أسعار المستهلكين على نحو طفيف إلى 61,36 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) على أساس سنوي، فيما سجل تراجعاً بنسبة 3,43 في المائة على أساس شهري.

وكشف معهد الإحصاء التركي عن أن مؤشر أسعار المنتجين ارتفع بنسبة 1,94 في المائة على أساس شهري في أكتوبر، بينما ارتفع على أساس سنوي إلى 39,39 في المائة. وارتفع التضخم السنوي إلى 61,5 في المائة في سبتمبر (أيلول) الماضي، ويتوقع أن يواصل الارتفاع حتى الربع الثاني من العام المقبل رغم رفع المصرف المركزي أسعار الفائدة بمقدار 2650 نقطة أساس إلى 35 في المائة، في تراجع عن سياسة سابقة أصر عليها الرئيس رجب طيب إردوغان. وشهدت تركيا أعلى معدل للتضخم في حوالي ربع قرن في أكتوبر من العام الماضي، عندما سجل 85,51 في المائة.





مشاة بجوار أحد محلات تصريف العملة في مدينة إسطنبول التركية (إ.ب.أ)

صعود متوقع

وتوقع المركزي التركي في تقرير التضخم الفصلي الرابع والأخير للعام الحالي الذي أعلنته رئيسته حفيظة غايا إركان، الخميس، أن يظهر الاتجاه الرئيسي للتضخم تراجعاً اعتباراً من أكتوبر الماضي.

وقالت غايا إركان: «نقدر أنه ستكون هناك زيادات مؤقتة في المسار في نوفمبر (تشرين الثاني) ويناير (كانون الثاني) ومايو (أيار)، بسبب عوامل خارجة عن تأثير السياسة النقدية». وعدل المركزي التركي توقعاته للتضخم في نهاية العام بالزيادة من 58 إلى 65 في المائة.

وقالت غايا إركان، إن التوقعات تشير إلى ارتفاع التضخم في نهاية العام الحالي إلى 65 في المائة، كما سترتفع إلى 36 في المائة نهاية عام 2024، مقارنة بتوقعات سابقة عند 33 في المائة، فيما ستنخفض نهاية عام 2025 إلى 14 في المائة بدلاً من 15 في المائة في توقعات سابقة.

وأضافت أن التضخم سيصل إلى ذروته في مايو (أيار) 2024 بين 70 و75 في المائة بسبب العودة للعمل بأسعار الغاز الطبيعي بعد انتهاء التخفيض المقدم للمستهلكين لمدة عام.

وخلال فترة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أجريت في مايو الماضي، أعفت الحكومة التركية المواطنين من دفع فواتير استهلاك الغاز في ذلك الشهر، كما قدمت تخفيضاً على الفواتير لمدة عام بالمحاسبة بعد أول 25 متراً مكعباً، مستهدفة أن يستمر إلى ما بعد إجراء الانتخابات المحلية المقررة في 31 مارس (آذار) 2024.

وأكدت غايا إركان أن المركزي التركي سيواصل نهجه في تشديد السياسة النقدية لمكافحة التضخم، وسيواصل استخدام جميع الأدوات المتاحة لحين تحقيق تقدم مستدام في خفض التضخم، مشيرة إلى أن هدف التضخم على المدى المتوسط لا يزال عند 5 في المائة، وأن السياسات المالية يجب أن تتماشى مع تشديد السياسة النقدية لضمان كبح التضخم.

وأشارت إلى أن توقعات التضخم لا تزال تواجه مخاطر بسبب التقلبات البالغة في أسعار النفط نتيجة المخاطر الجيوسياسية.

إجراءات جديدة

وأعلن وزير الخزانة والمالية التركي، محمد شيمشك، أن بلاده قد تعفي المؤسسات المالية من معيار يحتسب التضخم المفرط في البيانات، وهي خطوة يمكن أن تدعم الدخل الضريبي للدولة.

وقال شيمشك خلال مناقشة لجنة التخطيط والموازنة بالبرلمان التركي الثلاثاء: «سنتحول إلى استخدام البيانات المعدلة حسب التضخم، وربما نعفي الكيانات المالية من هذا الإجراء».

ويمكن أن تشمل المؤسسات المالية المشار إليها، البنوك، وشركات الوساطة المالية، وشركات خدمات الخصم، ما يضمن إيرادات ضريبية كبيرة للحكومة.

وسبق أن دعت شركات تركية إلى تنفيذ هذا الإجراء، كما قامت شركات أجنبية عدة لها فروع في تركيا، بالفعل، بتعديل بياناتها المالية حسب التضخم.

وحسب معايير المحاسبة التركية يشترط وجود معدل تضخم تراكمي يبلغ نحو 100 في المائة خلال 3 سنوات ليطبق هذا التعديل، وتم تجاوز هذا المستوى بالفعل، لكن قانوناً صدر العام الماضي أخّر تنفيذ التعديل الجديد إلى حين صدور بيانات الأرباح الخاصة بعام 2023 بأكمله.

ارتفاع الاحتياطي

في غضون ذلك، أعلن المركزي التركي ارتفاع إجمالي احتياطياته إلى 126,56 مليار دولار في الأسبوع المنتهي في 27 أكتوبر (الأسبوع الماضي)، ليصل إلى أعلى مستوى له في 32 أسبوعاً.

وحسب البيانات الأسبوعية الصادرة عن المصرف، انخفض إجمالي احتياطيات النقد الأجنبي بمقدار 155 مليون دولار مقارنة بالأسبوع السابق، إلى 82 ملياراً و412 مليون دولار، مقابل 82 ملياراً و567 مليون دولار في 20 أكتوبر.

تقرير عن «الاستدامة» شدد على أهمية برامج إعادة التدوير وتبني مبادئ الاقتصاد الدائري

شركات العالم مطالبة بـ«مراعاة» مصالح الكوكب

دبي: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير حديث أهمية مفهوم الاستدامة عندما يتعلق الأمر بالابتكار، حيث يعدّ اتباع نهج الاستدامة في العمل والابتكارات بمختلف مفاهيمها أمراً ضرورياً لمراعاة المصالح العالمية.

وقال التقرير الصادر من شركة «لاندور آند فيتش» في الشرق الأوسط وأفريقيا، إن النظام العالمي الحالي يتطلب من الشركات والعلامات التجارية خلال رحلة سعيهم لتحقيق النجاح، مراعاة مصالح الكوكب.

وبحسب التقرير، فإن الأمم المتحدة تعرّف الاستدامة بأنها «تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة»، مشيراً إلى أن على الشركات أن تضع في الحسبان أثناء ابتكار منتجاتهم أو خدماتهم الجديدة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، ضمان الاستدامة كشرط أساسي في تصميم أي حلول جديدة.

استدامة الأعمال التجارية

وقالت ماريا غرازيا دي أنخيليس، المدير العام لشركة «لاندور آند فيتش» في الشرق الأوسط وأفريقيا: إن اعتماد الاستدامة في الأعمال التجارية يتطلب تكاليف ونفقات مسبقة وتغييرات في الممارسات التقليدية. وقالت: «على الرغم من ذلك، فإن نتائج هذه النهج على المدى البعيد تفوق تلك النفقات الأولية بدرجات كبيرة».

وأوضحت، أن الشركات التي تستخدم تكنولوجيا فعالة في ترشيد استخدام الطاقة وحلول الطاقة المتجددة تقلل من استهلاك الطاقة؛ مما يجعلها تضمن استقرار التكاليف على المدى الطويل، مشيرة إلى أن الشركات بتنفيذها تدابير التقليل من النفايات، فإنها تقلل تكاليف كل من المواد والتخلص منها، وتساهم في خلق اقتصاد دائري متماسك.

زيادة الوعي

ولفتت إلى أنه تزايد في الآونة الأخيرة الطلب على المنتجات والخدمات المستدامة بسبب زيادة الوعي لدى المستهلكين بشأن تغير المناخ وارتباطهم بذلك، وقالت: «يعد هذا الازدياد فرصة للعلامات التجارية للاستفادة من هذه الأسواق المتنامية واكتساب خطوة تنافسية إضافية باستثمارهم في هذا القطاع، ليس ذلك فحسب، بل تعزز هذه الخطوة سمعة العلامة التجارية وولاء العملاء لها بإظهارها الاهتمام اتجاه مسؤولياتها البيئية والاجتماعية».

وتطرقت إلى إن مبادرة الأعمال التجارية في النُهج المستدامة تظهرها مسؤولة وتعزز ارتباطها الإيجابي بالمستهلكين وجميع أصحاب المصالح، وأن ذلك يضمن استمرارية العمل نحو عالم أكثر تطور، حيث إن الاستدامة استثمار طويل الأجل وليست تكلفة.

> «اعتماد الاستدامة في الأعمال التجارية يتطلب تكاليف ونفقات مسبقة وتغييرات في الممارسات التقليدية»

قدم معرض «إكسبو» في دبي مفهوماً جديداً فيما يتعلق بالاستدامة في الابتكارات (الشرق الأوسط)

الركائز الثلاث

وأكدت دي أنخيليس، أن الشركات ذات العلامات التجارية فرصة حقيقية لإحداث تحول جذري من خلال دمج الركائز الثلاث للاستدامة والتي هي البشر والكوكب والمنفعة في نماذج أعمالها، وقالت «في خضم سعيها للحصول على «علامة الاستدامة»، تميل بعض العلامات التجارية إلى النظر إلى المفهوم بشكل سطحي. فهي تقدم التزامات وتدابير مماثلة لتلك التي اتخذتها معظم الشركات الأخرى – فهي بدلاً من التميز تعتمد على الامتثال بغيرها وهذا قد لا يجعلها مربحة ولا ذات صلة بالمستهلكين».

وأكدت أنه بالنظر إلى الركائز الثلاث بعين التميز والملاءمة والابتكار يمكن أن يدفع الشركة نحو النجاح.

العلامات التجارية

وبالعودة إلى التقرير، فقد أكد أن الإشراف البيئي في العلامات التجارية المستدامة يلعب دوراً حاسماً للغاية، حيث تتحمل العلامات التجارية مسؤولية تقليل آثارها البيئية وتعزيز جهود الحفظ بشكل فعال.

وبين تقرير شركة «لاندور آند فيتش» في الشرق الأوسط وأفريقيا: «يمكن للشركات ذات العلامات التجارية إثبات التزامها تجاه الكوكب من خلال تبني ممارسات صديقة للبيئة، مثل استخدام مصادر الطاقة المتجددة، وتقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وتنفيذ استراتيجيات سلسلة التوريد المستدامة، كما يعد تقليل النفايات وتنفيذ برامج إعادة التدوير وتبني مبادئ الاقتصاد الدائري خطوات بالغة الأهمية أيضاً نحو الاستدامة، حيث لا تسهم هذه الإجراءات في الحفاظ على البيئة فحسب، بل إنها تتماشى أيضاً مع مطالب المستهلكين المتزايدة على المنتجات والخدمات الصديقة للبيئة.

وائل مهدي

ما علاقة ملايين رونالدو بصندوق المناخ؟

لا شك أن صفقة شراء نادي النصر السعودي لكريستيانو رونالدو هي أحد أبرز أحداث عام 2023 إلى جانب الصراع الدائر في المنطقة والعنف اللاإنساني الذي تعرض له الشعب الفلسطيني على يد دولة إسرائيل.

ولكن أن تكون هذه الصفقة ذريعة للضغط على السعودية من قبل الغرب لكي تساهم في صندوق لمساعدة الدول النامية على التأقلم من أي أضرار ناتجة عن سياسات المناخ، فهذا أمر لا يمكن فهمه.

ومصدر هذه المعلومة هو مقال لصحيفة «فاينانشيال تايمز» عنوانه «الدول الغربية في صراع أو مواجهة مع السعودية حول صندوق الأمم المتحدة للمناخ»، تحدثت فيه عن تعثر المفاوضات حول الصندوق لأنه لا يبدو واضحاً كيف ستساهم السعودية فيه.

هذا النوع من الصحافة والمقالات يجبر أي شخص عقلاني على الرد، وهنا لا أتحدث عن الوطنية لأن الموضوع يتعلق بالبشرية جميعاً، ولا يمكن الحديث عنه من باب الوطنية.

إلا أن العقلانية تفرض عليّ أن أتساءل: لماذا عنوان المقال يجعل الصراع بين الغرب والسعودية فقط، بينما هذا الصندوق هو صندوق لكل الدول المانحة التي من المفترض أن تكون المتقدمة والتي استفادت لعقود طويلة من موارد الأرض الرخيصة وبنت على أساسها اقتصادات هي الكبرى حتى اليوم؟

نعم السعودية دولة غنية؛ ولكنها بتصنيف الأمم المتحدة دولة نامية، ولهذا ليس من المنطقي مطالبتها بشكل حثيث لكي تكون مانحة. بل الأشد من هذا وأمرّ هو أن الصحيفة نقلت عن أحد المسؤولين الغربيين قوله إنه إذا كان بإمكان السعودية دفع كل هذه الملايين لكريستيانو رونالدو فهي قادرة على الدفع لصندوق المناخ.

لا أتخيل أن مسؤولاً يمكن أن يقول لصحيفة كلاما بهذا المنطق. عموماً لو أردنا النظر للأمور من هذا المنظور فيجب على المملكة المتحدة أن تساهم بالحصة الكبرى في الصندوق؛ لأن إنفاق دوري كرة القدم فيها هو الأعلى، رغم أن حصتها في انبعاثات العالم الكربونية تحت واحد في المائة.

أكثر الدول التي تضر البيئة هي الصين والولايات المتحدة وروسيا والهند واليابان. هذه الدول بمفردها تساهم في نصف الانبعاثات الكربونية في العالم، ومع الاتحاد الأوروبي ترتفع النسبة إلى نحو 60 في المائة أو أكثر قليلاً. بينما حصة السعودية في الانبعاثات عالمياً لا تتجاوز واحدا ونصفا في المائة.

هذا لا يعني أن السعودية ليست عليها مسؤولية تجاه كوكب الأرض؛ ولكن يجب ألا تكون مستهدفة أو تتحمل لوم تأخر إطلاق هذا الصندوق.

مقال غريب ومنطق أغرب، ولكن الجميل في الأمر أن رونالدو نجح في جذب الانتباه لمشروع السعودية الرياضي. وليس هذا فحسب، بل أخبرني أحد المصرفيين في أكبر بنوك البرتغال أن رونالدو هو أفضل سفير برتغالي للسعودية، وما فعله في أشهر عجزت الدبلوماسية البرتغالية عن فعله في عقود.

إجراءات لمواجهة زيادات مطردة في أسعار زيت الزيتون

ارتفاع البطالة في المغرب إلى 13,5 %

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت المندوبية السامية للتخطيط، الجمعة، إن معدل البطالة في المغرب ارتفع في الربع الثالث إلى 13,5 بالمائة، مقابل 11,4 بالمائة خلال الفترة نفسها من عام 2022.

وذكرت المندوبية أن «الاقتصاد الوطني عرف ما بين الفصل الثالث من سنة 2022 والفصل نفسه من سنة 2023 فقدان 297 ألف منصب شغل، وذلك نتيجة فقدان 29 ألف منصب بالوسط الحضري و269 ألفاً بالوسط القروي»، في ظل أسوأ موجة جفاف يشهدها المغرب منذ عقود. وبلغ عدد العاطلين مليوناً و625 ألف شخص خلال الربع الثالث من العام الحالي.

وقالت المندوبية إن معدل البطالة بقي مرتفعاً بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً مسجلاً 38,2 في المائة، والنساء 19,8 في المائة، والحاصلين على شهادة 19,8 بالمائة أيضاً.

وفي سياق منفصل، اتخذت الحكومة المغربية تدابير عدة في الأسابيع القليلة الماضية لمواجهة الزيادات المطردة في أسعار زيت الزيتون في السوق المحلية، ومنها فرض قيود على تصدير الزيتون وزيت الزيتون حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2024.

وصناعة زيت الزيتون من الصناعات الرئيسية في المغرب، ويعد المغرب أحد أكبر المنتجين والمصدرين للزيتون وزيته في العالم، وتمثل زراعة الزيتون 68 في المائة من مساحة الأشجار المثمرة في البلاد، وفق «وكالة أنباء العالم العربي».

وأعلنت وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات الشهر الماضي «اتخاذ تدابير جديدة لتسويق إنتاج الزيتون، مع إعطاء الأولوية لتموين السوق الوطنية». وقالت الوزارة في بيان إن الهدف هو «تعزيز قيمة الإنتاج الوطني محلياً، وضمان التموين العادي والمنتظم للسوق الوطنية، وتثبيت الأسعار عند المستهلك في مستويات عادية».

وأعلنت السلطات المغربية قائمة بـ10 أنواع من الزيتون وزيت الزيتون يتعين على المصدرين الحصول على ترخيص مسبق بتصديرها، ومن بينها الزيتون في حالة طازجة أو مبردة والزيتون المعالج وزيت الزيتون وزيت ثفل الزيتون (الزيت المستخرج من لب الزيتون بعد أول ضغطة).

وكانت أسعار زيت الزيتون في المغرب قد شهدت زيادة مطردة في الآونة الأخيرة، قبل انطلاق دورة الإنتاج التي تبدأ في مطلع فصل الخريف، ليصل سعر اللتر الواحد في بعض المعاصر إلى 90 درهماً (8,7 دولار).

وقال رشيد بنعلي رئيس «الفيدرالية المهنية المغربية للزيتون» إن تأثر إنتاج الزيتون بالتغيرات المناخية التي شهدها المغرب، شأنه شأن بقية دول العالم، كان سيرفع من أسعار زيت الزيتون في السوق المحلية إلى 120 درهماً للتر الواحد.

وأعرب بنعلي، في حديثه إلى «وكالة أنباء العالم العربي»، عن اعتقاده أن تقييد تصدير الزيتون بجميع أنواعه سيساعد على خلق التوازن والاكتفاء الذاتي، متوقعاً أن تستقر أسعار زيت الزيتون في حدود 85 درهماً للتر الواحد بعد تفعيل قرار حظر تصدير الزيتون. ويصدر المغرب نحو 25 ألف طن سنوياً من الزيتون، وفقاً لبنعلي.

وكشفت وزارة الفلاحة أن الميزانية الإجمالية لتنفيذ الإجراءات الجديدة تبلغ نحو 17 مليار درهم، مؤكدة أن من بين أهدافها توسيع المساحة المزروعة لتصل إلى 1,4 مليون هكتار بحلول عام 2030، مقابل 1,1 مليون هكتار في 2020.

ووفق ما ورد في موقع الوزارة على الإنترنت، فإن زراعة الزيتون تمثل 68 في المائة من مساحة الأشجار المثمرة بالمغرب.

وتوقعت وزارة الفلاحة المغربية أن يبلغ إنتاج الزيتون نحو 1,07 مليون طن في موسم خريف 2023، وهو نفس مستوى الموسم السابق، على الرغم من العجز الحاد في المياه الذي لا يزال قائماً.

وقالت الوزارة إن حجم الإنتاج المتوقع يمثل انخفاضاً بنسبة 44 في المائة عن إنتاج خريف 2021، والذي سجل أعلى مستوى على الإطلاق بلغ 1,9 مليون طن. وأرجعت الوزارة ذلك إلى استمرار الجفاف في الموسمين الماضيين.

وتنتشر زراعة الزيتون في المغرب في مدن منها مكناس وفاس وتطوان والقصر الكبير والجديدة. وتُعد منطقة مكناس من أكبر مناطق إنتاج الزيتون في المغرب.

ووفقاً لوزارة الفلاحة، فإن الإنتاج المتوقع للزيتون على أساس الأسعار الحالية سيمكن من تحقيق مبيعات بنحو 7,4 مليار درهم، بزيادة 10 في المائة مقارنة بخريف 2022.

وسط ترقب لتقرير «فيتش» الائتماني

مصر تثبت الفائدة وترفع أسعار المحروقات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط ترقب واسع في مصر لتقرير وكالة «فيتش» للتصنيف حول تقييمها الائتماني للبلاد، رفعت الحكومة المصرية أسعار البنزين في الساعات الأولى من يوم الجمعة، عقب ساعات من تثبيت البنك المركزي مستوى الفائدة ليل الخميس.

وأشارت وسائل إعلام مصرية رسمية في الساعات الأولى من أمس (الجمعة) إلى أن مصر رفعت أسعار البنزين بما يصل إلى 14,3 في المائة، لكنها أبقت على سعر السولار (الديزل) دون تغيير.

ونقلت وسائل الإعلام عن الجريدة الرسمية أنه تم رفع أسعار بنزين 80 بواقع 1,25 جنيه وبنزين 92 بقيمة 1,25 جنيه وبنزين 95 بواقع جنيه واحد، إلى 10 جنيهات (0,3241 دولار) و11,50 و12,50 جنيه لكل لتر على التوالي. وظل سعر السولار ثابتاً عند 8,25 جنيه للتر.

ودخل القرار حيز التنفيذ بدءاً من الساعة الثامنة (06,00 بتوقيت غرينتش) صباح الجمعة. ويخضع تسعير الوقود لمراجعة ربع سنوية منذ عام 2019، وتأخذ المراجعة في الاعتبار الأسعار في الأسواق العالمية وسعر الصرف، وذلك وفقاً لالتزامات سابقة مع صندوق النقد الدولي.

وذكرت وسائل إعلام أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي رفض طلباً للحكومة بزيادة سعر السولار، مكتفياً برفع سعر البنزين، حرصاً على محدودي الدخل، ووجه بترشيد إنفاق الحكومة من الوقود بنسبة 50 في المائة.

وكان مسؤولون في صندوق النقد الدولي قد كشفوا، في مؤتمر صحافي، في يناير (كانون الثاني) الماضي، عن زيادة فاتورة دعم الوقود في العام المالي الحالي إلى 97 مليار جنيه (نحو 3 مليارات دولار) مقارنة بـ60 ملياراً في 2021 - 2022.

ووافق المجلس التنفيذي لصندوق النقد في ديسمبر (كانون الأول) على عقد اتفاق مدته 46 شهراً مع مصر بقيمة 3 مليارات دولار لتمويل الإصلاح الاقتصادي. وأشار مسؤولو الصندوق إلى التزام البرنامج الاقتصادي للحكومة المصرية بتنفيذ آلية التسعير التلقائي للوقود تنفيذاً كاملاً، مع تقديم تعويضات موجهة للفئات الأكثر ضعفاً.



الحكومة المصرية رفعت أسعار البنزين الجمعة (رويترز)

كما أكد مسؤولو الصندوق أن دعم الوقود يفيد الأثرياء بشكل غير متناسب، وأن الحد منه لا يسمح فقط بإعادة توجيه المدخرات نحو البرامج التي تستهدف الفئات الضعيفة، بل يشجع أيضاً على الانتقال إلى «اقتصاد منخفض الكربون».

وبلغت قيمة واردات مصر من المنتجات البترولية 6,6 مليار دولار، بينما بلغت قيمة الواردات من البترول الخام 4,3 مليار دولار خلال الفترة من يناير حتى نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وفقاً للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

وتزامن القرار مع عودة الغاز الطبيعي للتدفق مجدداً إلى مصر من إسرائيل، بعد أيام من إعلان القاهرة توقف الإمدادات، حسبما أفادت مصادر لوكالة «بلومبرغ»، مساء الخميس.

وقالت المصادر إن حقل ليفياثان العملاق يقوم بتصدير الوقود بعد انتهاء فترة انقطاع بحقل إسرائيلي آخر، وهو حقل كاريش، ما يعني تلبية الطلب المحلي للبلاد.

وأعلنت الحكومة في مصر، في وقت سابق هذا الأسبوع، هبوط واردات البلاد من الغاز الطبيعي إلى الصفر من 800 مليون قدم مكعب يومياً، ما أدى إلى زيادة فترات انقطاع التيار الكهربي الذي تعاني منه مصر هذا العام. وأوضح مجلس الوزراء، في بيان آنذاك، أن انخفاض الواردات، الذي لم يحدد إطاره الزمني، جاء تزامناً مع الزيادة في استهلاك قطاع الكهرباء المصري من الغاز.

وفي شأن منفصل، أعلن البنك المركزي المصري، مساء الخميس، أنه أبقى أسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير كما كان متوقعاً على نطاق واسع، قائلاً إنه يركز على التضخم في المستقبل وليس في الوقت الحالي، وإن النمو الاقتصادي مستقر فيما يبدو في الربع الثالث من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول).

وقالت لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي المصري، في بيان، إنها تركت سعر الإقراض لليلة واحدة عند 20,25 في المائة، وسعر الفائدة على الودائع لليلة واحدة عند 19,25 في المائة. وكان متوسط التوقعات في استطلاع شمل 16 محللاً هو أن تترك لجنة السياسة النقدية أسعار الفائدة ثابتة. وتوقع 3 محللين زيادة 100 نقطة أساس.

ويعتقد كثير من المحللين أنه على الرغم من ارتفاع التضخم إلى مستوى قياسي بلغ 38 في المائة في سبتمبر، سيترك البنك المركزي أسعار الفائدة وسعر صرف العملة مقابل الدولار دون تغيير حتى بعد الانتخابات الرئاسية، المقرر إجراؤها في منتصف ديسمبر.

وقال بيان لجنة السياسة النقدية: «قررت اللجنة الإبقاء على أسعار العائد الأساسية لدى البنك المركزي دون تغيير. وستواصل تقييم أثر السياسة النقدية التقييدية التي تم اتخاذها وتأثيرها على الاقتصاد وفقاً للبيانات الواردة خلال الفترة المقبلة». وأضاف البيان: «تؤكد اللجنة أن مسار أسعار العائد الأساسية يعتمد على معدلات التضخم المتوقعة وليس معدلات التضخم السائدة».

مواجهة احتفالية للاتفاق أمام الرائد... وأخرى جنوبية بين أبها والأخدود

الدوري السعودي: النصر لعبور الخليج من دون عازفه تاليسكا



الاتفاق يأمل في تسجيل انطلاقة مثالية على ملعبه الجديد (نادي الاتفاق)

لاعبو النصر خلال تدريباتهم الأخيرة (نادي النصر)

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق النصر لمواصلة نغمة انتصاراته في الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يستقبل ضيفه الخليج على ملعب الأول بارك في العاصمة الرياض، لحساب الجولة الـ12 من البطولة.

ويدخل النصر المباراة بعد مجهود كبير قدمه في لقاء الاتفاق ببطولة كأس الملك التي امتدت للأشواط الإضافية ونجح معها الأصفر العاصمي في كسب اللقاء بهدف وحيد سجله السنغالي ساديو ماني.

وكان النصر قبل ذلك واصل نغمة انتصاراته في الدوري، أمام الفيحاء خلال الجولة الماضية وصعد لوصافة الترتيب بعد تعثر التعاون والأهلي في الجولة ذاتها، ليبدأ رحلة اللحاق بالغريم التقليدي «الهلال» متصدر الترتيب.

ويعمل البرتغالي لويس كاسترو مدرب النصر على الخروج بنتيجة إيجابية من اللقاء مع تجنب إرهاق لاعبيه، خاصة أن الفريق تنتظره مباراة مهمة أمام الدحيل القطري، الثلاثاء، في دوري أبطال آسيا.

ويفتقد الأصفر العاصمي خدمات البرازيلي تاليسكا الذي تم إيقافه لمباراتين بقرار من لجنة الانضباط على خلفية إقصائه بالبطاقة الحمراء أمام الاتفاق في بطولة كأس الملك، على أن تكون إحدى المواجهتين في الدوري، بالإضافة إلى غياب سلطان الغنام الذي يقضي عقوبته الانضباطية بعد إقصائه بالبطاقة الحمراء أمام أبها.

ويتطلع البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد النصر لاستعادة حاسة التهديف التي غابت في آخر مواجهتين لعبهما النصر أمام الفيحاء والاتفاق، إذ كانت آخر أهداف رونالدو أمام ضمك في الدوري من كرة ثابتة منحت نقاط المواجهة للأصفر العاصمي.

وأما الخليج الذي بات يقدم مستويات مثالية في الفترة الأخيرة رغم نتائجه السلبية في بعض المباريات، فإنه بعد العودة من فترة التوقف خسر بهدف أمام الهلال، وتعادل أمام التعاون الذي كان يحضر في وصافة الترتيب حينها، ونجح في التأهل إلى دور ربع نهائي كأس الملك عقب فوزه على ضمك.

ويدرك الخليج الذي يتولى قيادته البرتغالي بيدرو إيمانويل الذي سبق له خوض تجربة غير ناجحة في تدريب النصر، أن المواجهة لن تكون سهلة لكنه يطمح للخروج بنتيجة تساهم في تحسين مركزه بلائحة الترتيب وترفع من حصيلته النقطية، إذ يملك حالياً عشر نقاط فقط.

وفي الدمام، يدشن الاتفاق ملعبه الجديد في مباراته أمام الرائد، التي يبحث معها عن مواصلة رحلة الانتصارات بعد سلسلة من التعثرات التي أبعدت الفريق بصورة نسبية عن انطلاقته المثالية نحو فرق المقدمة.

ويدخل الاتفاق المباراة وسط أجواء احتفالية بإقامة أول مواجهة على ملعبه الجديد، الذي سيمثل إضافة نوعية لفارس الدهناء، وهو أحد الملاعب الثلاثة التي تم الانتهاء منها مع ملعبي الشباب والفتح.

وسيواصل الاتفاق خوض مبارياته على الملعب الجديد في منشأة النادي، ما سيمنح الفريق إضافة مثالية على الجانب الجماهيري، حيث من المتوقع أن يتضاعف الحضور بصورة أكبر عن المباريات التي كانت تقام في ملعب الأمير محمد بن فهد، خاصة مع فكرة إطلاق روابط الجماهير التي ستبدأ مشوارها في الملعب الجديد.

وفنياً يدخل الاتفاق المباراة بعد خسارته أمام النصر في دور الـ16 ببطولة كأس الملك في المواجهة التي امتدت للأشواط الإضافية.

ويعاني الاتفاق مؤخراً على صعيد خسارة الأسماء الهجومية بعد الإصابة التي تعرض لها هداف الفريق موسى ديمبيلي بالإضافة إلى غياب السويدي روبين كوايسون عن المواجهة الأخيرة، لكن الفريق الذي يتولى قيادته الإنجليزي جيرارد يتطلع لمواصلة مشوار الانتصارات، خاصة أن الرائد ليس في أفضل حالاته هذا الموسم.

النصر يسعى إلى مواصلة انتصاراته في الدور السعودي... ورونالدو لاستعادة حاسة التهديف التي غابت في آخر مواجهتين

الخليج في مهمة صعبة أمام النصر المدجج بالنجوم العالمية (نادي الخليج)

وعلى الجانب الآخر، يتطلع الرائد إلى وقف النزف النقطي الذي بدا عليه الفريق مؤخراً وألزمه الحضور في المركز الأخير بلائحة الترتيب برصيد خمس نقاط، حتى بات يبتعد عن الفرق التي تسبقه في الترتيب نقطياً.

وعلى ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بالمحالة، يستضيف أبها نظيره الأخدود في مواجهة يتطلع معها لمواصلة رحلة الانتصارات التي انطلقت في الجولة الماضية، حيث حقق فوزاً مثيراً أمام الشباب نجح معه ببلوغ النقطة العاشرة.

ويدخل أبها اللقاء بعد دفعة معنوية تحصل عليها إثر فوزه على الأهلي وتأهله إلى دور ربع نهائي بطولة كأس الملك رغم أنه أكمل المباراة بعشرة لاعبين بعد حالة الطرد للاعب زكريا سامي، وبدأ الفريق يظهر بصورة فنية جيدة تحت قيادة مدربه التونسي يوسف المناعي الذي تسلم زمام القيادة الفنية قبل عدة جولات. أما الأخدود الذي عاد للتعثر مجدداً في ثلاث مباريات مضت، فيحاول لملمة أوراقه الفنية والنهوض مجدداً رغم صعوبة مهمته أمام أبها، لكن الفريق يحاول زيادة رصيده النقطي لتجنب الابتعاد عن الفرق التي تسبقه حيث يملك حالياً سبع نقاط.

النجم البرازيلي بعث بقبلة من على السرير الأبيض لجماهير الزعيم

وسط مراقبة «هلالية»... عملية الساعات الـ4 ترمم ركبة نيمار

«خضع نيمار لعملية إعادة بناء الرباط الصليبي الأمامي، وإصلاح إصابات الغضروف المفصلي»

نيمار وعد الجماهير الهلالية بالعودة قريباً (تصوير: سعد العنزي)

الرياض: هيثم الزاحم

تخطى النجم البرازيلي الدولي ولاعب نادي الهلال السعودي، نيمار داسيلفا، واحدا من أكثر المنعطفات خطورة في مسيرته بسلام، بإعلان طبيب المنتخب البرازيلي لكرة القدم رودريغو لاسمار، أن الجراحة التي أجراها نجم الهلال ومنتخب «السامبا» كانت ناجحة، مشيراً إلى أنه من المفترض أن يخرج من المستشفى بحلول السبت، وأن يبدأ العلاج الطبيعي.

وبعد العملية التي كانت محط ترقب للملايين من عشاق الساحر البرازيلي وعلى الأخص المدرجات الزرقاء، أدلى رودريغو لاسمار، برفقة خوان ديفيد بينيا، المدير الطبي للهلال، بكلمة مقتضبة، عند مدخل المستشفى، أوضح فيها كيف سارت الإجراءات، قائلاً: «تعرض المهاجم نيمار جونيور، لإصابة معقدة في ركبته اليسرى خلال المباراة أمام أوروغواي، يوم 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وخضع هذا الصباح لعملية جراحية لتصحيح هذه الإصابة».

وأضاف لاسمار: «خضع نيمار لعملية إعادة بناء الرباط الصليبي الأمامي، وإصلاح إصابات الغضروف المفصلي وكانت الجراحة ناجحة».

وحضر الطبيب خوان ديفيد مدير الهلال لمراقبة العملية، وقال إنهم جميعاً راضون عن النتيجة، كما سيتم نشر المعلومات بشكل تدريجي، إذا كانت لديهم تطورات جديدة.

وأشار لاسمار إلى أن العملية استغرقت نحو أربع ساعات وانتهت فقط في وقت مبكر من بعد الظهر.

وأجريت الجراحة بعد أسبوعين من إصابة نيمار بتمزق في الرباط الصليبي الأمامي، خلال مباراة أمام أوروغواي.

وخرج نيمار نجم المنتخب البرازيلي، على عكازين من ملعب مباراة أوروغواي، بعد الخسارة بثنائية في رابع جولات تصفيات كأس العالم 2026.

ووجّه البرازيلي نيمار شكره لجماهير فريقه الجمعة.

وتعرض نيمار لكثير من الإصابات خلال مسيرته؛ حيث قضى 3 فترات طويلة بعيدا عن الملاعب خلال مسيرته مع سان جيرمان بعد تعرضه لإصابات في قدمه اليمنى. وفي كأس العالم 2014 تعرض لإصابة في ظهره في مباراة دور الثمانية أمام كولومبيا غاب بسببها عن الهزيمة المذلة 7 - 1 أمام ألمانيا في نصف النهائي. أما في كأس العالم 2018 في روسيا، فقد دهمته الإصابات مرة أخرى وبددت حلمه للفوز بكأس العالم. وفي بداية العام نفسه تعرض لإصابة بالتواء في كاحله الأيمن أثرت على إحدى أصابع القدم.

كما غاب الساحر البرازيلي عن 16 مباراة مع باريس سان جيرمان في نهاية موسم 2017 - 2018 ولم يكن في كامل لياقته عندما شارك، رغم الألم، مع البرازيل في كأس العالم حتى الهزيمة أمام بلجيكا في دور الثمانية والخروج من النهائيات. وتعرض اللاعب لإصابات مماثلة عامي 2019 و2021 وفي مونديال قطر 2022.

ونشر الهلال فيديو للاعب البالغ عمره 31 عاماً في حسابه في «إكس»: «مرحباً جماهير الهلال. شكراً على الحب. كل شيء سار بشكل جيد، أوجه قبلة لكم وسأعود قريباً معكم. أشكركم على الدعم».

وانتقل نيمار إلى متصدر الدوري السعودي قادماً من باريس سان جيرمان الفرنسي في صفقة قياسية للدوري بلغت 90 مليون يورو (95,81 مليون دولار).

وأحرز لاعب برشلونة السابق هدفاً واحداً في خمس مباريات مع الهلال قبل إصابته.



إصابة النجم البرازيلي أثارت تعاطفاً واسعاً بين عشاقه (الشرق الأوسط)

ويعد البرازيلي نيمار من أشهر نجوم كرة القدم في العالم، بعد تحقيقه عددا كبيرا من البطولات والألقاب مع فريقي برشلونة الإسباني وباريس سان جيرمان الفرنسي، كما توج بذهبية الألعاب الأولمبية مع منتخب بلاده البرازيل عام 2016، وكأس القارات عام 2013، ويحظى بمتابعة في تطبيق «إنستغرام» بنحو 212 مليون متابع، كما يجد في منصة «إكس» ما يقارب 62 مليون متابع.

وحقق نيمار أيضاً شهرة عالمية كبيرة بعد فوزه بلقب دوري أبطال أوروبا مع برشلونة عام 2015، قبل أن ينتقل إلى صفوف باريس سان جيرمان في صيف 2017 مقابل نحو 222 مليون يورو، بوصفه أغلى نجوم كرة القدم على الإطلاق في تلك الفترة، قبل أن يوقع مؤخراً لصالح فريق الهلال لمدة موسمين.

وتبلغ القيمة السوقية الحالية للنجم البرازيلي نيمار نحو 60 مليون يورو، ما يجعله اللاعب الأعلى قيمة في الدوري السعودي للمحترفين، بعد انتقاله بصفة رسمية إلى فريق الهلال، مع توقعات بمشاركته بصفة طبيعية خلال المباريات القادمة في مختلف المسابقات المحلية والقارية.

وتوج النجم البرازيلي مؤخراً ببطولة الدوري الفرنسي مع فريقه باريس سان جيرمان، كما وصل مع الفريق إلى نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2020 قبل الخسارة أمام بايرن ميونيخ، مع كونه أحد أهم لاعبي المنتخب البرازيلي بصفته قائد الفريق ونجمه الأول في البطولات القارية والدولية.

الجدير بالذكر أن إدارة الهلال أبرمت عددا من الصفقات القوية خلال الميركاتو الصيفي، بعد تعاقدها مع السنغالي كاليدو كوليبالي، والبرتغالي روبين نيفيز، والصربي سافيتش ميلينكوفيتش، والبرازيلي مالكوم، قبل أن توقع مع النجم الكبير نيمار في صفقة استحوذت على اهتمام وسائل الإعلام الأوروبية والعالمية.

آرسنال وسيتي يترقبان ويونايتد يسعى لمداواة جراحه على حساب فولهام... ومهمة سهلة لليفربول في لوتون

صدارة توتنهام على المحك أمام تشيلسي في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون صدارة توتنهام هوتسبير لجدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم على المحك، فيما ستكون الفرصة مواتية أمام مانشستر سيتي وآرسنال لتقاسم القمة - ولو بصورة مؤقتة - عندما تنطلق منافسات المرحلة الـ11 للمسابقة (السبت). ويواجه توتنهام اختبارا حقيقيا، سيثبت من خلاله ما إذا كان قادرا على مواصلة انطلاقته الرائعة في البطولة هذا الموسم، والاستمرار في سباق المنافسة على الصدارة من عدمه، عندما يستضيف تشيلسي يوم الاثنين المقبل في قمة مباريات تلك المرحلة بالبطولة.

في المقابل، يلتقي مانشستر سيتي مع ضيفه بورنموث (السبت)، ويحل آرسنال ضيفا على نيوكاسل يونايتد في نفس اليوم، لتصبح الطريق ممهدة أمامهما للتقدم نحو الصدارة، حتى لو لعدة ساعات. ويوجد آرسنال ومانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، في المركزين الثاني والثالث على الترتيب برصيد 24 نقطة، بفارق نقطتين خلف توتنهام. وحقق توتنهام انطلاقة رائعة في البطولة هذا الموسم، لم يكن يتوقعها أكثر جماهيره تفاؤلا قبل بداية تلك النسخة من المسابقة، بعدما حقق 8 انتصارات وتعادل في لقاءين خلال مبارياته العشر الأولى بالبطولة، التي لم يتوج بها منذ موسم 1960 / 1961.

ولم يسبق للفريق اللندني أن فاز بالدوري الإنجليزي الممتاز بنظامه الجديد، الذي بدأ موسم 1992 / 1993، غير أنه تحت قيادة مدربه الحالي آنجي بوستيكوغلو، أصبح يطمع في نيل اللقب. وعقب حصوله على المركز الثامن في ترتيب البطولة الموسم الماضي، ليغيب على إثره عن المشاركة في المسابقات القارية هذا الموسم، وجد توتنهام ضالته في بوستيكوغلو، الذي تعاقد معه في الصيف الماضي. وخلال المواجهات العشر الأولى لبوستيكوغلو (58 عاما)، الذي يخوض تجربته الأولى في الدوري الإنجليزي، حقق المدرب الأسترالي أفضل انطلاقة لأي مدرب بالمسابقة العريقة، بعدما حصل على 26 نقطة مع الفريق بعد مرور 10 مراحل على بداية البطولة، محطما الرقم السابق الذي كان مسجلا باسم الهولندي غوس هيدينك، الذي حصد 25 نقطة في مبارياته العشر الأولى بالمسابقة. وحصل بوستيكوغلو على جائزة أفضل مدرب في الدوري الإنجليزي خلال شهري أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول) الماضيين، كما ترشح للحصول على الجائزة أيضا عن الشهر الماضي.

وفي الديربي اللندني، يرغب توتنهام، الذي يقدم أفضل بداية للموسم في الدوري الإنجليزي منذ عدة سنوات، في استغلال نتائج تشيلسي المهتزة خلال الموسم الحالي. ويوجد تشيلسي، الذي يغيب لقب البطولة عن خزائنه منذ موسم 2016 / 2017، في المركز الحادي عشر برصيد 12 نقطة من 10 مباريات، وذلك رغم الصفقات الكثيرة التي أبرمها في فترة الانتقالات الصيفية الماضية. واكتفى الفريق الأزرق بتحقيق 3 انتصارات فقط في البطولة هذا الموسم، مقابل 3 تعادلات و4 هزائم، ووجه صدمة جديدة لجماهيره بخسارته الموجعة صفر - 2 أمام ضيفه برنتفورد، في مبارياته الأخيرة بالمسابقة.

حقق توتنهام انطلاقة رائعة في البطولة هذا الموسم لم يكن يتوقعها أكثر جماهيره تفاؤلاً

ويبحث تشيلسي عن انتصاره الثالث على ملعب توتنهام في الدوري الإنجليزي في غضون 4 أعوام تقريبا، غير أن مهمته لن تكون بالسهلة في اللقاء المقبل.

من جانبه، يتطلع مانشستر سيتي لمواصلة تفوقه على ضيفه بورنموث، عندما يلتقي معه على ملعب «الاتحاد»، حيث يبحث فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا عن انتصاره الـ14 على التوالي أمام منافسه في مختلف المسابقات. وخلال آخر مواجهتين بين الفريقين بالبطولة الموسم الماضي، أحرز مانشستر سيتي 8 أهداف واستقبلت شباكه هدفا وحيدا، وهو ما يعكس الفوارق الكبيرة بين الفريقين، التي تصب في مصلحة الفريق السماوي بطبيعة الحال. ويخوض مانشستر سيتي المواجهة أمام بورنموث، صاحب المركز السابع عشر (الرابع من القاع) برصيد 6 نقاط، وهو منتشٍ بفوزه الكبير 3 / صفر على مضيفه وجاره اللدود مانشستر يونايتد في المرحلة الماضية للمسابقة، فيما يأمل نجمه النرويجي إيرلينغ هالاند في مواصلة هز الشباك للمباراة الثالثة على التوالي بجميع البطولات.

وستكون الفرصة مواتية أمام هالاند لتعزيز صدارته لقائمة هدافي الدوري الإنجليزي هذا الموسم، عندما يواجه دفاع بورنموث، الذي استقبل 21 هدفا في البطولة حتى الآن، ليصبح ثالث أضعف خط دفاع في المسابقة هذا الموسم، بعد فريقي شيفيلد يونايتد وبيرنلي. ويتصدر هالاند ترتيب الهدافين حاليا برصيد 11 هدفا، بفارق 3 أهداف أمام أقرب ملاحقيه المصري محمد صلاح والكوري الجنوبي سون هيونغ مين، نجمي ليفربول وتوتنهام على الترتيب.

وتبدو مهمة آرسنال أصعب نسبيا من مانشستر سيتي، حيث يخوض مواجهة محفوفة بالمخاطر أمام مضيفه نيوكاسل يونايتد، صاحب المركز السادس برصيد 17 نقطة. وتلقى الفريق الملقب بـ«المدفعجية» ضربة موجعة بخروجه من دور الـ16 لبطولة كأس رابطة الأندية المحترفة الأربعاء، عقب خسارته القاسية 1 - 3 أمام مضيفه وستهام يونايتد.

في المقابل، يتطلع ليفربول، صاحب المركز الرابع برصيد 23 نقطة، لمواصلة صحوته حينما يخرج لملاقاة مضيفه لوتون تاون، الوافد الجديد للبطولة، الأحد. وتعافى فريق المدرب الألماني يورغن كلوب من خسارته أمام توتنهام وتعادله مع برايتون قبل فترة التوقف الدولي الماضية، بعدما تغلب على إيفرتون ونوتينغهام فورست في المرحلتين الماضيتين بالمسابقة. أما لوتون تاون، الذي يوجد في المركز الثامن عشر (الثالث من القاع) برصيد 5 نقاط، فيبحث عن الخروج بنتيجة إيجابية أمام الفريق الأحمر، لا سيما أن اللقاء يقام على ملعبه وأمام جماهيره المتعطشة لتحقيق المفاجأة.

ويسعى مانشستر يونايتد لمداواة جراحه، التي نزفت بشدة في الموسم الحالي، عندما يواجه مضيفه فولهام، صاحب المركز الرابع عشر برصيد 12 نقطة. ويواجه مانشستر يونايتد موسما مخيبا للآمال على الصعيدين المحلي والقاري، حيث يوجد في المركز الثامن برصيد 15 نقطة، بعد تحقيقه 5 انتصارات مقابل 5 هزائم. وتضاعفت آلام الفريق الملقب بـ«الشياطين الحمر»، بعدما فقد لقب كأس رابطة الأندية الإنجليزية، الذي توج به في الموسم الماضي، عقب خسارته المروعة صفر - 3 على يد ضيفه نيوكاسل الأربعاء بدور الـ16 للمسابقة. ويرغب فريق المدرب الهولندي إريك تين هاغ في استعادة اتزانه قبل مواجهته المرتقبة أمام مضيفه كوبنهاغن الدنماركي ببطولة دوري أبطال أوروبا يوم الأربعاء المقبل، والتي يحتاج خلالها الفريق الإنجليزي لحصد النقاط الثلاث، للتمسك بآماله في الصعود للأدوار الإقصائية للبطولة القارية، خاصة في ظل وجوده بالمركز الثالث في مجموعته.

وتشهد المرحلة الحادية عشرة عدة مواجهات أخرى، حيث يلعب إيفرتون مع ضيفه برايتون غدا، فيما يلتقي بيرنلي مع كريستال بالاس، وشيفيلد يونايتد مع وولفرهامبتون، وبرينتفورد مع وستهام يونايتد في نفس اليوم، بينما يواجه نوتينغهام فورست ضيفه أستون فيلا (الأحد).


مانشستر سيتي ينتظر هفوة من توتنهام ومعروفاً من تشيلسي في سباق الصدارة (أ.ب)

سون وماديسون لعبا دوراً بارزاً في انطلاقة توتنهام (أ.ب)

بطولة إسبانيا: برشلونة لتعويض كبوة الكلاسيكو... وبيلينغهام المتعطش للألقاب يسعى لمواصلة التألق


أفراح في مدريد... وأحزان في برشلونة بعد «الكلاسيكو الإسباني» (أ.ف.ب)

مدريد: «الشرق الأوسط»

يتعيّن على برشلونة تعويض كبوته الأخيرة في الكلاسيكو بسرعة عندما يزور إقليم الباسك لملاقاة ريال سوسييداد، السبت، في المرحلة الثانية عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم، في حال أراد البقاء على مسافة معقولة من غريمه ريال مدريد المتصدر. ورغم سيطرته على معظم فترات مباراته مع ريال مدريد السبت الماضي، تلقى برشلونة هدفين صاعقين من الإنجليزي اليافع جود بيلينغهام، ليخسر المواجهة المرتقبة على أرضه 1-2، ويبتعد بفارق أربع نقاط عن الفريق الملكي.

وبينما أهدر برشلونة سبع نقاط في مبارياته الخمس الأخيرة، لن تكون رحلته إلى الباسك بمثابة النزهة، كون سوسييداد يحتل المركز الخامس بفارق خمس نقاط عن الكاتالوني. يتألق فريق المدرب إيمانول ألغواسيل ويتصدر مجموعته في دوري أبطال أوروبا بعد ثلاث جولات، فيما يعوّل على الجناح الياباني تاكيفوسا كوبو وبرايس منديس. لكن برشلونة لم يخسر على أرض ريال سوسييداد منذ 2016.

وكانت رسالة مدرب برشلونة تشافي بعد خسارة الكلاسيكو للاعبيه بأن الموسم لا يزال طويلاً، «لا نزال في المباراة الحادية عشرة (يمتد الموسم على 38 مرحلة). نحن محبطون، غاضبون، لكن علينا الاستمرار». وأشار تشافي إلى أن حامل لقب الموسم الماضي عانى ضد مدريد على أرضه، في طريقه إلى إحراز لقب «الليغا». وقال إن فريقه على الطريق الصحيحة، «العام الماضي خسرنا أيضاً، الليغا طويلة. تقدمنا خطوة في طريقة لعبنا، وهذا ما أردناه».

وقد تثير هذه الخسارة تغييراً إيجابياً في برشلونة. دعا الألماني إيلكاي غوندوغان، لاعب الوسط القادم من مانشستر سيتي الإنجليزي بطل أوروبا، زملاءه لإظهار مزيد من الشغف، «بعد مباراة كبرى مماثلة ونتيجة غير ضرورية، لا أتمنى المزيد من الإحباط، والغضب وخيبة الأمل». أضاف لقناة الليغا: «يجب أن نستغل هذا الأمر وإلا فإن ريال مدريد أو جيرونا سيبتعدان في المقدمة». وبدأ برشلونة يستعيد تدريجاً نجومه المصابين.

دخل المهاجمان البولندي روبرت ليفاندوفسكي والبرازيلي رافينيا بديلين في الكلاسيكو، دون ترك أي انطباع إيجابي.

في المقابل، يستقبل ريال مدريد، الأحد، رايو فايكانو السابع، باحثاً عن فوزه العاشر في 12 مباراة. وصحيح أن رايو فايكانو لم يخسر في آخر سبع مباريات، إلا أنه تعادل خمس مرات فيها مهدراً الكثير من النقاط. وخسر ريال مدريد مرة يتيمة في الدوري على أرض جاره اللدود أتلتيكو مدريد 1-3، فيما يتصدر مجموعته بدوري أبطال أوروبا بأريحية، بعد تحقيقه ثلاثة انتصارات. مدّد «الفريق الملكي» هذا الأسبوع عقدي مهاجميه البرازيليين فينيسيوس جونيور ورودريغو حتى 2027 و2028 على التوالي. لكن نجمه الساطع هذا الموسم كان الإنجليزي بيلينغهام (20 عاماً) القادم من بوروسيا دورتموند الألماني بصفقة ضخمة، إذ يتربع على صدارة ترتيب الهدافين (10)، بفارق ثلاثة أهداف عن الفرنسي أنطوان غريزمان مهاجم أتلتيكو مدريد.

رفع رصيده إلى 13 هدفاً في 13 مباراة مع ريال في مختلف المسابقات، وحصد الأسبوع الماضي جائزة أفضل لاعب شاب في العالم تحت 21 عاماً.

عن أهدافه القريبة المدى، قال اللاعب الموهوب: «الهدف هو إحراز كل شيء مع إنجلترا وريال مدريد». وقال بيلينغهام لدى تسلمه الجائزة في باريس: «الفوز بهذه الجائزة يعني الكثير لكن بالنسبة لي المهم هو الألقاب الجماعية ومساعدة ريال مدريد وإنجلترا على الفوز بالألقاب لسنوات عدّة». وحتى الآن، لم يفز بيلينغهام سوى بكأس ألمانيا لكنه بالتأكيد سيحظى بمزيد من الفرص لحصد الألقاب بانتقاله لريال الساعي لاستعادة لقب الدوري من برشلونة.

وعلى عكس برشلونة، حافظ جيرونا مفاجأة الموسم على مستواه ليتقاسم صدارة الدوري مع ريال برصيد 28 نقطة.

الدوري الإيطالي: اختبار صعب لإنتر في ضيافة أتالانتا... ويوفنتوس يصطدم بفيورنتينا

روما: «الشرق الأوسط»

يخوض إنتر ميلان اختباراً صعباً أمام مضيفه أتالانتا، السبت، في المرحلة الحادية عشرة من بطولة إيطاليا لكرة القدم، في سعيه إلى مواصلة الصحوة والتشبث بالصدارة قبل رحلته إلى سالزبورغ، الأربعاء. ويتصدر إنتر الترتيب برصيد 25 نقطة بفارق نقطتين عن يوفنتوس، وثلاث نقاط عن جاره ميلان، وست نقاط عن أتالانتا.

ويعول إنتر على قوته الهجومية الضاربة والأفضل في الدوري حتى الآن برصيد 25 هدفا، بينها 11 لقائده ومهاجمه الدولي الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز، وأربعة أهداف لوافده الجديد الدولي الفرنسي ماركوس تورام. وشكل الثنائي مارتينيز وتورام بسرعة شراكة هجومية هائلة بتسجيلهما 17 هدفاً في مختلف المسابقات حتى الآن، وجعلا المشجعين ينسون «معبودهم» السابق وشريك الأرجنتيني السابق الدولي البلجيكي روميلو لوكاكو والبوسني إدين دزيكو.

وسجل تورام هدف الفوز الوحيد على ضيفه روما في قمة المرحلة الماضية. نال إشادة مدربه سيموني إنزاغي بقوله: «ما يصنع الفارق هو الطريقة التي يعمل بها تورام كل يوم في التدريبات. إنه يركز على التفاصيل، داخل وخارج الملعب، لذلك يجب أن يستمر على هذا المنوال. وقد ساعده أيضاً حقيقة أنه يعرف اللغة جيداً بالفعل» في إشارة إلى ولادة نجل المدافع الدولي الفرنسي السابق في بارما عام 1997 عندما كان والده ليليان يدافع عن ألوان فريقها المحلي (1996 - 2001) قبل انتقاله إلى يوفنتوس (2001 - 2006). وأضاف: «لكن لا يزال هناك طريق طويل لنقطعه في العديد من البطولات المختلفة. نريد أن نذهب إلى أقصى حد ممكن، ونعلم أن الأمر لن يكون سهلاً، لكن رغبتنا هي التحسن كل يوم».

وينتظر إنتر اختبارات مهمة في الفترة المقبلة بدءاً من رحلته إلى النمسا، الأربعاء، لمواجهة سالزبورغ في الجولة الرابعة من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا، ثم إلى يوفنتوس بعد الفترة الدولية في الـ26 من الشهر الحالي في المرحلة الـ13، وإلى نابولي البطل في المرحلة التي تليها، إضافة إلى رحلته إلى البرتغال لمواجهة بنفيكا الذي أقصاه إنتر الموسم الماضي في طريقه إلى النهائي (فاز عليه في ربع النهائي 2 - 0 وتعادلا 3 - 3). ولن يكون أتالانتا الذي استعاد توازنه في الآونة الأخيرة بفوزين متتاليين منافساً سهلاً.

ويخوض نابولي حامل اللقب اختباراً سهلاً نسبياً أمام مضيفه ساليرنيتانا صاحب المركز الأخير (السبت) أيضاً في سعيه إلى استعادة التوازن عقب سقوطه في فخ التعادل أمام ضيفه ميلان (2 - 2) في قمة المرحلة الماضية. وستكون المباراة بروفة للفريق الجنوبي قبل استضافته لأونيون برلين الألماني، الأربعاء، في الجولة الرابعة من دور المجموعات للمسابقة القارية العريقة.

ولا تختلف حال ميلان الثالث عن نابولي عندما يستضيف أودينيزي (السبت)، في مواجهة يأمل من خلالها رفع معنويات لاعبيه قبل القمة الحاسمة المرتقبة، الثلاثاء، أمام ضيفه باريس سان جيرمان الفرنسي في المسابقة القارية العريقة. وستكون مواجهة النادي الباريسي الفرصة الأخيرة تقريباً لميلان للإبقاء على آماله في المنافسة على بطاقتي دور الستة عشر.

وفي أبرز مباريات المرحلة، يحل يوفنتوس الثاني والعائد بقوة إلى المنافسة بعد ثلاثة انتصارات متتالية، ضيفاً على غريمه فيورنتينا السادس (الأحد). وبدأ التنافس بين الفريقين قبل نحو 40 عاماً في اليوم الأخير والدرامي لموسم 1981 - 1982 حين تنافس الفريقان على لقب الدوري. وتساوى الفريقان في النقاط، وكان عليهما خوض الجولة الأخيرة خارج ملعبيهما، حيث واجه فيورنتينا مضيفه كالياري ولعب يوفنتوس أمام كاتانزارو. ولا يزال مشجعو فيورنتينا يعترضون على إلغاء هدف بسبب خطأ على الحارس بينما فاز يوفنتوس بركلة جزاء من ليام برادي.


لاعبو إنتر ميلان وفرحة تخطي روما (أ.ف.ب)

الفريق خسر المباريات الثلاث التي غاب عنها لاعب خط الوسط الإسباني بسبب الإيقاف

كيف استعاد مانشستر سيتي نغمة الانتصارات مع عودة رودري؟

لندن: بن مكالير*

إذا كنت تبحث عن دليل على أهمية رودري لمانشستر سيتي، فما يتعين عليك سوى أن تلقي نظرة على نتائج الفريق من دونه هذا الموسم. لقد تعرّض نجم خط الوسط الإسباني للإيقاف لثلاث مباريات بعد حصوله على البطاقة الحمراء أمام نوتنغهام فورست، وخسر مانشستر سيتي جميع المباريات الثلاث، حيث ودّع الفريق كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة بعد الخسارة أمام نيوكاسل، ثم خسر أمام وولفرهامبتون وآرسنال في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وكان اللاعب البالغ من العمر 27 عاماً متاحاً لمباراة مانشستر سيتي في دوري أبطال أوروبا أمام لايبزيغ، التي فاز بها مانشستر سيتي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، وعاد للمشاركة في المباريات المحلية في الدوري الإنجليزي الممتاز أمام برايتون ومانشستر يونايتد، ولم يكن من الغريب أن يحقق مانشستر سيتي الفوز في المباراتين! غالباً ما يُشار إلى اللاعبين الأساسيين على أنهم القلب النابض للفريق، لكن يمكن وصف رودري بأنه «عقل» مانشستر سيتي، لأنه يسيطر على كل شيء داخل المستطيل الأخضر. وكان المدير الفني لـ«السيتيزنز» جوسيب غوارديولا، قد قال في وقت سابق من هذا الشهر: «ربما يكون أفضل محور ارتكاز، أو من بين أفضل اثنين أو ثلاثة محاور ارتكاز، في العالم».

في الحقيقة، من الصعب الاختلاف مع هذا التقييم. فبعدما وجد رودري صعوبة في التأقلم مع الحياة في إنجلترا في البداية، تألق بشكل لافت للأنظار وأثبت أنه أفضل لاعب في مركزه في الدوري الإنجليزي الممتاز. غالباً ما يستغرق الأمر من أي لاعب ينضم حديثاً إلى مانشستر سيتي نحو عام لكي يفهم طريقة اللعب التي يعتمد عليها غوارديولا ويطبقها بشكل جيد. وبمجرد أن يفهم اللاعب المنضم حديثاً ذلك، فإنه يتألق بشكل مذهل، وهذا هو ما حدث بالضبط مع رودري.

ويجب الإشارة إلى أن مانشستر سيتي لديه بديل للمهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند، ولديه بديل أيضاً للاعبه المبدع كيفين دي بروين، لكن ليس لديه بديل لرودري عندما يغيب لأي سبب من الأسباب. ومن الواضح للجميع أن مانشستر سيتي يعاني بشدة في حال غياب رودري. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أنه منذ بداية موسم 2020 - 2021 (موسم رودري الثاني في إنجلترا) خسر مانشستر سيتي 11 من أصل 40 مباراة لم يشارك فيها رودري في التشكيلة الأساسية. وفي المقابل، لم يخسر مانشستر سيتي سوى 15 مباراة فقط من أصل 146 مباراة شارك فيها رودري في التشكيلة الأساسية. ويعني هذا أن مانشستر سيتي يخسر 10,3 في المائة من المباريات التي يبدأها رودري، و27,5 في المائة من المباريات التي يغيب عنها.

ومن الواضح للجميع أن لاعب خط وسط أتلتيكو مدريد السابق ليس من نوعية اللاعبين الذين يتجولون في الملعب بحثاً عن الاستحواذ، على الرغم من أنه يحمي خط الدفاع بشكل جيد للغاية. لقد تمكن أربعة لاعبين فقط في الدوري من استعادة الكرة في الثلث الأخير من الملعب أكثر من رودري، كما يصل متوسط استخلاصه الكرة عن طريق التاكلينغ إلى 2,4 لكل 90 دقيقة، وهو أمر جيد للغاية أيضاً. لكن نقطة القوة الأبرز في أداء رودري تتمثل في العمل الذي يقوم به بعدما يستحوذ على الكرة، نظراً لأن دقته في التمرير تسمح لمانشستر سيتي بالتحكم في زمام المباريات والتقدم في الملعب.

> يعد رودري صاحب أفضل معدل تمريرات ناجحة لأي لاعب في مركزه في الدوري الإنجليزي



رودري لعب دوراً بارزاً في فوز مانشستر سيتي بالثلاثية التاريخية الموسم الماضي (غيتي)

يحتل مانشستر سيتي المركز الأول بين جميع أندية الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم من حيث نسبة الاستحواذ (63 في المائة) ومعدل التمريرات الناجحة (89,8 في المائة)، ويلعب رودري دوراً مؤثراً للغاية في سيطرة الفريق على المباريات. ويصل متوسط تمريرات رودري في المباراة الواحدة إلى 103,1 تمريرة، أكثر من أي لاعب خط وسط في الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا، كما يعد صاحب أفضل معدل تمريرات ناجحة لأي لاعب في مركزه في الدوري الإنجليزي الممتاز، بنسبة 94,3 في المائة.

لكن ما يجعل رودري لاعباً أكثر إثارة للإعجاب هو طريقة تمريره للكرات، حيث لا يمرر تمريرات قصيرة لزملائه من أجل الاحتفاظ بالكرة، بل يتطلع إلى استكشاف اللعب والبحث عن أفضل تمريرة تساعد الفريق على تشكيل خطورة على المنافس. ويصل معدل تمريراته الطويلة الناجحة إلى 6,6 تمريرة لكل مباراة هذا الموسم، أكثر من أي لاعب آخر في الدوري. ولكي نضع هذه الإحصائية في السياق الصحيح، فإن أقرب لاعب لرودري في هذه الإحصائية هو مدافع نيوكاسل فابيان شار (5,7 تمريرة)، أما أقرب لاعب خط وسط له في هذه الإحصائية فهو لاعب تشيلسي إنزو فرنانديز (5,1 تمريرة).

ويهاجم مانشستر سيتي من عمق الملعب أكثر من أي فريق آخر في الدوري (بنسبة 32 في المائة)، وتلعب تمريرات رودري الطولية دوراً بالغ الأهمية في هذا الصدد، فقدرته على التمرير بدقة لزملائه في الفريق، حتى عندما يكون الخصم متكتلاً للغاية في النواحي الدفاعية، تعني أن مهاجمي مانشستر سيتي يمكنهم الاندفاع إلى الأمام وهم يعرفون جيداً أن الكرة ستلعب لهم عند أقدامهم بدقة كبيرة. لا يمكن لمهاجمي مانشستر سيتي أن يتحركوا بنفس الشكل في حال غياب رودري، والدليل على ذلك أن مانشستر سيتي لم يسجل سوى هدف وحيد فقط في المباريات الثلاث التي خسرها على التوالي، وكان ذلك الهدف من ركلة حرة لجوليان ألفاريز في مرمى وولفرهامبتون.

في الحقيقة، لا يستطيع مانشستر سيتي تحمل غياب رودري مرة أخرى إذا كان يريد تحقيق نفس الإنجازات التي حققها الموسم الماضي عندما فاز بالثلاثية التاريخية. لقد انتقل إيلكاي غوندوغان إلى برشلونة ولا يتمتع أي لاعب آخر من لاعبي محور الارتكاز بنفس الدقة والفاعلية التي يتمتع بها رودري، سواء في حال الاستحواذ على الكرة أو في حال خسارتها. لقد لعب كالفين فيليبس وماتيو كوفاسيتش أمام نيوكاسل، بدعم من ريكو لويس، ولعب كوفاسيتي ولويس أمام آرسنال على ملعب الإمارات، ولعب كوفاسيتش وماتيوس نونيس أمام وولفرهامبتون على ملعب «المولينو»، لكنهم فشلوا جميعاً في تعويض رودري، وبالتالي خسر الفريق المباريات الثلاث.

لقد خسر مانشستر سيتي عدداً من النقاط المهمة للغاية في سباق صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز عندما غاب رودري، حيث يحتل الفريق المركز الثالث في جدول الترتيب حالياً خلف توتنهام وآرسنال، اللذين لم يخسرا حتى الآن، لذا فمن الواضح أن مانشستر سيتي في حاجة ماسة لخدمات رودري ولأن يكون في كامل لياقته البدنية والذهنية. وإذا غاب رودري عن المباريات لفترة، سواء كان ذلك بسبب الإصابة أو الإيقاف، فقد نرى بطلاً مختلفاً للدوري الإنجليزي الممتاز العام المقبل! وهنا تتضح أهمية رودري الكبيرة لمانشستر سيتي!

وكان رودري قد وصف الدور الذي يقوم به لاعب محور الارتكاز بأنه يتعلق في المقام الأول بالتمركز داخل الملعب والمرونة الخططية والتمرير السليم لضرب خطوط الفريق المنافس. وفي موسم 2017 – 2018، كان إيفان راكيتيتش هو اللاعب الوحيد في الدوري الإسباني الممتاز الذي تفوق على رودري فيما يتعلق بعدد التمريرات الصحيحة، بفارق 25 تمريرة فقط. وجاء سيرغيو بوسكيتس في المركز الرابع، متخلفاً عن رودري بـ198 تمريرة. وفي نهاية ذلك الموسم، عاد رودري من فيا ريال إلى أتلتيكو مدريد الذي كان قد استغنى عنه وهو في السابعة عشرة من عمره، بسبب ضعف بنيته الجسدية. ووصلت قيمة انتقاله في ذلك الوقت إلى 25 مليون يورو فقط، وكان من الغريب ألا يتحرك برشلونة للتعاقد معه، لأنه كان اللاعب المثالي لقيادة خط وسط الفريق الكتالوني في تلك المرحلة الانتقالية. وفي ربيع هذا العام، استفسر برشلونة عن إمكانية ضم اللاعب، لكن بعد فوات الأوان، فقد كان عقد اللاعب مع أتلتيكو مدريد يتضمن بنداً يمنح اللاعب حق الرحيل إذا تم دفع 70 مليون يورو، وكان يعرف في ذلك الوقت أن مانشستر سيتي مهتماً بالتعاقد معه.

*خدمة «الغارديان»

رودري يغادر الملعب بعد حصوله على البطاقة الحمراء أمام نوتنغهام فورست (رويترز)

مهاجم نوتنغهام فورست يتحدث عن السنوات الصعبة التي رحل فيها عن ليفربول معاراً

تايو أونيي: حققت حلمي باللعب في الدوري الإنجليزي بعد معاناة مضنية

لندن: أوساسو أوبايوانا*

في أغلب الأحيان تتوقف حظوظ وفرص اللاعبين على عنصري الوقت والصدفة، وخير مثال على ذلك تايو أونيي. فلو كان النجم النيجيري قد دفع تكاليف امتحاناته الجامعية في اليوم المحدد في إيلورين شمال وسط نيجيريا، ربما لم يكن يلعب قط في الدوري الإنجليزي الممتاز مع نادي نوتنغهام فورست، الذي نجح في إنقاذه من الهبوط الموسم الماضي بفضل أهدافه الحاسمة.

ويقول أونيي: «لقد اقترض والدي بعض الأموال لدفع تكاليف امتحاناتي. ذهبت إلى الشخص الذي كان من المفترض أن يساعدني في التسجيل للامتحان في الصباح ولم يكن موجوداً. ذهبت إلى هناك مرة أخرى في المساء وأخبروني أنه لم يصل بعد». ويضيف: «وفي طريق عودتي من تلك الرحلة، تلقيت مكالمة هاتفية من أكاديمية إمبريال لكرة القدم (في ولاية أوغون النيجيرية) وقال لي المسؤولون إنهم يريدونني. عدت إلى والدي وقلت له إنني أريد الاستمرار في الذهاب إلى المدرسة لكنني في الوقت نفسه أعشق كرة القدم، وطلبت منه أن يسمح لي باستخدام هذا المال للانضمام إلى الأكاديمية. أعتقد أن هذه كانت نقطة تحول بالنسبة لي».

كان أونيي يلعب في أكاديمية يونيكورن لكرة القدم في إيلورين منذ أن كان في السادسة أو السابعة من عمره، وانضم لمنتخب نيجيريا وهو في الرابعة عشرة من عمره في كأس كوبا كوكا كولا، وهي بطولة للفرق الأفريقية، في لندن عام 2011. وبعد ذلك، انضم إلى منتخب نيجيريا تحت 17 عاماً، الذي فاز بكأس العالم 2013 في الإمارات العربية المتحدة، وحصل على الفرصة التي كان يحلم بها عندما انضم إلى ليفربول في عام 2015 بموجب عقد يمتد لخمس سنوات. لكنه لم يلعب أي مباراة مع «الريدز».

يقول النجم النيجيري: «اكتشفنا أننا بحاجة إلى الحصول على تصريح عمل، ولكي أحصل على هذا التصريح كنت بحاجة للعب مع منتخب نيجيريا الأول. عندما وقعت لليفربول، حصل زميلي النيجيري كيليتشي إيهيناتشو على تصريح العمل بموجب برنامج المواهب الاستثنائية (للانضمام إلى مانشستر سيتي). لكن بعد ذلك، أغلقوا برنامج المواهب الاستثنائية». ويضيف: «كان الخيار الوحيد أمامي يتمثل في الانتقال إلى مكان آخر على سبيل الإعارة، على أمل أن أقدم أداءً جيداً وأنضم لصفوف المنتخب الوطني الأول، وبالتالي أحصل على تصريح العمل وأعود إلى ليفربول. لقد واصلت اللعب على سبيل الإعارة، لكن لم يتم استدعائي لصفوف المنتخب الوطني، لذلك لم يكن لدي أي خيار آخر سوى الاستمرار في الكفاح».

وعلى مدار ست سنوات، انتقل أونيي على سبيل الإعارة إلى 6 أندية في ألمانيا وهولندا وبلجيكا: إف إس في فرانكفورت، وإن إي سي نايميخن، ورويال إكسل موسكرون (مرتين)، وجينت، وماينز، ويونيون برلين. ثم اشتراه يونيون برلين من ليفربول مقابل 6,5 مليون جنيه إسترليني في يوليو (تموز) 2021، قبل أن ينتقل إلى نوتنغهام فورست في 2022.

يقول أونيي عن السنوات الأولى التي لعبها على سبيل الإعارة: «لقد كان موقفاً صعباً للغاية»، متذكراً كيف ساعدته عائلته وسيي أولوفينجانا، اللاعب السابق لوولفرهامبتون وستوك سيتي الذي أسس أكاديمية إمبريال لكرة القدم، على تجاوز ذلك الوضع الصعب. ويقول: «لم ألعب الكثير من المباريات (في فرانكفورت)، وهبط الفريق. ثم ذهبت إلى هولندا (نايميخن) وكانت تلك تجربة غريبة أخرى، حيث هبط النادي أيضاً. لقد قلت لنفسي في العام الثالث تقريباً إنه إذا هبط فريقي مرة أخرى أو لم أحقق أي شيء، فيتعين عليّ أن أعيد التفكير في مسيرتي الكروية».

ويضيف: «لقد اكتشفت نفسي حقاً في موسكرون، ووصلت إلى المستوى الذي كنت أريده. سجلت هدفاً في مباراتي الأولى، و10 أهداف مع موسكرون في ذلك الموسم». مدّد ليفربول تعاقده لخمس سنوات أخرى، لكنه واصل الخروج على سبيل الإعارة، حيث انتقل إلى جينت وماينز، عبر موسكرون مرة أخرى، حتى وجد موطناً حقيقياً له في يونيون برلين. يقول: «أتذكر أول محادثة بيني وبين المدير الفني، الذي قال لي: تايو، لقد شاهدت ما تقدمه، أعتقد أنني أستطيع أن أساعدك على تحقيق ما تريده كلاعب، لكنك صاحب القرار الأول والأخير فيما يتعلق بالمجيء إلى هنا». ويضيف: «لقد كان نادياً رائعاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى، على مستوى الأشخاص والإداريين وكل شيء، خاصة المشجعين».



المهاجم النيجيري تايو أونيي في مواجهة بين فريقه نوتنغهام فورست ومانشستر سيتي (رويترز)

قدم أونيي مستويات استثنائية وأصبح معشوقاً للجماهير، وكان هدفه الأخير هو الذي قاد يونيون برلين للتأهل لمسابقة الدوري الأوروبي للمرة الأولى في تاريخ النادي. يقول النجم النيجيري: «كنا بحاجة إلى تحقيق الفوز. أتذكر أننا حصلنا على ركلة جزاء في الشوط الأول وسجلت منها هدفاً. ثم في الدقيقة 88 أو 89، كنت أنظر إلى الوقت وأقول لنفسي: لا، لا ينبغي أن يرحل هذا الجمهور حزيناً، ويجب أن نفوز». ويضيف: «لقد حقق النادي ما يريد، ويلعب الآن في بطولة دوري أبطال أوروبا. هؤلاء الأشخاص يستحقون أكثر من ذلك بكثير، لكنهم كانوا يعلمون دائماً أنني سأرحل يوماً ما إلى الدوري الإنجليزي الممتاز».

تعاقد نوتنغهام فورست مع أونيي بعدما صعد للدوري الإنجليزي الممتاز بعد غياب دام 23 عاماً، وكان المهاجم النيجيري الشاب يعلم جيداً أن مساعدة النادي على البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز ستكون نجاحاً كبيراً. وكان أونيي جاهزاً لهذا التحدي الكبير من خلال الخبرات الكبيرة التي حصل عليها خلال معارك الهبوط التي خاضها مع أنديته السابقة.

يقول أونيي: «لم يكن لدي أدنى شك في أن الفريق سينجح في تجنّب الهبوط، لأنني أعرف مدى رغبة هذا النادي في الوصول إلى المكان الذي يريده. لم أكن خائفاً حقاً على الإطلاق، وقلت لنفسي إن هذا هو ما أريده حقاً، وهذا هو حلمي بأن أكون لاعباً في الدوري الإنجليزي الممتاز، وأنا موجود الآن في نادٍ مستعد حقاً لإعطائي الفرصة التي كنت أحلم بها. لذلك قلت إنني مستعد لخوض هذه التجربة. وعندما عقدت الاجتماع (الأول) مع المالكين والمدير الفني، كنت منبهراً للغاية بالخطة ونظام العمل».

يقول أونيي إن هدفه كان يتمثل في «إظهار كل ما بداخلي»، وهو الأمر الذي وصل إلى ذروته في مباراة نوتنغهام فورست قبل الأخيرة الموسم الماضي، عندما سجل هدفه في مرمى آرسنال، النادي الذي يشجعه، ليضمن لفريقه البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. أصبح أونيي معشوقاً لجمهور نوتنغهام فورست الذي اختاره أفضل لاعب في الفريق في شهر أغسطس (آب) من هذا العام، بعد أن سجل 3 أهداف في أول 3 مباريات له. ومن الواضح أن المشاعر متبادلة، حيث يعشق النجم النيجيري الجماهير أيضاً.

ويقول: «بالنظر إلى الصعوبات التي واجهناها الموسم الماضي، فإن هذه الجماهير ما زالت تقدم كل الدعم الممكن لنا، وتدفع كلاً منا لمواصلة القتال. لم تتخلَّ هذه الجماهير عنا قط، وهو الأمر الذي منحنا مزيداً من القوة للمضي قدماً». ويضيف: «لقد كنت أؤمن دائماً بقدرتي على تحقيق النجاح، وعملت بكل جدية، وأتمنى أن أواصل العمل بالقوة نفسها، حتى أحقق كل ما أريد».

* خدمة «الغارديان»

اسمها الفني أطلقته عليها والدتها لأنها تتحدث همساً

همس فكري لـ«الشرق الأوسط»: لقب «محبوبة العرب» يعني لي الكثير

بيروت: فيفيان حداد

استطاعت الفنانة السعودية همس فكري حصد قاعدة شعبية لا يستهان بها، إثر فوزها في برنامج «أراب أيدول» في نسخته السعودية. ومنذ ذلك الوقت ذاع صيتها وتحوّلت إلى اسم فني مشهور في العالم العربي. ألقابها كثيرة وبينها «صاحبة الحنجرة الذهبية»، ولكن الأحب إلى قلبها هو «محبوبة العرب» الذي يرافقها منذ حصولها عليه في الموسم الأول من «سعودي أيدول». وتعلق لـ«الشرق الأوسط»: «إنه لقب يعني لي الكثير، فقد أضاء طريقي وأجرى تغييرات كبيرة في حياتي. ومن خلاله تعرف إليّ الجمهور السعودي الذي أعتز بمحبته لي. فهو دعمني بصفتي فنانة سعودية وجيّرت هذا الحب لكل امرأة من بلدي. واليوم عندما أسير بين الناس ألمس حبّهم هذا عن قرب، فيطالعوني به وأنا أتسوق أو في الأماكن العامة. (محبوبة العرب) لا شك أنه لقب بدّل في حياتي».

تأثرت همس فكري بوالدتها منذ الصغر، فهي خسرت والدها عندما كانت في سن المراهقة. والدتها أحاطتها بعطف الأبوين فتمكنت من الصمود والنجاح بفضلها.

تخبر «الشرق الأوسط»: «أمي لعبت في حياتي كل الأدوار التي تحتاجها الفتاة في مراحل عمرها المختلفة. كما كنت من المعجبات بأدائها بصفتها فنانة فكنت أراقبها وأتعلم منها. إنها امرأة كريمة النفس والخلق ومتواضعة جداً، وهو ما قرّب الناس منها».

وتتابع: «لقد حفظت منها الكثير لأنها علمتني العطاء والرضا والاحترام. وكانت رمزاً أتمثل به في البساطة والسلام. وربما أكثر ما تأثرت به من خلالها هو أن أحب نفسي وأثق بقدراتي فأتصرف على طبيعتي».

اسمها الحقيقي زينب الجيزاني فمن أطلق عليها اسمها الفني؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «والدتي هي من أطلقت عليّ اسمي الفني هذا، وقد استوحته من شخصيتي. فطالما كنت أتحدث إليها همساً وأسرّ لها بمشاعري وإخباري مباشرة في أذنها. وللصدف فإن ابنتي مثلي تتكلم بنفس طريقتي وبصوت منخفض. وهكذا وُلد اسمي على يد أمي التي رحلت منذ فترة، تاركة لي كنزاً من الحب والمعرفة والحنان».

انخرطت همس فكري في عالم الغناء من باب حفلات الزفاف. وتعد هذا المجال فأل خير عليها. «لقد وفرت لي هذه الحفلات التعريف عن موهبتي ضمن مجتمع محافظ. فكانت بداية جيدة لي استمتعت بها ووضعتني على الطريق الصحيح لدخول الفن». وعما إذا كانت حفلات الزفاف باتت ضرورة للدلالة على نجاح المطرب؟ توضح لـ«الشرق الأوسط»: «بالنسبة لي لم أقاربها من هذه النقطة. فنحن نشأنا في مجتمع محافظ يحتم علينا الغناء في عالم الأعراس كوننا نساء. فكان أقصر طريق لي نحو الشهرة. ولكن اليوم ومع رؤية السعودية المستقبلية 2030، باتت للمرأة فرص أكبر للوقوف على المسارح وإقامة الحفلات». وهل تعتبرين أنكِ تأخرتِ في الوصول إلى الشهرة؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أنني اجتزت مراحل كثيرة للوصول إلى ما أنا عليه اليوم، فتأخرت إلى حد ما عن دخول مجال الغناء على المسارح وشاشات التلفزة. ولكني أتمسك برسالتي الفنية الأصيلة وأنا راضية بقدري. ربما لو غنيت في عمر أصغر لكانت إنجازاتي أوسع. وفي المقابل أقول لكل مرحلة نكهتها وحلاوتها».

قطعت همس فكري المسافات التي توصل إلى الشهرة بفضل موهبتها اللافتة في الغناء. فماذا يميزها عن غيرها؟ «ما يميزني عن غيري هو أنني قنوعة وأرضى بما يكتبه لي رب العالمين. ولا شك أن حب الناس لي أسهم في اجتيازي هذه المسافة. وأنا في المقابل أعطيتهم كل ما بمقدوري. فهناك قول مأثور أحبه كثيراً وأتبعه في حياتي يقول: (كلما أعطيتم يُعطَى لكم)».

أخيراً أطلقت همس فكري أغنية «كتوم» وهي الثانية الخاصة بها بعد أغنية «تناساني». وتتميز «كتوم» بلونها الطربي الرومانسي. وتحاكي كلماتها الشخصية التي تتسم بالكتمان، فتحرص على إخفاء مشاعرها وعدم البوح بها. وهي من ألحان عبد السلام ماجد وكلمات محمد القاسمي وتوزيع وإنتاج «بلاتينوم ريكوردز».

ويعد موضوع «كتوم» جديداً على الساحة الغنائية، فلماذا اختارته؟ «رغبت في الوقوف على حالات الأشخاص الكتومين وأنا منهم. وإخوتي أيضاً يشبهونني في هذا الموضوع. فلا نبوح بما نعاني منه مهما بلغت حالة الألم التي نتعرض لها. لا أعرف إذا كانت هذه الصفة إيجابية أو العكس. ولذلك اخترت هذا الموضوع كي أجس نبض الناس تجاهه».

تتعامل همس فكري مع الساحة الفنية بأسلوبها البسيط وعلى طريقتها العفوية. ألا تخاف أن تصطدم بما يعكر مشوارها؟ تقول لـ«الشرق الأوسط»: «أخاف بالطبع من أمور كثيرة لأنني صاحبة شخصية هادئة ولا أكترث كثيراً للأضواء والإطلالات الإعلامية. فالساحة تتطلب من الفنان عكس ذلك تماماً. ولكنني أحافظ دائماً على ما تربيت عليه وما حفر في شخصيتي».

تعترف همس فكري بأنها لم تتوقع الوصول إلى ما هي عليه اليوم. كما أن أحلامها المستقبلية كثيرة وأولها تقديم ألبوماً غنائياً ناجحاً يتضمن جميع الألوان الموسيقية. «يهمني أن أسعد الناس وأحجز لنفسي مكانة جميلة في قلوبهم».

تطمح همس فكري للتعاون مع شعراء وملحنين كبار في أعمالها المستقبلية. فتذكر الشاعرين السعوديين الأمير محمد التركي والأمير خالد الفيصل، وكذلك الملحن السعودي أحمد بن سلطان بن عبد العزيز المعروف بـ«سهم». وتتمنى التعامل مع أكبر عدد من الملحنين والشعراء، لأنها تحب الاستماع إلى جميع الفنون. وتختم: «عند كل شاعر وملحن رسالته الفنية، لأنه يملك عالماً خاصاً به ينبض بالحياة».

تطمح همس للتعاون مع أكبر عدد من الشعراء والملحنين السعوديين (همس فكري)

> «عند كل شاعر وملحن رسالته الفنية لأنه يملك عالماً خاصاً به ينبض بالحياة»

أكدت لـ«الشرق الأوسط» عودتها للمسرح بعد غياب 20 عاماً

هالة صدقي: نجاح دور «صفصف» فتح شهيتي للكوميديا

القاهرة: داليا ماهر



تستعد صدقي للوقوف على خشبة المسرح في «موسم الرياض» (حسابها على إنستغرام)

تستعد الفنانة المصرية هالة صدقي للوقوف على خشبة المسرح عبر عرض «صوابع زينب» في فعاليات «موسم الرياض»، وتعد المسرحية الجديدة بوابة لعودتها للمسرح مجدداً بعد غياب دام أكثر من 20 عاماً. وتقدم من خلالها شخصية «زينب» الأم التي يجمعها بفريق العرض الكثير من المفارقات الكوميدية.

وقالت، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»، إن عودتها للمسرح تشعرها بالبهجة، خصوصاً أنها عاشقة له واشتاقت لخشبته ولجمهوره ورؤية رد فعلهم المباشر، مؤكدة أنها رغم الغياب الطويل «ستنجح»: «لا أتخوف من هذه الخطوة المهمة لأنني أحب المسرح فهو (أبو الفنون) الذي يعد علامة مهمة في مسيرة كل فنان، وابتعادي عنه لم يكن برغبتي فالمشروع الفني الجيد يفرض نفسه».

وتتطلع صدقي لتقديم أدوار أخرى تضاف لرصيدها الفني، خصوصاً بعد نجاح شخصية «الملكة صفصف» في مسلسل «جعفر العمدة» مع الفنان محمد رمضان في شهر رمضان الماضي: «بعد النجاح غير المسبوق للشخصية شعرت بخوف وتوتر ورهبة شديدة أثرت على أعصابي، بسبب عدم توقعي لنجاح الشخصية وتداول عباراتها وأزيائها وحركاتها وكل تفاصيلها داخل وخارج مصر».

وترى صدقي أن اختيار الأدوار بعد «صفصف» ليس أمراً هيناً، إذ تعتبره علامة ومرحلة مهمة في حياتها: «رفضت الكثير من الأدوار التي عرضت عليّ، من أجل التركيز على تفاصيل الشخصيات الجديدة التي سأقدمها خلال الفترة المقبلة، وتعمّدت ذلك لأنني لا أرضى بأنصاف الحلول مطلقاً، لذلك كان لا بد من حساب المقبل وعدم التسرع».

ولفتت: «تصالحت مع نفسي واعتبرت مشاركتي في (جعفر العمدة) مرحلة مهمة في حياتي ومشواري، ودافعاً لتقديم الأفضل».

وحصدت الفنانة المصرية جائزة أحسن ممثلة في محافل دولية عدة، عقب نجاح مسلسل «جعفر العمدة» على غرار مهرجانات (البحرين الدولي للسينما، والعراق الدولي الأول، وموركس دور اللبناني، والرباط السينمائي، ومهرجان المرأة بأميركا)، بجانب تكريمها في الكويت وتونس والإمارات، وكذلك بمهرجان الدراما بالعلمين الجديدة بمصر.

وأكدت صدقي أن تكريمها بالمهرجانات والفعاليات الفنية المختلفة بالداخل والخارج يعود لحب واحتفاء الجمهور بالشخصية بداية من المشاهدات المليونية للعمل: «أعتز بكل التكريمات من كل الدول بعد أن منحني الجمهور التكريم الأول منذ بداية العرض، عبر الرسائل والمكالمات الهاتفية والإشادات اليومية في الشارع وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، كل ذلك جعلني أفكر جيداً في الخطوة والتجربة التالية التي لا بد أن تكون على نفس قدر صدى النجاح السابق».

وتشير صدقي إلى أن مشوارها حافل بنقاط مهمة أحدثها شخصيتها في مسلسل «جعفر العمدة»، التي تعدها الأكثر جماهيرية في مسيرتها، وكذلك فيلم «قلب الليل»، وفيلم «الهروب» مع الراحل أحمد زكي، ومسلسل «رحلة المليون» الذي ما زال باقياً ويتابعه الناس رغم مرور أكثر من 35 عاماً على عرضه، حسب قولها، وكذلك مسلسلات «لا يا ابنتي العزيزة»، و«زيزينيا»، وكذلك دور «توحيدة» في مسلسل «أرابيسك».

وتنتظر صدقي عرض فيلمها «كتف قانوني»، مع نخبة كبيرة من ضيوف الشرف، مشيرة إلى أنه عمل كوميدي سينال إعجاب الناس، وأن سبب حماسها لتقديمه هو اختلافه عن الأدوار التي عرضت عليها، وتشابهه مع دورها في «جعفر العمدة»: «شخصيتي في الفيلم محورية، حيث أقدّم دور سيدة تمتلك نادياً رياضياً وسط مفارقات كوميدية، وتعمّدت تقديم هذا الفيلم لاحتياج الناس للكوميديا ولأنهم أحبوني في هذا اللون، وأنا أعتبر أن الفنانين مقصرون فيه، رغم أنني أعتبره الأكثر طلباً».

وأعربت صدقي عن اشتياقها للسينما، خصوصاً أنها لم تشارك سينمائياً منذ تقديمها فيلم «آخر ديك في مصر»، مع الفنان محمد رمضان منذ 5 سنوات: «عُرضت عليّ سيناريوهات سينمائية لكنني لم أجد نفسي فيها، ولم أعتد عليها في السينما ولا تشبهني، لكن السوق حالياً لها حسابات مختلفة، ووسط هذه الحسابات أحاول انتقاء الأفضل والمطلوب في الوقت ذاته».

واستبعدت صدقي تحقيق حلمها بتجسيد شخصية الملكة حتشبسوت درامياً، قائلة إن التقدم في العمر يحول دون تجسيد حتشبسوت، وأضافت: «تقديم الشخصيات الشهيرة الراحلة ليس أمراً سهلاً كما يعتقد البعض، هذه النوعية من الأعمال عادة لا تنجح لأنها تحتاج إلى دراسة لأبعادها وكل التفاصيل والجوانب المتعلقة بها».

تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن ظهوره في أول فيلم من إخراج ابنته

أشرف عبد الباقي: «موسم الرياض» يحقق صحوة مسرحية عربياً

القاهرة: انتصار دردير

يشارك الفنان أشرف عبد الباقي بـ«موسم الرياض» عبر مسرحيته الجديدة «مثلث برهومة»، التي يخرجها ويمثل بها، كما يوجد أيضاً بمطعمه الذي افتتحه في «بوليفارد وورلد»، الذي يمثل مصر في «المدينة المصرية» التي أُقيمت لأول مرة هذا الموسم. ويترقب عبد الباقي عرض مسلسل «الجولة الأخيرة» الذي يجمعه بالفنان أحمد السقا، ويعد أول مسلسل عربي يعرض عبر منصة «أمازون برايم»، كما يشارك بوصفه ضيف شرف في أول أفلام ابنته المخرجة زينة.

تدور أحداث مسرحية «مثلث برهومة» حول ركاب سفينة يتعرضون، خلال رحلة بحرية، لعاصفة تتسبب في تغيير مسارها، ليجدوا أنفسهم داخل جزيرة غامضة يحاولون اكتشافها ومعرفة أسرارها. ويتحدث عبد الباقي عنها قائلاً: «هو عرض كوميدي يشارك بالتمثيل فيه حمدي الميرغني، وبيومي فؤاد، وميرنا جميل، من تأليف أحمد عبد الوهاب وكريم سامي اللذين تعاونت معهما في (مسرح مصر) ومسرحية (البنك سرقووه) التي قدمتها بـ(موسم جدة)، وشارك بها كريم محمود عبد العزيز، وأوس أوس، وسليمان عيد، ولاقت نجاحاً لافتاً».

ويشهد «موسم الرياض» منافسة كبيرة بين العروض المسرحية العربية، حسبما يؤكد الفنان المصري: «هناك عروض مصرية وسعودية وكويتية وسورية، بما يحقق صحوة مسرحية عربية، وتعد المشاركة المصرية هي الأكبر، وبالنسبة لي يهمني تقديم عرض مشرف، يتضمن الإبهار ولغة المسرح والدراما، إلى جانب الضحك».

ويتحمل عبد الباقي مسؤوليته بصفته مخرجاً وممثلاً بالعرض المسرحي، التي عدّها مسؤولية كبيرة، لكنها ليست جديدة عليه، مؤكداً أنه بعد أكثر من 200 مسرحية قدمها يكون الأمر أسهل كثيراً. وحول الأفضلية عنده بين الممثل والمخرج يقول: «أحب العمل في كل الأحوال سواء كان تمثيلاً أو إخراجاً أو تقديم ورشة، أو في المطعم».

وافتتح الفنان المصري مطعمه بـ«موسم الرياض»، الذي يقام لمدة 6 أشهر، بمنطقة «بوليفارد وورلد» ضمن المدينة المصرية التي تقام بهذا الموسم لأول مرة، ويبدي عبد الباقي انبهاره بها: «الرياض بها (بوليفارد سيتي) التي أُقيمت قبل 4 سنوات، وتضم المسارح والمطاعم وأنشطة عديدة، وهناك (بوليفارد وورلد)، وبها 13 مدينة من مدن العالم مثل نيويورك وباريس وبكين، وهذا العام تُقام لأول مرة مدينة مصرية، وهو عمل ضخم يوازي 3 مدن، ويحوي مجسمات للأهرام وأبي الهول، وكل المعالم الأثرية التي ترمز لمصر، وقد تم تنفيذها بحرفية عالية جداً، يجعل مَن يزورها يشعر بسعادة بالغة».

ويرى عبد الباقي أن المطعم يحوي قصة نجاح، إذ يعمل به 180 مصرياً يقيم أغلبهم بالسعودية، في منافسة كبيرة، لكنه يطمئن بعد تجربته في «سيتي ووك» بموسم جدة الماضي التي استمرت بنجاح خلال 45 يوماً، على حد قوله.

وكان عبد الباقي قد انتهى أخيراً من تصوير مسلسل «جولة أخيرة»، الذي يلعب بطولته أمام الفنان أحمد السقا، ويعد أول مسلسل عربي رياضي. ويكشف الفنان عن هذا العمل، قائلاً: «إنه يتناول لعبة (إم إم إيه)، التي تضم ألعاباً قتالية عدة مثل الملاكمة والمصارعة والجودو، وهي لعبة عنيفة جداً تقام بين لاعبين داخل قفص، ولها جمهور كبير، وأؤدي شخصية مدرب السقا الذي كان لاعباً بها وتوقف عنها، ثم يعود للمنافسة بها من جديد، والمسلسل من إخراج مريم أحمدي، والدور جديد والسيناريو جيد، واستلزم تدريباً على اللعبة».

وذكر عبد الباقي أنه تم تصوير المسلسل بين القاهرة وبيروت، ويجمعه مجدداً بالمنتج صادق الصباح الذي عمل معه لفترة طويلة عبر مسلسل «راجل وست ستات» وعروض «مسرح مصر»، وكلها عناصر جعلته يتحمس للعمل الذي سيكون أول مسلسل عربي يُعرض على منصة «أمازون برايم» الشهر المقبل.

وشارك أشرف عبد الباقي في فيلم «مين يصدق»، وهو أول الأفلام الطويلة التي تحمل توقيع ابنته زينة بوصفها مخرجةً، وقد درست الإخراج في «نيويورك ديجيتال فيلم» بالولايات المتحدة، و«لندن فيلم أكاديمي» ببريطانيا، وأخرجت 5 أفلام قصيرة قبل ذلك، شارك فيلمان منها بمهرجان «كان السينمائي».

ويقول عن ابنته: «زينة درست الإخراج، وقد صوّرت فيلمها الطويل الأول الذي كتبت فكرته بنفسها، وأعجبتني الفكرة جداً، واختارت لبطولته ممثلين جدداً من الشباب، وقد شاركتُ بمشهدين فقط أنا وأصدقائي شريف منير وأحمد رزق وسليمان عيد، ولم أتدخل في شيء، فهذا مشروعها وشغفها، وحينما شاهدته في نسخته الأخيرة فوجئت بمستواه المتميز، وكان مهرجان القاهرة السينمائي، قد اختاره ضمن أفلام المسابقة الرسمية للدورة التي تأجلت»، مشيداً بمستواه كونه «يحمل لغة سينمائية جديدة».

ويمنح عبد الباقي فرصاً كبيرة لممثلين موهوبين، من بينهم نجوم «مسرح مصر»، ومسرح السعودية. ويقول عن ذلك: «أجد متعة وسعادة في اكتشاف الموهوبين، وقد منحت فرصاً لشباب كثيرين ليس في التمثيل فقط، بل في الإخراج أيضاً، فقد تحمست لمخرجين في أول أعمالهم على غرار شيرين عادل في مسلسل (حكايات زوج معاصر)».

ويضيف: «لو لم أجد أن ابنتي مخرجة جيدة منذ أفلامها القصيرة الأولى لما تحمست لها، ولم أكن وحدي، فقد تحمس لفيلمها ثلاثة منتجين، وكنت أنا رابعهم».

> «أحب العمل في كل الأحوال سواء كان تمثيلاً أو إخراجاً أو تقديم ورشة... أو في المطعم»

مثلث برهومة

بوستر مسرحيته الكوميدية الجديدة «مثلث برهومة» (حسابه على «فيسبوك»)

يجسد في مسلسل «جولة أخيرة» مدرب ألعاب قتالية (حسابه على «فيسبوك»)

الصين تطل على التقنية الجديدة من بريطانيا

«سلامة الذكاء الاصطناعي» تضع اليد على «مكمن الخطر»

لندن: نسيم رمضان

جمعت قمة «سلامة الذكاء الاصطناعي» الأخيرة في المملكة المتحدة، التي استضافها رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، قادة العالم، والمديرين التنفيذيين للتكنولوجيا، والباحثين، وصناع السياسات لمعالجة الحاجة الملحة إلى تنظيم الذكاء الاصطناعي. وعلى مدار يومين من المناقشات، تم التوصل إلى اتفاقيات رئيسية، فيما لا تزال هناك تحديات في تحديد المسار نحو تنظيم الذكاء الاصطناعي على المستوى العالمي.



جانب من المشاركين في قمة الذكاء الاصطناعي البريطانية المنعقدة في بلتشلي بارك شمال العاصمة لندن (إ.ب.أ)

«إعلان بلتشلي»... الاعتراف بمخاطر الذكاء الاصطناعي

من بين النتائج المهمة للقمة كان «إعلان بلتشلي» الذي وقّعه زعماء 28 دولة، بما في ذلك الصين. وقد أقرّ هذا البيان المشترك بالمخاطر الكامنة المرتبطة بتقنيات الذكاء الاصطناعي سريعة التطور. وكان الإعلان بمثابة خطوة حاسمة نحو الاعتراف بالحاجة إلى التعاون العالمي في التصدي لهذه التحديات.

معاهد سلامة الذكاء الاصطناعي... استجابة عالمية

أعلن كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة عن خطط لإنشاء معاهد سلامة الذكاء الاصطناعي الخاصة بهما. وتهدف هذه المعاهد إلى تعزيز البحث والتعاون في مجال سلامة الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على أهمية التخفيف من المخاطر التي تشكلها أنظمة الذكاء الاصطناعي المتقدمة. ويشير إطلاق هذه المعاهد إلى الالتزام بمعالجة مسألة سلامة الذكاء الاصطناعي على نطاق عالمي.

خلافات حول التنظيم

وبينما كان هناك إجماع على ضرورة تنظيم الذكاء الاصطناعي، أظهرت القمة اختلافات فيما يتعلق بالنهج والقيادة في تنظيم الذكاء الاصطناعي. لقد اختلف اقتراح المملكة المتحدة بشأن اتباع نهج خفيف في تنظيم الذكاء الاصطناعي عن قانون الذكاء الاصطناعي التابع للاتحاد الأوروبي، الذي يفرض ضوابط أكثر صرامة على مطوري التطبيقات «عالية المخاطر». وأعرب القادة الأوروبيون عن الحاجة إلى مستوى معين من الإجماع العالمي بشأن قواعد الذكاء الاصطناعي لمنع سيناريو تهيمن فيه دولة أو كتلة واحدة على تطوير الذكاء الاصطناعي وتنظيمه.

توصل قادة العالم إلى بعض الاتفاقيات في القمة البريطانية، وتبقى أمامهم تحديات لتحقيق إجماع عالمي بشأن قواعد تنظيم تلك التقنية



إيلون ماسك مصافحاً ريشي سوناك في ختام القمة (أ.ف.ب)



المملكة المتحدة تعِد بتقديم 38 مليون جنيه إسترليني من الدعم البالغ قيمته 80 مليوناً لتمويل النمو ودعم التنمية طويلة المدى في أفريقيا (إ.ب.أ)

دور الصين وأهميتها

اعتُبر حضور الصين في القمة بمثابة تطور مهم، حيث وقّع المسؤولون الصينيون على «إعلان بلتشلي». وأعرب نائب وزير العلوم والتكنولوجيا الصيني عن استعداد بلاده للتعاون في حوكمة الذكاء الاصطناعي مع جميع الأطراف. ومع ذلك، كانت التوترات الكامنة بين الصين والدول الغربية واضحة. وأكد وو تشاو هوي، الوزير الصيني، أن جميع الدول، بغضّ النظر عن حجمها، يجب أن تتمتع بحقوق متساوية في تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي. ولا يزال دور الصين في مشهد الذكاء الاصطناعي موضوعاً للتدقيق العالمي.

مخاطر الذكاء الاصطناعي مفتوح المصدر

وخلف الأبواب المغلقة، سلطت المناقشات الضوء على المخاوف بشأن المخاطر المرتبطة بالذكاء الاصطناعي مفتوح المصدر. في حين أن النماذج مفتوحة المصدر توفر وصولاً مجانياً إلى كود الذكاء الاصطناعي بهدف التجربة، فقد حذّر الخبراء من إمكانية استغلال إمكانية الوصول هذه من قبل جهات ضارة لأغراض خبيثة كإمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي مفتوح المصدر في صنع أسلحة كيميائية أو ذكاء فائق خارج نطاق سيطرة الإنسان.

رؤى أساتذة جامعة أكسفورد

طوال القمة، قدم كثير من أساتذة جامعة أكسفورد رؤى قيمة حول المشهد المعقد لتنظيم الذكاء الاصطناعي. فقد أشاد سياران مارتن، أستاذ الممارسة في إدارة المنظمات العامة بجامعة أكسفورد، بالقمة باعتبارها مبادرة جيدة، وأشاد بالحكومة البريطانية لقيادتها العالمية في معالجة مخاطر الذكاء الاصطناعي. فيما أكدت الدكتورة أنا فالديفيا، محاضرة في الذكاء الاصطناعي والحكومة والسياسة في معهد أكسفورد للإنترنت (OII)، على ضرورة تنظيم الذكاء الاصطناعي في المملكة المتحدة، خصوصاً في ضوء الجهود الدولية للتخفيف من مخاطر الذكاء الاصطناعي.

أما جون تاسيولاس، أستاذ الأخلاق والفلسفة القانونية ومدير معهد أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بالجامعة، فقد سلط الضوء على التعريف الواسع لـ«السلامة» في «إعلان بلتشلي»، معترفاً بأن مخاطر الذكاء الاصطناعي تشمل جوانب مختلفة، بما في ذلك حقوق الإنسان والتنمية المستدامة. من جهة أخرى، أثار البروفيسور برنت ميتلشتات، مدير الأبحاث في معهد أكسفورد للإنترنت، مخاوف بشأن تركيز القمة على الذكاء الاصطناعي الحدودي وإهمال مخاطر الذكاء الاصطناعي الحالية، وحثّ على اتباع نهج متوازن لتنظيم الذكاء الاصطناعي.

شكّلت قمة سلامة الذكاء الاصطناعي في المملكة المتحدة علامة بارزة في الحوار العالمي حول تنظيم الذكاء الاصطناعي. إن التوقيع على «إعلان بلتشلي» وإنشاء معاهد سلامة الذكاء الاصطناعي في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة يظهران الالتزام بمعالجة مخاطر الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، لا تزال التحديات قائمة، ويظل تحقيق الإجماع العالمي بشأن قواعد الذكاء الاصطناعي مسعى معقداً. ربما كانت القمة خطوة إلى الأمام، لكن الطريق إلى التنظيم الشامل للذكاء الاصطناعي يظل صعباً ومتعدد الأوجه.

الدراما الكورية تنافس التركية على الشاشات اللبنانية

بيروت: فيفيان حداد

منذ عام 2007 بدأت تتسلل إلى الشاشات اللبنانية أعمال درامية آسيوية. وكانت المؤسسة اللبنانية للإرسال السباقة، فاستهلتها بمسلسلات مدبلجة لأعمال كورية وصينية وأخرى كرواتية.

حالياً تعرض الشاشة نفسها مسلسلاً بعنوان «حب تحت ضوء القمر». وهو كوري يحكي قصة رومانسية تدور في إطار كوميدي خفيف. واختارت الـ«إل بي سي آي» عرضه بعد ظهر كل يوم. قد تكون الـ«إل بي سي آي» المحطة اللبنانية الوحيدة في لبنان التي قاربت هذه الأعمال. ولكن إذا ما ألقينا نظرة عامة على فضائيات عربية ومنصات إلكترونية، وفي مقدمها «نتفليكس»، ندرك أنها موجودة أيضاً في برمجتها.

وبالرغم من أن المسلسل المعروض «حب تحت ضوء القمر» تمت دبلجته بالفصحى، ولكنه استطاع شدّ المشاهد اللبناني وجذبه بفضل قصته وأداء بطليه بارك بو غوم وكيم يو جونغ، ويعدّان من الأشهر في كوريا، وحصدا جوائز كثيرة عن أدائهما في أكثر من عمل درامي.

هذه الخطوة في عالم الدراما لفتت كثيرين، ولا سيما أنها وضعت في مواجهة الأعمال التركية. فالاثنان يعرضان في نفس الأوقات على الشاشات المحلية، وبالتالي فالمنافسة واقعة بالضرورة.

بالنسبة لرئيس مجلس إدارة محطة «إل بي سي آي» بيار الضاهر فقد اعتمدها في برمجته التلفزيونية متكئاً على نجاحات تحققها عالمياً. فهذه الأعمال تمت دبلجتها وترجمتها إلى أكثر من لغة، فعرضت على شاشات عربية وأجنبية ولاقت الاستحسان. ويقول الضاهر لـ«الشرق الأوسط»: «لا أستطيع التكهن بالنتيجة التي يمكن أن تحققها هذه الأعمال على صعيد نسب المشاهدة. ولكن من ناحية أخرى أنا متأكد أنها تشكل منافسة قوية للأعمال التركية».

ويوضح الضاهر في سياق حديثه أن أعمالاً تركية عدة تستوحى قصص مسلسلاتها من الكورية، وأن قسماً كبيراً من المؤلفين الأتراك يقتبسون نصوصهم الدرامية منها.

وعن إمكانية دبلجة هذه الأعمال باللبنانية بدل الفصحى، يوضح الضاهر: «إننا اليوم بصدد متابعة ردود الفعل عند المشاهدين. وفي حال نجحت هذه المسلسلات على المستوى المطلوب، قد نفكر بدبلجتها إلى لغتنا المحكية. ومن الممكن أيضاً أن نبقي عليها كما هي، فالأمر سيكون متاحاً لمناقشته».

فريق خاص من محطة «إل بي سي آي» هو المسؤول عن عملية اختيار المسلسلات المناسبة للعرض. ومبدئياً وبعيد انتهاء عرض مسلسل «حب تحت ضوء القمر» الذي يتألف من 18 حلقة، سيتبعه آخر، يحمل عنوان «سبيشيل لايبور مستر جو»، وفي حلقاته الـ16 نتعرف إلى قصة اجتماعية تتناول الدفاع عن حقوق العمال.

ترى شريحة من اللبنانيين أن المسلسلات الكورية جميلة، وتحمل دفئاً في أداء أبطالها. لكنها بشكل عام لا تشبه مجتمعنا العربي، ولذلك تبقى التركية الأقرب إلينا.

فيما تؤكد شريحة أخرى أنه من الجيد تلوين أعمال الدراما بجنسيات مختلفة. وتقول اللبنانية نيللي عوض: «سبق أن تعلقنا بمسلسلات مكسيكية وإسبانية وبرتغالية. وكنا نتابعها بحماس، بالرغم من أن قصصها لا تشبهنا. لكن في المسلسل الكوري القصة محبوكة بشكل جيد، لتجذب مشاهدها منذ حلقاتها الأولى».

وبالنسبة لرين كفوري، فإن أصعب ما تواجهه مع الأعمال الدرامية الكورية هو عدم معرفة الممثلين: «حفظ وجوه الأبطال أمر يستغرق مني الوقت. فبعد 3 أو 4 حلقات أبدأ بالانسجام جيداً بالقصة».

قد يخيل للبعض أن اللجوء إلى الأعمال الكورية يأتي من باب التوفير بالنسبة لمحطات محلية تعاني من أزمات مالية. لكن على أرض الواقع، فإن الكلفة هي نفسها تقريباً، التي تدفع مقابل شراء مسلسل تركي. فحالياً تراجعت هذه الكلفة بالنسبة للحلقة الواحدة لتتراوح بين 2000 و5000 دولار أميركي. وهو المعدل نفسه الذي تدور فيه كلفة الحلقة الواحدة من المسلسل الكوري. وكانت المسلسلات التركية في الماضي تتجاوز كلفة الحلقة الواحدة منها 20 ألف دولار. وطبعاً الحديث هنا يتعلق بإنتاجات قديمة وغير جديدة.

وبحسب بيار الضاهر، فإن علاقة وطيدة مع السفارة الكورية في لبنان سهلت مهمة إدخال هذه الدراما إلى شاشة «إل بي سي آي»: «لقد لعبت السفارة دوراً أساسياً وأولياً في هذا الموضوع، ما شجعنا على هذه الخطوة».

مؤخراً تلاقي الفنون الكورية ازدهاراً ملحوظاً في الدول العربية. وكانت المملكة العربية السعودية قد استضافت فريقاً غنائياً كورياً في موسم الرياض لهذا العام. فهذه الموجة لاقت طريقها إلى الانتشار إثر نجاح أعمال فنية كورية عالمياً، ومن بينها أغنية «Gangnam Style» ومسلسل «Squid Game». وتلاقي هذه الأعمال شهرة واسعة على المنصات الإلكترونية، وفي مقدمها «نتفليكس».

وكانت كوريا الجنوبية قد أنشأت وزارة الثقافة، وضمنتها قسماً للموسيقى المحلية للترويج لها. وراحت تستثمر بهذه الفرق وتطورها إلى أن تحولت إلى لاعب أساسي على الساحة الفنية عالمياً.

المعرض يضم 40 لوحة لا تتقيّد بالروافد التقليدية

«وفرة» أشرف الزمزي... رؤية تنتمي إلى الفن الخام

القاهرة: نادية عبد الحليم

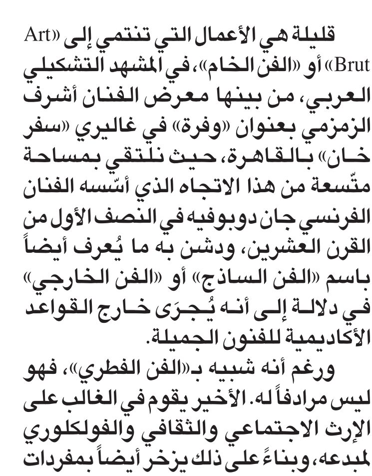
قليلة هي الأعمال التي تنتمي إلى «Art Brut» أو «الفن الخام»، في المشهد التشكيلي العربي، من بينها معرض الفنان أشرف الزمزمي بعنوان «وفرة» في غاليري «سفر خان» بالقاهرة، حيث نلتقي بمساحة متّسعة من هذا الاتجاه الذي أسّسه الفنان الفرنسي جان دوبوفيه في النصف الأول من القرن العشرين، ودشن به ما يُعرف أيضاً باسم «الفن الساذج» أو «الفن الخارجي» في دلالة إلى أنه يُجرى خارج القواعد الأكاديمية للفنون الجميلة.


إحدى لوحات المعرض (إدارة الغاليري)

ورغم أنه شبيه بـ«الفن الفطري»، فهو ليس مرادفاً له. الأخير يقوم في الغالب على الإرث الاجتماعي والثقافي والفولكلوري لمبدعه، وبناءً على ذلك يزخر أيضاً بمفردات ورموز من التراث والبيئة، في حين أن المصطلح الفرنسي «Art Brut» لا يُقيّد بهذه الروافد التقليدية، ولا يُستمد من مؤثرات بعينها.

سطوح لونية ممتزجة بأطياف شخوص، وأحياناً كائنات غرائبية صاغها الفنان في أعماله، عبر طبيعة تركيبية، تغلب عليها التجريدية تارة، وتارة أخرى التعبيرية؛ لكنها تتلاقى في النهاية بحماسته التجريبية، ولمساته الخاطفة، ومسطحاته الهندسية التلقائية، وخطوطه شديدة الاختزال وبليغة البوح في آن واحد.

يعتمد الزمزمي «بالتة» ألوان زاهية ومتفائلة، كتلك التي يختارها الأطفال في أعمالهم؛ ما يساهم في تعميقه نظرية تجاوب الألوان بين بعضها البعض بما تحمله من معانٍ وأحاسيس، فتتوافق الألوان الباردة مع الدافئة، والمتباينة مع المنسجمة، بما يمثل تطوّراً لافتاً لأعماله في تماهيه مع الفن الخارجي «Art Brut»، مستعيداً ذكريات الطفولة ما يزيد لوحاته بساطة.


أشرف الزمزمي (إدارة الغاليري)

يقول الزمزمي لـ«الشرق الأوسط»: «أحتفي بالبساطة وأعدّها روح أعمالي. كان دافنشي محقاً حين أكد أنّ (البساطة هي أقصى درجات التطوّر)».

إلى هذا، تغوص أعماله، وعددها نحو 40 لوحة، في عالمه الخاص وعبر أسلوبه الفردي، متجاوزاً في ذلك تجسيد الشكل الخارجي للشخصية، ومعبّراً عن الانفعالات الداخلية التي تسكن بداخلها، من خلال أداء حساس، تغلّفه مشاعر وأفكار بكر، أو «ساذجة»، تأخذنا من جديد إلى علاقة لوحاته بمفهوم الـ«Art Brut».

عندما رأى الفنان الفرنسي جان دوبوفيه أنّ الفنون الجميلة يهيمن عليها الطابع الأكاديمي اتجه إلى عدّ الفن البسيط، الذي يتضمّن الكتابة على الجدران، تعبيراً خاماً عن رؤى وعواطف لا تقيّدها التقاليد، محاولاً دمج هذه الصفات في فنه الخاص، فجمع منذ عام 1945 أعمالاً لنزلاء مستشفيات وسجون الطب النفسي المختلفة، والأطفال، إضافة إلى أعمال الفنانين البدائيين والأشخاص المنعزلين والمنبوذين، ودرسها جيداً، ليخرج برأي مفاده أنّ إبداعاتهم هي عملية فنية نقية تماماً، يعيد المبدع اختراعها بالكامل في جميع مراحلها، مدفوعاً بشكل فريد بدوافعه الخاصة، بل أبدع دوبوفيه مجموعة كبيرة من الأعمال المنتمية إلى هذا الفن، ولا تزال مجموعته هذه موجودة في متحف «La Collection de l'Art Brut» في مدينة لوزان السويسرية.

وسار فنانون كثر حول العالم باتجاه «الفن بروت»، حتى لنعتقد حين نطالع أعمالهم أنها قطع ينفّذها أشخاص لم تمسّهم الثقافة الفنية، إذ لا يؤدّي التقليد أي دور في طرحهم الإبداعي، فيقدّمون كل شيء من أعماقهم الخاصة، لا من «كليشيهات» الفن الكلاسيكي أو العصري.

ذلك كله لا ينفي تأثرهم بالحضارات والإنسانية، لكنه يتم عبر عملية فنية نقية تماماً أو «خام»، أعيد اختراعها ببعض ملامحها، وهو ما تؤكده لوحات الزمزمي في معرضه المستمر حتى 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، فهي تقدم الرموز والأشياء العادية، إلى أشياء مختلفة عن صورتها النمطية.




تجربة فنية (إدارة الغاليري)

يقول الفنان: «تأثرت بكل الحضارات السابقة، وتعلّمت من الناس والمقاهي والحضارات، ومن أمي، ربما ما لم أتعلّمه من الدراسة الأكاديمية، لكني قدّمته بطريقة تتجاوز شكلها الخارجي، لأنها تنبع من داخلي».

مهرجان «النهام» قدّم المعلومة التاريخية مع المتعة المشهدية وفن الحركة

البازعي لـ«الشرق الأوسط»: الحراك المسرحي يغمر السعودية

الدمام: علي القطان



المملكة نظّمت 20 مهرجاناً مسرحياً خلال الشهرين الماضيين (واس)

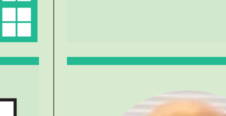
«ثمة خطة لاستمرار المهرجان سنوياً في زمانه ومكانه، ليكون بصمة ثقافية للمنطقة الشرقية التي تحتضنه»

أكد الرئيس التنفيذي لـ«هيئة المسرح والفنون الأدائية السعودية» سلطان البازعي أنّ «مهرجان النهام» حقّق النجاح المأمول منه في النسخة الأولى التي أقيمت في المنطقة الشرقية. وأضاف، في حديث مع «الشرق الأوسط»، أنّ ثمة خطة لاستمرار المهرجان سنوياً في زمانه ومكانه، فيكون بصمة ثقافية للمنطقة الشرقية التي تحتضنه، مشيراً إلى حرص الهيئة على اتّباع نهج تقريب فكرة المهرجانات من طبيعة المكان المُقامة فيه، «فأقمنا في بداية العام (مهرجان قمم الفنون الأدائية الجبلية) الذي تحوّل دولياً وفريداً من نوعه لجهتَي الفنون وحركة الجسد، شاركت فيه 14 دولة، على أن تُقام النسخة المقبلة في يناير (كانون الثاني) بمشاركة أوسع». وفي سياق حديثه، أشار إلى أنّ إقامة المهرجانات الجبلية والمشارَكات فيها «تعتمد على الدول المهتمّة بذلك، وثمة فرصة للمقارنة بين الأماكن الجبلية حول العالم وإظهار القاسم المشترك بينها». وأضاف: «في المهرجان الأول بعسير، شاركت 22 فرقة من مختلف مناطق المملكة على امتداد جبال السروات، من ثَم تحوّل مهرجاناً دولياً». وتطرّق إلى «مهرجان البحر الأحمر»، بالقول: «سيُعقد بمشاركة الدول المطلّة على البحر الأحمر، التي تمتاز بالفنون البحرية وتتميّز عن مهرجانات الدول المطلّة على الخليج العربي، ضمن مسعى لنقل الموسيقى والفنون بين الشعوب وإظهار التواصل الإنساني الذي يجمعها». وعن مسرحية تحاكي معاناة الأجداد لتوفير العيش الكريم بالصيد واستخراج اللؤلؤ والمرجان وغيرهما من أعماق البحار، علّق: «نالت تفاعلاً واسعاً في (مهرجان النهام)، فاكتظّت المدرجات بالحضور، وهذا لم يقتصر عليها فحسب، بل على جميع المسرحيات».

وتناول البازعي، في حديثه، إقبال السعوديين على فنون الأداء والتمثيل، بالقول: «وصل عدد السعوديين والسعوديات المشاركين في المسرحية إلى 93 في المائة، سواء على المسرح أو الفنّيين العاملين لإنجاح العرض». وأشار إلى إقامة مهرجان للفنون الأدائية في الصحراء بحائل، لتُشكّل هذه الباقة «تنوعاً في المهرجانات التي تحمل سمة ثقافية مختلفة». وفي سياق متصل، كشف عن تنظيم 20 مهرجاناً خلال الشهرين الماضيين، مشدداً على أنّ «رؤية 2030» ودعم الدولة الكبير، والخطط بعيدة المدى، تهدف إلى بناء مسرح مستدام، فتتطوّر هذه الصناعة مع الحفاظ على الأصالة». وتطرّق إلى استراتيجية الثقافة الوطنية التابعة لوزارة الثقافة، التي أنشأتها 11 هيئة لتنمية القطاعات المتعلّقة بالمسرح والفنون الأدائية، ووَضْعِها جدولاً زمنياً لتحقيق أهدافها. وأكمل حديثه بالتأكيد على أنّ الحراك المتعلّق بالفنون قائم، وسط مساعي مدن المملكة لتأهل «مهرجان الرياض للمسرح» المُقام في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، بعد تأهّل 20 مسرحية في الجولة الأولى، عُرضت في مدن عدّة، على أن تنتقل 10 منها إلى المرحلة النهائية للمسابقة. وأكد أنّ المهرجان الذي أقيم في الشرقية، قدَّم أيضاً معلومات تاريخية من التراث الخليجي، فتناول تاريخ الغوص في الخليج العربي قبل الإسلام، وصلة شعراء الجاهلية به. وختم بالإشارة إلى أنّ حجم إشادات كل مَن تابع هذا المهرجان يمثّل حافزاً قوياً للاستمرار، مبرراً قِصْر الفترة الزمنية لإقامته بارتباطات مسبقة للمشاركين فيه، ما منع التمديد وفق رغبة الجمهور.

عادل الفاضلي يعرض أول أعماله في «مهرجان طنجة»

«أبي لم يمت»... فيلم مغربي بنكهة اللون والضوء



عادل الفاضلي خلال مناقشة الفيلم في «سينما روكسي» بطنجة (تصوير محمد بلميلود)

طنجة: «الشرق الأوسط»

عرض المخرج المغربي عادل الفاضلي، فيلمه الأول الطويل «أبي لم يمت» أمام جمهور الدورة الـ23 لـ«المهرجان الوطني للفيلم» في طنجة، الذي ينظّمه «المركز السينمائي المغربي»، ويستمر حتى 4 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي؛ بعدما تأخرت ولادته أكثر من 5 سنوات، لضعف الإمكانات التي لم تُتح تنفيذ تصوّر إخراجي متميّز، وفق قوله.

نظرة مضيئة لوضع قاتم

تدور الأحداث في سيرك شعبي مفتوح، يزهو باللون والضوء وصخب الحياة؛ بطلها طفل يعيش مع والده في فضاء هذا السيرك الذي تتحرّك فيه شخوص مختلفة تلتقي في المعاناة اليومية مع قسوة العيش. يتطرّق العمل لفترة سنوات الرصاص، وهي مرحلة سياسية صعبة عاشها المغرب خلال السبعينات قبل الانفتاح السياسي.

المرحلة القاتمة عالجها المخرج بكثير من اللون والضوء، في حكاية من عالم الأساطير و«ألف ليلة وليلة».

الجميل هو دخول الجمهور عالمَ الفاضلي الساحر والإغلاق على نفسه داخل فضاء الاستوديو الذي احتضن الفيلم. عالم مغربي بنكهة عالمية، يحتفي بتناقضات الحياة، عنوانه السرد والخيال الخصب الذي يعبُر من خلاله المخرج إلى عالم الطفل «ماليك» المهتم بإيجاد والده الذي اعتُقل قسراً واختفى من دون أن يعرف أثره.

إنها صورة ملوّنة لأحداث صعبة ومرحلة دقيقة في تاريخ المغرب الحديث، يقول عنها الفاضلي إنها تضيء على مرحلة حاسمة، من دون تعمُّد إدانة أحد.

حفلة الحياة

تمكّن المخرج من الاحتفاء بالحياة وسط عتمة الفعل الدرامي المتصاعد طوال الفيلم، فجاء مفعماً بالضوء والحركة، من دون السقوط في الملل، خصوصاً أنّ الممثلين أكّدوا حضورهم وكرّسوا متعة المشاهدة. يختلف الفيلم عما عُرض من أفلام مغربية خلال المهرجان، ويمثّل حالة سينمائية جديدة في تصوير مغلق تقريباً داخل استوديو، لكنه مفعم بالتسامح ومتفائل بالمستقبل، بعدما دعا المخرج، بتصوّره الإخراجي الفني، إلى التصالح مع الماضي والتطلّع إلى الغد بألوان زاهية.

بين الابن والأب

طغت مقاربة الحب والتعلّق بالأب على الأحداث، من خلال «ماليك» (آدم رغال)، ولعلّها المحرّك الأساسي للفيلم، في مقابل توتّر علاقة الأبوة من خلال أب في السيرك يستغل عاهة ابنه. إنه وجه آخر لتناقضات الحياة ومعالجة الحب الأبوي الذي يتراوح ما بين المسؤولية وانعدامها، والحب والعنف، والتعلق الإنساني والتبعية المرضية.

إشارة إلى أنّ والد المخرج الفنان الراحل عزيز الفاضلي حضر بدور أساسي في الفيلم، بجانب ممثلين برعوا في أدوارهم، مثل نادية كوندة وفاطمة عاطف وعبد النبي بنيوي وعمر لطفي... وعنه قال ابنه خلال مناقشة الفيلم: «أبي لم يمت»، ليبدو أنّ الأقدار لعبت دورها ليكون عنوان الفيلم تكريماً للأب الذي حقق استمراريته فناناً وإنساناً من خلال إبداع ابنه.

الطائف... أرض الأدب والشعراء ضمن المدن الإبداعية لدى «اليونيسكو»

جدة: إبراهيم القرشي

باستثنائية مناخها وتضاريسها وجبالها وبساتينها ورائحة الورد التي تملأ أرجاءها، ظلت مدينة الطائف (غرب السعودية) حاضرة متفردة بحضارتها وموروثها الأدبي والثقافي على مر السنين، لتنضم مطلع شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي إلى قائمة المدن الإبداعية في مجال الأدب من شبكة «اليونيسكو» للمدن المبدعة.

وأعلن الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي، انضمام الطائف لشبكة «اليونيسكو» للمدن الإبداعية، وقال عبر حسابه في منصة «إكس»: «الطائف، أرض الشعر والأدب وعكاظ ضمن شبكة (اليونيسكو) للمدن الإبداعية».

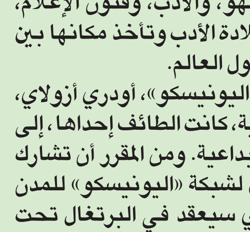
وقال الأمير سعود بن نهار بن سعود بن عبد العزيز محافظ الطائف: «يتوج انضمام الطائف إلى شبكة (اليونيسكو) للمدن الإبداعية تاريخاً من الأدب والثقافة عاشه أبناؤها منذ آلاف السنين. كل الشكر للأمير بدر بن عبد الله بن فرحان على جهوده ودعمه لعاصمة الشعر العربي».

ووصف بدر العساكر عضو مجلس إدارة مؤسسة محمد بن سلمان (مسك)، مدينة الطائف بمناسبة انضمامها ضمن شبكة «اليونيسكو» للمدن الإبداعية، عبر حسابه على منصة «إكس» قائلاً: «مدينةٌ يشهد لها تاريخها الزاخر بالآداب منذ سوق عكاظ وحاضرها الثري بالأسماء والنتاج الملهم». وشهد الخميس الماضي ختام منتدى الشعر العربي الذي أقيم بالطائف (أقيم ضمن مبادرة عام الشعر العربي 2023)، بمشاركة نقاد ومختصين من داخل وخارج المملكة، عزز من خلاله المشهد الشعري، وشهد المنتدى جلسات حوارية وورشات عمل وأمسيات شعرية وفعاليات مصاحبة وفنوناً أدائية.

ويعد دخول الطائف قائمة المدن الإبداعية من الإنجازات الضخمة التي تستحقها لريادتها منذ القدم في المجالات الأدبية والثقافية والشعرية والفنية.

وانضمت الطائف لقائمة مدن إبداعية أخرى تعددت مجالات إبداعها ما بين «الحرف والفنون الشعبية، والتصميم، والأفلام، وفن الطهو، والأدب، وفنون الإعلام، والموسيقى»، لتأخذ الطائف قلادة الأدب وتأخذ مكانها بين أكثر من 350 مدينة إبداعية حول العالم.

ومنحت المديرة العامة لـ«اليونيسكو»، أودري أزولاي، 55 مدينة تسمية المدن الإبداعية، كانت الطائف إحداها، إلى شبكة «اليونيسكو» للمدن الإبداعية. ومن المقرر أن تشارك هذه المدن في المؤتمر السنوي لشبكة «اليونيسكو» للمدن الإبداعية في عام 2024، الذي سيعقد في البرتغال تحت عنوان «إشراك الشباب في مناقشات العقد المقبل».



الطائف أحد أشهر المصايف السعودية (الشرق الأوسط)

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	■									01
			■							02
■						■	■			03
■					■					04
				■						05
	■	■			■		■			06
				■				■	■	07
■			■							08
	■						■			09
					■					10

– أفقي

01 دولة افريقية
02 من الاعشاب - غاية
03 في الفم «معكوسة» - ثياب بالية
04 «معكوسة»
05 عاصمة عربية - صديق
06 شهر ميلادي «معكوسة» - صوت الجرس
07 بخل بالشيء- ضد ناضج
08 قام بالاكل - قبيح
09 من الاتجاهات «معكوسة» - حرف نصب
10 حرف جر - امير بريطاني

ا عمودي

01 مغنية اردنية - لهو
02 من الازهار - ضمير المتكلم
03 حرف جر - للتعريف - احد الوالدين
04 شتم «معكوسة» - عاصمة موريتانيا
05 ضد آخر - متشابهات
06 اصبع - حيوان جبلي
07 عاصمة اوروبية - احد الوالدين
08 علم مذكر - واشي «معكوسة»
09 من حرفته الرِّماية - عملة آسيوية
10 عقل - رقد - قهوة





الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	س	و	ي	ن	ي	ك	ر	ا	م	01
م	ل	ا	■	■	ن	ا	و	ي	ح	02
س	■	س	و	ن	ا	ف	■	ل	م	03
ا	■	ا	م	ا	ب	و	ا	■	د	04
ر	ا	ن	ي	د	■	ر	ي	ن	م	05
■	ل	■	ض	ي	م	■	ر	ي	ن	06
ن	ع	ل	■	ن	■	ر	ا	س	ي	07
ا	ر	ي	ج	■	ي	ب	ن	■	ر	08
س	ي	س	ا	ن	و	ا	■	س	■	09
ا	ن	■	س	ل	د	ن	ا	ل	ا	10

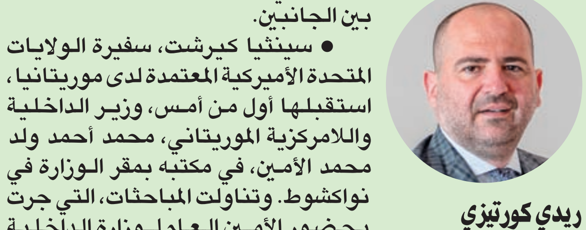
عرب و عجم



عمر عامر

• عمر عامر، سفير مصر لدى اليونان، التقى أول من أمس، وزير الدفاع اليوناني، نيكوس دندياس، وتناول اللقاء مجالات التعاون الثنائي المشترك بين مصر واليونان، وسبل تطوير هذه المجالات خلال الفترة المقبلة، كما تناول اللقاء أيضاً مناقشة التصعيد الراهن في قطاع غزة، والجهود التي تبذلها مصر لاحتواء هذا التصعيد، وضمان النفاذ الآمن والعاجل والمستدام للمساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، فضلاً عن ضمان حماية المدنيين.

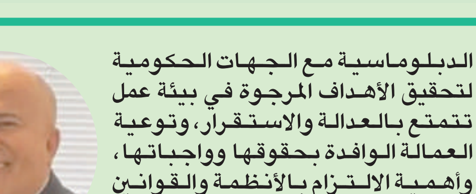
• ريدي كورتيزي، سفير جمهورية ألبانيا لدى الإمارات، استقبله أول من أمس، عبد الله بن سلطان بن عواد النعيمي، وزير العدل الإماراتي، في ديوان الوزارة بأبوظبي، وتم خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وسبل تطوير العلاقات وآفاق التعاون في المجالات القضائية والقانونية بين الجانبين.



ريدي كورتيزي

• سينثيا كيرشت، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية المعتمدة لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، وزير الداخلية واللامركزية الموريتاني، محمد أحمد ولد محمد الأمين، في مكتبه بمقر الوزارة في نواكشوط. وتناولت المباحثات، التي جرت بحضور الأمين العام لوزارة الداخلية واللامركزية محمد محفوظ إبراهيم أحمد، بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين وسبل تعزيزها خاصة في المجالات الموكلة لقطاع الداخلية واللامركزية.

• أليكسي سكوسيريف، سفير روسيا الاتحادية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، الذي أشاد بالعلاقات الوثيقة التي تجمع البلدين الصديقين، والحرص المشترك على دعمها وتطويرها، وتم خلال اللقاء بحث برامج التعاون الأمني الثنائي، بالإضافة إلى عدد من الموضوعات التي تُسهم في تبادل الخبرات وتطوير العمل المشترك، بما يحقق مصالح البلدين. حضر اللقاء الفريق طارق بن حسن الحسن، رئيس الأمن العام.



أليكسي سكوسيريف

• ريثيسري ويغيرتني منديس، سفيرة جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، نبراس محمد طالب، الرئيس التنفيذي لهيئة تنظيم سوق العمل رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص، في مكتبه بالهيئة. وبحث الجانبان العلاقات الثنائية، منوها بأهمية تعاون البعثات الدبلوماسية مع الجهات الحكومية لتحقيق الأهداف المرجوة في بيئة عمل تتمتع بالعدالة والاستقرار، وتوعية العمالة الوافدة بحقوقها وواجباتها، وأهمية الالتزام بالأنظمة والقوانين بالمملكة، مستعرضا الجهود والمبادرات التي تنفذها المملكة لتعزيز بيئة العمل.

عادل بن علي السنيني

• عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، استقبل أول من أمس، البروفسور المصري الياباني المؤمن عبد الله، أستاذ الدراسات اليابانية، في مكتبه بالسفارة، حيث بحثا مجالات التعاون والتبادل الثقافية والتعليمية وكيفية تحريك المياه الراكدة لجلب المزيد من الطلاب اليمنيين للالتحاق بالجامعات اليابانية، ضمن التخصصات المختلفة العلمية منها والأدبية في البكالوريوس والماجستير والدكتوراه والدورات القصيرة كبرامج الصيف التدريبية في الجامعات اليابانية المرموقة.

إيريك شوفالييه

• إيريك شوفالييه، سفير فرنسا لدى العراق، التقى أول من أمس، مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، لبحث آخر مستجدات الأوضاع على الصعيدين الدولي والإقليمي، فضلا عن بحث ملفات مخيم الهول السوري، واستمرار التعاون بين بغداد وباريس في مجال مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات. وطمأن مستشار الأمن القومي السفير بشأن حماية البعثات الدبلوماسية. من جانبه، ثمن السفير جهود الحكومة العراقية في حماية البعثات العاملة بالعراق.

• بوراوي الإمام، سفير تونس لدى لبنان، زار أول من أمس، النائب السابق لرئيس مجلس النواب، إيلي الفرزلي، وجرى خلال اللقاء البحث في التطورات الرّاهنة لا سيّما قضية فلسطين. وأكدا التّضامن التّام مع القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني. وقدّم الفرزلي للسفير نُسخة من كتاب مذكراته «أجمل التّاريخ كان غداً».

بوراوي الإمام

• أودونباتار شيجيخو، سفير جمهورية منغوليا لدى الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس الدولة نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس ديوان الرئاسة الإماراتي، بقصر الوطن في أبوظبي. وبحث الطرفان مختلف جوانب العلاقات بين دولة الإمارات ومنغوليا وفرص تنميتها خاصة في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والتنموية، بما يخدم مصالحهما المتبادلة ويدفع التنمية والازدهار المستدام في البلدين، إلى جانب عدد من الموضوعات محل الاهتمام المشترك.

سودوكو

					9	4	6	
4					1			
	7	2			6	3		
	8					2	3	
						6	9	
			9		8			7
	1	3	8					
7	6							
	2			6	7			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	5	6	7	8	2	9	1	3
7	3	8	9	1	5	6	4	2
1	9	2	3	4	6	7	5	8
2	4	7	8	6	9	1	3	5
8	6	5	4	3	1	2	7	9
3	1	9	2	5	7	4	8	6
5	2	3	1	9	4	8	6	7
9	8	4	6	7	3	5	2	1
6	7	1	5	2	8	3	9	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 4 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16412

السبت 20 ربيع الآخر 1445 - 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16412

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com







سمير عطالله

تضاعف «الممحيين»

كتب شاعر اليونان نيكوس كازانتازاكس، صاحب «زوربا»، أواخر الخمسينات، أن جزيرة صغيرة تدعى قبرص سوف تضع نهاية الخريطة الإمبراطورية البريطانية. كان القبارصة يومها يقاتلون في الجبال وعلى السواحل، ويطالبون البريطانيين بإخلاء قواعدهم. وبدا الصراع الدموي وكأنه مضحك: أصغر جزر الأرض تقاوم الجزيرة التي حكمت العالم ذات يوم. ولم تكن الشمس تغيب عن أراضيها.

يذهب الشاعر إلى تاريخ وآداب اليونان، المليئة بالأساطير وملاحم الحروب بحثاً عن حالة تشبه الحالة القبرصية. وسرعان ما يعثر على حكاية الملائكة و«حاكم الأرض». وخلاصتها أن ملاكاً نزل إلى الأرض ذات مرة، فشاهد حاكمها الجبار وغضب غضباً شديداً، فما كان منه إلاّ وأن امتشق سيفه وهوى به على الملاك وشقه إلى قسمين. وعلى الفور أصبح كل ملاك ملاكين. وعاد حاكم الأرض إلى سيفه وشق الملاكين فأصبحا أربعة، والأربعة ثمانية، والثمانية ستة عشر، وما لبثت الأرض أن امتلأت بالملائكة.

كلما شاهدت أطفال غزة ملفوفين بأكفان بيضاء ملطخة بالدماء، أعود إلى كازانتازاكيس وأساطير اليونان وحروبه من أجل الحرية حتى آخر لحظة في حياته. قال وزير الدفاع الإسرائيلي إنه سوف «يمحو» الغزيين، لكن ها هم يملأون الأرض. يخرج أطفالهم من تحت الركام، ويقاتل أهلها تحت الأرض وفوقها.

يقول كازانتازاكيس إن القاعدة الغامضة في مسار التاريخ البشري لا تخطئ: في البداية، الشر هو الذي ينتصر، وفي النهاية خسارته حتمية. لكن ما بين الخسارة والانتصار، الطريق طويل، وشاق، ومليء بالعذاب والألم والدماء، وأكفان الأطفال البيضاء، التي ترشح منها الدماء.

عبأت غزة العالم أجمع من حولها. وأثار مشهد أطفالها في أكفانهم نقمة الناس جميعاً. خاض بايدن معركته الرئاسية الأولى على أنه الرجل الذي عاش أحزاناً عائلية كثيرة. المعركة الثانية يقودها مرشحًا للغطرسة على لائحة أكثر رجال إسرائيل خراباً ودماراً. في مجيئه إلى تل أبيب، وإرساله حاملات الطائرات إلى المنطقة منذ اللحظة الأولى، طرح بايدن نفسه شريكاً في الحرب، وليس مجرد حليف تقليدي ضمن إطار محدد. ولعل هذه كانت أقوى عناصر التشجيع على حملة الانتقام الجنونية التي يمضي فيها نتنياهو منذ أن أفاق ذات يوم ليجد جيشه نائماً. فكان أن أصدر أمراً بأوسع حملة تعبئة في التاريخ حتى بالنسبة إلى أميركا.



الممثلة الجنوب أفريقية تشارليز ثيرون أثناء إلقائها كلمة في قمة «تاون آند كونتري» الخيرية التي عقدت في نيويورك (أ.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

قاتل الله الغضب - إذا كان (عمّال على بطّال) - فهو سوء صفة يتحلّى بها أي إنسان، وهذا الإنسان (الضعيف النزق)، هو من وجهة نظري لا أقول: أحط، ولكنه أسوأ من الحيوان.

وإليكم أكثر شعوب العالم غضباً - (اليوم) وليس (الأمس أو غداً) - إنها حسب الاستبيان (أجراه مركز غالوب) المرتكز على متابعة وإحصاءات ميدانية وعلمية مؤكدة، هي:

1 – لبنان، وحصل على (49%)، 2 - تركيا (48%)، 3 - أرمينيا (46%)، 4 - العراق (45%)، 5 - أفغانستان (41%)، 6 - الأردن (35%)، 7 - مالي (43%)، 8 – سيراليون (31%).

**

تشكر بلدية (دبي) عندما أطلقت وللمرة الأولى على مستوى الشرق الأوسط روبوتاً آلياً للإنقاذ البحري على الشواطئ العامة، يعدُّ من أحدث الإضافات إلى منظومة السلامة العامة للشواطئ التابعة لبلدية دبي وأكثرها ابتكاراً، وأشارت إلى أن الروبوت الآلي صمم لمواءمة أسوأ الظروف المناخية، حيث يمكن استخدامه في حال الموج العالي أو التيارات البحرية الساحبة التي يصعب على المنقذ البشري السباحة فيها، وبإمكانه كذلك إنقاذ ما يتراوح بين أربعة إلى خمسة أشخاص في آن واحد - انتهى.

تمنيت لو أن هذا الاختراع قد تقدم قليلاً، وأنا أقرأ عن غرق طفلة في الحادية عشرة من عمرها، في نهر شمال باكستان، وهي تحاول أن تلتقط صورة (سيلفي)، وقضى والداها غرقاً أيضاً وهما يحولان إنقاذها. وهناك عروس كندية طلبت من المصور أن يلتقط لها صورة تكون خلفيتها النهر الجاري، وما إن التقطها حتى زلّت قدمها من شدّة (الفرحة لتسقط في النهر، وحاول المصور وعدد من الحضور انتشال العروس من الماء لكن فستان الزفاف الثقيل أعاق محاولاتهم ليجرفها التيار إلى عرض النهر، وعثرت الشرطة على جثة العروس بعد ساعتين من البحث المكثف في نهر (كوبيك) - انتهى.

وبالمناسبة، ومع كثرة سفراتي إلى دبي كنت أتحاشى السباحة في البحر، ولكنني عندما علمت عن ذلك الاختراع، غدوت كلما سافرت إلى هناك لا تفوتني كل يوم سباحة الصباح، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على شجاعتي التي طبقت الآفاق.

**

وعكس الاختراع (الحسن) الذي أشدت به في الفقرة السابقة، هناك خبر (مزعج) إلى أقصى الحدود، وأحذر المتزوجين من أخذ (الحيطة القصوى) منه:

انتهى باحثون صينيون، وفق ما ذكرت «سكاي نيوز»، من تطوير نظام تصوير جديد، بإمكانه اختراق الجدران وتقديم صور ثلاثية الأبعاد لأشياء تقع خلفها (وبالألوان والصوت والصورة)، الله لا يبلانا.

وقد أعذر من أنذر - وأنا مالي شغل-.

بسبب الأحوال الجوية القاسية والتغير المناخي

موسم الزيتون في إيطاليا يتلقّى ضربة مؤلمة

بالومبارا سابينا إيطاليا: «الشرق الأوسط»

دمَّرت الأحوال الجوية القاسية التي تُعزَى إلى التغيّر المناخي، موسم الزيتون في وسط إيطاليا، بعدما جرت العادة أن تُحمَّل الأشجار به خلال هذه الفترة من السنة.

وقال المزارع ألان ريسولو (43 عاماً) المتحدّر من سابينا في شمال روما، الشهيرة منذ العصر الروماني ببساتين الزيتون، وتضم أشجاراً يقال إنّ عمرها آلاف السنين؛ وهو يمسك بغصن شجرة لا يحمل سوى عدد قليل من حبات ذابلة من الزيتون الأخضر والأسود: «انخفض الإنتاج بنسبة 80 في المائة».

وأضاف لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «منذ سنوات، تعاني أرضنا حقاً من تغيّر المناخ»، مشيراً إلى هطول أمطار غزيرة في مقابل «فترات طويلة من الحرارة تستمر حتى الخريف».

في العادة، كان ريسولو وعمّاله يرتدون معاطف لموسم حصاد الخريف، عندما يستخدمون الأجهزة الكهربائية لهزّ الأشجار حتى تسقط الثمرة على القماش المشمّع في الأسفل. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، كانوا يجمعون الزيتون وهم يرتدون قمصاناً؛ إذ وصلت الحرارة إلى 29 درجة مئوية.

ولم يؤثر خفض الإنتاج في سابينا فحسب، بل في معظم المناطق الوسطى والشمالية من إيطاليا؛ ثاني أكبر منتج لزيت الزيتون في العالم بعد إسبانيا.

ويُقدَّر الإنتاج الوطني هذا العام بـ290 ألف طن، بتراجع من 315 ألف طن في عام 2022، وهو أدنى مستوى في السنوات الأربع الماضية، وفق جمعية «كولديريتي» الزراعية.

عند قطف الزيتون، يذهب ريسولو إلى المعصرة، ليُغسَل مع محاصيل أخرى من المنطقة، ثم يُفرز ويُسحق ليصبح أشبه بمعجون لزج أخضر يُستخرج منه الزيت البكر الثمين. الرائحة في المكان مميزة، والمعدات على أحدث طراز، لكن كل التكنولوجيا في العالم لا تستطيع استخراج هذا النوع من الزيت إذا لم يعد للزيتون وجود.

وأكد المهندس الزراعي ستيفانو سيفيكا، المسؤول عن مراقبة الجودة في الموقع، ضعف المحصول هذا العام: «للأسف، تغيُّر المناخ يعني أنه في أبريل (نيسان) ومايو (أيار) - شهري التزهير- هطلت أمطار غزيرة جرفت حبوب اللقاح»، ما أعاق الإخصاب وتنمية الزيتون.

في مواجهة فصول الصيف الحارة بشكل متزايد والفترات الطويلة من انحباس المطر، تدعو الرابطة الوطنية لمنتجي زيت الزيتون «أونابرول»، إلى خطة وطنية للمساعدة في توفير المياه. تدعم منظمة سيفيكا هذه الفكرة على المستوى المحلي، وتحضّ على إنشاء أحواض لجمع المياه في الشتاء، والتي يمكن إعادة استخدامها بعد ذلك عند حدوث الجفاف.

يتذكر ريسولو أنه في عام 2018، قضى الصقيع على محصوله، لكنه حذّر من أنّ الزراعة تواجه «مستقبلاً أكثر غموضاً من أي وقت مضى؛ لأننا لا نستطيع التنبؤ بدقة بهذه التغيّرات في المناخ».



موسم الزيتون في إيطاليا يواجه مصيراً مريراً (أ.ف.ب)

دراسة تشكّل «عزاء» لسكان المناطق التي تعاني من غياب الخدمات

هل يفقد الأنسولين فاعليته إن حُفِظ خارج الثلاجة؟

القاهرة: أحمد حسن بلح

ذكرت دراسة نُشرت في قاعدة بيانات «كوكرين للمراجعات البحثية المنهجية»، أنه «يمكن الاحتفاظ بالأنسولين في درجة حرارة الغرفة لأشهر من دون أن يفقد فاعليته، ما يوفر الأمل للأشخاص الذين يعانون مرض السكري في المناطق ذات الوصول المحدود إلى الرعاية الصحية أو إمكانات التبريد المطلوبة».

وأظهرت النتائج أنه من الممكن تخزين قوارير وخراطيش غير مفتوحة من أنواع معينة من الأنسولين البشري في درجات حرارة تصل إلى 25 درجة مئوية لمدة أقصاها 6 أشهر، وما يصل إلى 37 درجة مئوية لمدة شهرين حداً أقصى، من دون أي دليل سريري على فقدان الأنسولين فاعليته.

وأجرى الفريق البحثي بقيادة الدكتور بيرند ريختر، من معهد الممارسة العامة بكلية الطب بجامعة «هاينريش هاينه» في دوسلدورف بألمانيا، بحثاً شاملاً للتحقق من استقرار الأنسولين في ظل ظروف تخزين مختلفة.

وحلّلت المراجعة البحثية ما مجموعه 17 دراسة، بما في ذلك التحقيقات المعملية لقوارير الأنسولين، والخراطيش - الأقلام، والمحاقن المعبأة مسبقاً، للبحث عما يدل على فاعلية الأنسولين عند درجات حرارة تتراوح من 4 درجات مئوية إلى 37 درجة مئوية، مع عدم فقدانه نشاطه وفاعليته.

وشدّد ريختر على أهمية الدراسة، خصوصاً بالنسبة إلى المصابين بداء السكري من النوع الأول، إذ «يُعدّ الأنسولين شريان حياتهم، وهو يساعد مرضى السكري من النوع الثاني على التغلّب على المشكلات الصحية الناتجة عن ارتفاع مستويات السكر في الدم»، مؤكداً على «الحاجة الماسة إلى إرشادات واضحة للمصابين بالسكري في الظروف الحياتية الحرجة».

والأنسولين البشري هو هرمون ينتجه الجسم ويساعد على تحويل الطعام إلى طاقة، كما يتولّى عملية ضبط مستويات السكر في الدم. ولا يستطيع المصابون بداء السكري إنتاج ما يكفي منه، ويتعيّن على مرضى السكري من النوع الأول الحقن بالأنسولين مرات في اليوم. ويُعدّ الأنسولين دواءً أساسياً لهم، وتنصّ الإرشادات الحالية على وجوب وضعه في الثلاجة للحفاظ على فاعليته ونشاطه.

لكن بالنسبة إلى الملايين من مرضى السكري الذين يعيشون في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، فإن الحقيقة القاسية هي أنّ الكهرباء والتبريد من الكماليات التي قد تكون غير متاحة لهم. كما يحتاج السكان في المناطق التي مزّقتها الحروب، والمناطق المعرّضة للكوارث، والمناطق المتضرّرة من تغيّر المناخ، بما في ذلك تلك التي تعاني الحرارة الشديدة، إلى حلول لا تعتمد على الثلاجات العاملة بالطاقة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية